

تحالف الإرهاب والتخريب يقض مضجع التونسيين

معظم المشاركين في «غزوة» بنقردان مهربون



الإرهابيون والمهربون عدو واحد

المعطيات الأمنية الأخيرة التي قالت إن 80 بالمئة من المشاركين في غزوة بنقردان من المهربين، تعيد تسليط الضوء وبقوة على العلاقة العضوية بين التخريب والإرهاب، وسط إجماع الخبراء على أنه لا يمكن القضاء على الإرهاب دون إيجاد حل لمعضلة التخريب التي لا يمكن معالجتها فقط أمنيا وإنما من خلال استراتيجية شاملة تقوم على تنمية المناطق الحدودية المهمشة.

تونس - تشكل ظاهرة التخريب تحديا كبيرا أمام الدولة التونسية التي بدت عاجزة حتى الآن عن إيجاد حلول عملية لها، رغم التشريعات التي سنت للغرض واليات المراقبة التي اعتمدت خاصة على الحدود مع الجارة ليبيا.

والتخريب ليس بظاهرة جديدة على البلاد التونسية، بيد أن حجمها تضاعف بعد سقوط حكم نظام الرئيس زين العابدين بن علي في العام 2011، وقد كشفت تقارير أمنية عن صلة عضوية بين التخريب والإرهاب الذي ضرب تونس في أكثر من منطقة.

وأعلن مسؤول أمنى بارز، مؤخرا، أن أغلب المسلحين الذين شاركوا في أحداث بنقردان الإرهابية كانوا مهربين.

وقال المتحدث باسم إدارة الحرس الوطني إن التحقيقات في أحداث بنقردان أثبتت ارتباطا وثيقا بين الإرهاب والتخريب.

وأوضح المتحدث خليفة الشيباني في مؤتمر صحافي أن "هناك علاقة عضوية بين الإرهاب والتخريب. والمثال الأبرز لذلك أن 80 بالمئة من المشاركين في أحداث بن قردان كانوا من المهربين قبل أن يكونوا إرهابيين". وتعرضت مدينة بنقردان، المحاذية للحدود الليبية لهجوم من قبل تنظيم الدولة الإسلامية في مارس الماضي، بغرض الاستيلاء عليها، وإقامة إمارة هناك، إلا أن الجيش والأمن نجحا في التصدي له وقتل العشرات من عناصره.

ويعتمد اقتصاد المدينة بشكل أساسي على التجارة الموازية وأنشطة التخريب على الحدود مع ليبيا.

الاقتصار على المعالجة الأمنية

لظاهرة التخريب غير كاف، فلا

بد من وضع استراتيجية شاملة،

من ضمنها العمل على تنمية

المناطق الحدودية التي تعاني

التهميش وغياب التنمية

في وقت حصل الأخير على عمولته. وبشدد بن نصر على أنه لمحاصرة الإرهاب والقضاء عليه، وجب أولا معالجة مشكل التخريب باعتباره الراعي الرسمي له. ويرى بن نصر، مثل العديد من الخبراء العسكريين، أن الاقتصار على المعالجة الأمنية غير كاف، فلا بد من وضع استراتيجية شاملة لمعالجة الظاهرة، ومن ضمنها العمل على تنمية المناطق الحدودية، وتوعية المواطنين بمخاطر التخريب الذي لا ينعكس فقط على الوضع الأمني للبلاد بل أيضا على اقتصادها. وللتخريب تبعات كارثية على الاقتصاد التونسي حيث يكبد الدولة خسائر فادحة سنويا، فقد أفاد المدير العام للدبوانة عبدالرحمان الخشتالي أن الدولة تخسر سنويا أكثر من 500 مليار نتيجة عدم دفع السلع المهربة للأداءات والمعاليم الديوانية المطلوبة.

وقد بينت دراسة للبنك الدولي في العام 2014، والتي قامت بها مجموعة من الباحثين الجامعيين، أن التخريب يمثل أكثر من نصف المعاملات التجارية للبلاد مع ليبيا، وأنه من الصعب تقدير مستوى التجارة غير الرسمية مع الجزائر لأنها أكثر انتشارا وأكثر سرية.

وأعلنت وزارة الداخلية التونسية، الجمعة، الكشف عن 21 مخزن سلاح، خلال ثمانية أشهر من العام الجاري، معظمها قرب الحدود مع الجارة ليبيا.

وأوضحت الوزارة أنه تم العثور على هذه المخازن خلال الفترة من مارس إلى نوفمبر الماضيين، 19 منها بمدينة بنقردان الحدودية مع ليبيا، واثنان بالقصرين وسط غربي البلاد (محافظة تقع على الحدود مع الجزائر).

وتحتوي المخازن على قاذفات وصواريخ حرارية، وقنابل يدوية، وصواعق، وبنادق أتوماتيكية من طراز كلاشينكوف، وألغام، وعبوات ناسفة، بحسب الوزارة.

وتتنوع شراكة المهربين مع الإرهابيين وتعدد، حيث لا تنحصر فقط في تجارة الأسلحة، بل أيضا في الاتجار بالبشر، حيث ثبت أن شبكات التسفير إلى مناطق التوتر في المنطقة العربية عناصرها من المهربين الناشطين على الحدود مع ليبيا.

وفي هذا الإطار يقول الخبير العسكري اللواء المتقاعد مختار بن نصر إن التخريب والإرهاب وجهان لعملة واحدة، وهناك استفادة متبادلة بين الطرفين، على اعتبار أن الإرهابي يحصل على السلاح من المهرب

وكان العديد من القوى السياسية والمجتمعية قد حذر مرارا أن العشرات من المهربين متورطون مع الجماعات المتطرفة على الحدود مع ليبيا خاصة، وأن المهربين هم العنصر الحيوي الذي يمد تلك الجماعات بالأسلحة والمؤن.

وتكشف المعطيات الأمنية الأخيرة حول قيادة المهربين للعملية الإرهابية في بنقردان عن عمق العلاقة القائمة بينهما.

وقبل الهجوم على مدينة بنقردان مدت تونس في فبراير جدارا ترابيا على جزء من حدودها الشرقية مع ليبيا بموازة خندق مائي للحد من أنشطة التخريب وتسلل الإرهابيين وتسريب أسلحة من داخل ليبيا.

وتعمل تونس الآن على استكمال وضع نظام مراقبة إلكتروني على الحدود بمساعدة الولايات المتحدة وألمانيا لإحكام السيطرة على الحدود.

ويرى مراقبون أن هذه الخطوات غير كافية، خاصة وأن الحدود بين تونس وليبيا وتونس والجزائر مترامية وتصبغ مراقبتها، وهناك العديد من المسالك التي يعتمدها المهربون بعيدا عن أعين الرقابة.

تزايد حالات المنع من السفر في مصر يثير قلق المنظمات الحقوقية

منذ 2011"، وتحصد تقرير لوزارة الخارجية الأميركية لحقوق الإنسان لعام 2015، عن القيود على الحريات الأكاديمية وعلى المجتمع المدني.

وفي مارس الماضي، قال جون كيري وزير الخارجية الأميركي، إنه يشعر بقلق عميق، إزاء تدهور حقوق الإنسان في مصر. وصرح بول ريان رئيس مجلس النواب الأميركي، في أبريل الماضي، بأن سجل مصر في مجال حقوق الإنسان يجعل دعم القاهرة صعبا على نحو متزايد، لكن دونالد ترامب الرئيس الأميركي المنتخب، أبدى في الشهر الماضي، إعجابه بالرئيس المصري، ووصفه بأنه "رجل رائع".

هذا الكم غير المعتاد من قرارات المنع من السفر أثار انتقاد مايكل فورست، المقرر الخاص للأمم المتحدة، المعني بالدفاع عن حقوق الإنسان، والذي قال إن هذا الإجراء «جزء من مسعى لإسكات المنتقدين»

وأشارت منظمة العفو الدولية إلى أن السلطات المصرية تستخدم المنع من السفر، لتخويف المدافعين عن حقوق الإنسان وعرقلة عملهم.

المتابعون لملف النشاط والجمعيات الحقوقية في مصر، يرون أن هناك جولات جديدة من الاحتكاكات بينهم والحكومة قائمة لا محالة.

الممنوعين من السفر، هو إجراء "وقائي"، لضمان الأمن العام، وتأمين المصالح القومية والاقتصادية للبلاد، ولا يشترط لوقوع المنع، تحقق الاتهام بوقائع محددة، أو ثبوتها بقينا.

ويعطي القانون المصري وزير الداخلية الحق في المنع من السفر، وهو ما يرى فيه البعض من الحقوقيين، تعسفا وإساءة لاستعمال السلطة، إلا أن الحكومة ترد على ذلك، بأن المنع قبل صدور إذن النيابة، هدفه قطع الطريق على الذين ينجحون في معرفة قرار المنع قبل صدوره، ويتسللون إلى خارج البلاد، لذلك فالمنع يكون لصالح تحقيق أمن البلد.

ولفت مسؤولو وزارة الداخلية في مصر، إلى أن المواطن الممنوع من السفر، من حقه تقديم "تظلم"، للنائب العام، لرفع اسمه من القائمة، إذا لم يكن منوطا في أي اتهامات. وترى المنظمات الحقوقية، أن المنع من السفر، هو جزء من تحرك أوسع للحكومة المصرية، يرمي إلى محاولة إسكات المعارضين، ومحو الحريات التي اكتسبها المواطنون مع اندلاع ثورة 25 يناير 2011، التي أدت إلى سقوط حكم الرئيس حسني مبارك.

ودخل البعض من المنظمات الدولية على خط القضية، حيث أثار هذا الكم غير المعتاد من قرارات المنع من السفر، انتقاد مايكل فورست، المقرر الخاص للأمم المتحدة، المعني بالدفاع عن حقوق الإنسان، والذي قال إن هذا الإجراء "جزء من مسعى لإسكات المنتقدين".

وأضاف في بيان، إن "القيود التي فرضت على حرية التنقل، صارت للأسف شيئا معتادا، في نطاق ما يعتبر حملة أوسع على المجتمع المدني المصري، استمرت

وبعدها بإيام، تم منع المذيع عمرو الليثي، من السفر، بعد إذاعته تقريرا، في برنامجهِ التلفزيوني، ينتقد الحكومة، كما منع صحافي وناشطة سياسية آخران.

وأكد بدوره مالك عدلي، المحامي القانوني، إنه منع من السفر، ولم يتلق تفسيراً لمنعه، وكان عدلي أحد أعضاء فريق من المحامين، ترافعوا أمام المحاكم، لإبطال اتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين مصر والسعودية.

ويربط مراقبون بين المنع من السفر وموافقة مجلس النواب المصري، في نوفمبر الماضي، على قانون الجمعيات الأهلية، الذي قالت منظمات غير حكومية إنه يوقف فعليا نشاطها، ويجعل من الصعب على الجمعيات الخيرية والتنمية خاصة، ممارسة عملها. ويسمح القانون الجديد، بحبس العاملين في المنظمات غير الحكومية، إن ثبت تعاونهم مع منظمات دولية، كالأمم المتحدة مثلا، دون الحصول على إذن من الحكومة.

ويعرب الحقوقيون عن خشيتهن من لجوء الحكومة إلى تخويفهم بالمنع من السفر، سواء خالفوا القانون أم لم يخالفوه.

وأشار قانونيون، لـ"العرب"، إلى أن الدستور المصري، حدد ثلاثة شروط إذا توفرت يتم بمقتضاها المنع من السفر.

ونصت المادة 62 من الدستور المصري، على أنه "لا يجوز منع المواطن من مغادرة إقليم الدولة، أو فرض الإقامة الجبرية عليه، أو حظر إقامته في جهة معينة، إلا بأمر قضائي مسبب، ولمدة محدودة، وفي الأحوال المبينة بالقانون"، ومن ثم، فإن منع المواطنين من السفر، بدون قرار من النائب العام، أو من ينوب عنه، إجراء غير قانوني.

وبمقتضى أحكام المحكمة الإدارية العليا في مصر، فإن إدراج الأشخاص على قوائم



مالك عدلي: أريد تفسيراً

مؤتمر أبوظبي يتعهد بإنشاء صندوق لحماية الآثار وإيجاد ملاذات آمنة لها

الشيخ محمد بن زايد: المؤتمر يمثل منعطفًا مهما لجهود حماية التراث العالمي المهدد



رؤية مشتركة للحفاظ على الإرث الإنساني

شكل المؤتمر الدولي لحماية التراث العالمي، فرصة للتوعية بأهمية الحفاظ على الآثار باعتبارها إرثًا إنسانيًا وذاكرة شعوب، لا يجوز التفريط فيها أو تركها فريسة للجماعات الإرهابية تعبت بها على غرار ما حصل في سوريا والعراق، وقد أرسى هذا المؤتمر جملة من الآليات للحفاظ على هذا الإرث خاصة في الدول التي تشهد نزاعات من ضمنها إنشاء صندوق لحمايتها وإيجاد ملاذات آمنة لها.

□ أبوظبي - وجه الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي نداء إلى كل دول العالم بالتعاون والتنسيق للسيطرة على تهريب الآثار ومواجهة التطورات الخطيرة في هذا المجال وبالأذات خلال السنوات الأخيرة خاصة آثار بعض الدول العربية التي عانت من خطر العنف والإرهاب، مؤكداً على أهمية النظر إلى هذه الآثار باعتبارها تراثاً عالمياً مشتركاً لا يجوز التهاون في سرقة أو تهريبه أو نقله من أماكنه التاريخية.

جاء ذلك في كلمة له في الجلسة الختامية للمؤتمر الدولي للحفاظ على التراث الثقافي، السبت، في أبوظبي، والذي طرح آليات عملية للحفاظ على الآثار خاصة في الدول التي تشهد حروباً ونزاعات.

وقال الشيخ محمد بن زايد "إنني على ثقة تامة بأن هذا المؤتمر سوف يمثل منعطفًا مهماً وعلامة فارقة في الجهود الدولية الرامية إلى حماية التراث الثقافي العالمي المهدد وقت الحروب والأزمات وإطاراً عالمياً فاعلاً لتنسيق التحركات في هذا المجال ومنطلقاً أساسياً لمزيد من العمل والجهد خلال الفترة القادمة".

ويشد على أن هذا المؤتمر يمثل حدثاً مهماً وفرصة حقيقية للتأكيد على أهمية تكاتف جهود دول العالم كافة لحماية التراث العالمي الذي بات مهدداً أكثر من أي وقت مضى بفعل الحروب الأهلية والنزاعات وعبت الجماعات المتطرفة والإرهابية وعصابات تهريب الآثار والتراث بغرض القضاء على ذاكرة الشعوب وتدمير تراثها الإنساني وهو سلوك ترفضه كل الديانات السماوية والأعراف البشرية والمواثيق الدولية.

كما لفت إلى أن دولة الإمارات أولت تراثها الثقافي أهمية كبيرة ووضعت منظومة قوانين تهدف إلى حمايته من العبث والاندثار لأنها تدرك أن هذا التراث الوطني يشكل رمزاً لهويتها وخصوصيتها الحضارية والثقافية والمجتمعية، إضافة إلى أن هذا التراث هو إثراء للتراث العالمي والفكر والحضارة الإنسانية أيضاً.

وأشاد بالدور الريادي الذي تلعبه منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة "اليونسكو" في سبيل حماية كل المناطق الأثرية والحفاظ على التراث البشري العالمي.

العاقل السعودى يأمر بإعادة تشكيل هيئة العلماء ومجلس الشورى

□ الرياض - أصدر العاهل السعودى الملك سلمان بن عبد العزيز، مساء الجمعة، أمرا ملكيا أعاد بمقتضاه تشكيل مجلس الشورى الذى يقدم المشورة للحكومة، وهيئة كبار العلماء برئاسة المفتى عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ.

وأعفى محمد آل عمرو، أمين عام مجلس الشورى من منصبه، وعين عبدالله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ رئيسا لمجلس الشورى، ومحمد بن أمين أحمد الجفري (نائب رئيس مجلس الشورى) ويحيى بن عبدالله بن عبدالعزيز الصمعان (مساعد رئيس مجلس الشورى).

ويموجب الأمر الملكى، احتفلت 10 عضوات من أصل 30 عضوة بمقاعدهن لمجلس الشورى المؤلف من 150 عضوا، فيما دخل المجلس 20 وجها نسائيا جديدا، وأصبح المجلس خاليا من الأميرات بعد خروج الأميرة سارة بنت فيصل بن



وجوه نسائية جديدة في مجلس الشورى

كما سيساهم الصندوق في "ترميم الممتلكات الثقافية التي لحقت بها أضرار". وبحسب مصادر فرنسية مشاركة في تنظيم المؤتمر، سينتج الصندوق تمويل عمليات نقل معالم تراثية وحفظها وترميمها من خلال استخدام تقنية ثلاثية الأبعاد خصوصا، وكذلك تدريب أخصائيين لهذه الغاية.

وستخذ الصندوق شكل "وحدة قانونية مستقلة" بحسب وثيقة تمهيدية تشير إلى "مؤسسة قانونية سويسرية" قد يتم إنشاؤها في جنيف اعتبارا من 2017.

وسيحظى الصندوق بحوافز ضريبية وسيستوحى من النظام الداخلى للصندوق العالمى لمكافحة الإيدز والسل والملاريا وهى مؤسسة لا تتوخى الربح مقرها في جنيف أيضا.

وفي كلمة القاها في الجلسة الختامية، قال الرئيس الفرنسى فرنسوا هولاند إن بلاده تأمل في جمع 100 مليون دولار على الأقل، مشيرا إلى أن باريس ستساهم بمبلغ 30 مليون دولار. واعتبر هولاند أن مؤتمر أبوظبي يجمع للمرة الأولى قادة دول ومنظمات خاصة وعامة وخبراء في مجال الآثار "من أجل هدف إنساني" في "تحالف دولى كبير".

وبالنسبة إلى "الملاذات الآمنة"، نص البيان الختامى على سعي الدول لحماية آثارها على أراضيها عبر نقلها من المكان المهدد إلى مكان أكثر أمنا، "أو في بلد مجاور إذا كان تامينها على المستوى الوطنى غير ممكن، أو في بلد آخر كملاذ أخير".

وبحسب مصدر قريب من المشاورات الدائرة في أبوظبي، فإن مسألة نقل الآثار من دولة إلى أخرى لحمايتها من هجمات محتملة



لجنة محدودة من الشخصيات الدينية في البلاد جميعهم فقهاء مجتهدون من مدارس فقهية متعددة، ورئيسها هو مفتي الديار السعودية، وهى مَحُولَةٌ بإصدار الفتاوى وإبداء آرائها في العديد من الأمور. وطالت التغييرات الملكية أيضا الحكومة حيث تم إعفاء مفرج الحقباني وزير العمل والتنمية الاجتماعية من منصبه، وتعيين علي الغفيص بدلا منه.

ونص الأمر الملكي الذي نشرت نصه وكالة الأنباء السعودية الرسمية أنه "يُعفى الدكتور مفرج بن سعد الحقباني وزير العمل والتنمية الاجتماعية من منصبه". وجاء في الأمر نفسه أنه "يُعين الدكتور علي بن ناصر الغفيص وزيراً للعمل والتنمية الاجتماعية". ويأتى إعفاء الحقباني بعد أقل من عامين من توليه المنصب في 29 أبريل 2015. وارتفع معدل البطالة بين السعوديين في الربع الثالث من العام الجاري، إلى 12.1 بالمئة مقارنة بـ 11.6 بالمئة في الربع الثاني، حسب بيانات صادرة عن الهيئة العامة للإحصاء (حكومية)، بعدد عاطلين عن العمل يبلغ 693 ألف مواطن.

ويُعد هذا ثاني وزير سعودي يتم إعفاؤه من منصبه خلال 5 أسابيع. وكان الملك سلمان قد أعفى في 31 أكتوبر الماضي، إبراهيم بن عبدالعزيز العساف (67 عاما) وزير المالية من منصبه، وعين بدلا منه محمد بن عبدالله بن عبدالعزيز الجعدان.



رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم

مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن

Al Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

Kensington Centre

66 Hammersmith Road

London W14 8UD, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

صراع ثلاثي بين عون وبري والحريري على هوية البلد

خلافات بين هويات مختلفة ومتناقضة تصب في صالح مشروع إيران



شادي علاء الدين
كاتب لبناني

❏ بيروت - يتركز الصراع الحالي في لبنان في إعادة تظهير مشهدية الصراع بين الرئاسات الثلاث أو ما اصطلح على تسميته بالترويكاً. ترتدي الخلافات صبغة راديكالية تضيق إلى حد كبير إمكانيات التراجع والتنازل، وتتخذ ملامح تناقض تام في النظر إلى هوية البلد ومصيره.

تأسيس الصراع على خلفية تاليف الحكومة لا يكشف بوضوح عن عمق الأزمة الناشئة والتي لا يبدو الخلاف الحكومي سوى أحد مظاهرها البسيطة، إذ أن كلا من الرئاسات الثلاث يمثل مشروعا متحاربا مع المشروع الآخر.

المشروع المسيحي كما تمثله الرئاسة الأولى في هذه المعادلة هو المشروع الأضعف والأقل قدرة على الدفاع عن نفسه، فهو محاصر من جهة أولى بمحلية حدوده، ومن ناحية ثانية بارتباط الرئيس المنتخب الذي يرفع عنوان عودة حقوق المسيحيين بحلف مع حزب الله الذي تصنفه الدول التي كانت راعية تاريخية للمسيحيين في لبنان بأنه حزب إرهابي. كما أن هذا الحلف يعطي للحزب حصّة كبيرة من العهد تجعله قادرا على المطالبة بترجمتها عبر فرض مجموعة من الشروط التي تشل فاعلية الرئيس والحكومة التي ستتشكل في عهده.

مشاريع متناقضة

يحرص المشروع الشيعي الذي يمثلته الرئيس بري على أن يسيطر على البلد من خلال الوصاية على رئاسة الجمهورية وتحجيم الرئاسة الثالثة وبذلك يحكم السيطرة على الرئاسات الثلاث مع وجود الرئاسة الثانية في يده. ويبدو الأكثر قدرة على فرض شروطه وتنفيذ مشاريعه لأنه قبل كل شيء يضم حلفا متجانسا إلى حد التطابق، وينتمي إلى مشروع ينتصر في سوريا والعراق على حساب كل المكونات الأخرى.

المشروع السني وعلى الرغم من عناوين الهزيمة في المنطقة إلا أنه يستطيع أن ينسب نفسه إلى جهة لا يزال لها وزنها التفاوضي والدولي، كما يمكنه أن يعقد التحالفات مع الجهات الإسلامية وأن ينسب نفسه إلى تيار مدني وطني عام كما يحرص سعد الحريري على القول بشكل دائم.

من هنا، يمكن رسم خريطة الصراعات بين الرئاسات الثلاث في عناوينها المعلقة على أنها قبل كل شيء صراع سني مسيحي بعناوين مختلفة مع الشيعة لمنع الثنائية الشيعية من فرض كامل سلطتها على قرار البلد، وصراع سني مسيحي بين سعد الحريري والرئيس المنتخب على خلفية سعي صهره إلى إقصاء المكونات المسيحية الأخرى التي يرتبط معها الحريري بتعهدات من قبيل سليمان فرنجية. كذلك هناك صراع بين بري وعون يحمل عنوانا علنيا هو العنوان نفسه لخلاف سعد الحريري معه ولكنه يخفي عناوين أكثر عمقا تتصل بمحاولة تحديد هوية العهد وتوجهاته، ومحاولة تحويل تفاهمه مع حزب الله إلى عنوان نهائي لسلوكه السياسي.

عون-بري

يسعى الرئيس المنتخب إلى تظهير حلفه الثنائي مع القوات اللبنانية كعنوان شرعية مسيحية وطنية تجعل من تحالفه مع حزب الله وتفاهمه معه استثمارا رابحا للطرفين يفرض على كل منهما تبادل التنازلات. يصّر الحزب من جهته على تصوير وصول الجنرال إلى سدة الرئاسة على أنه صفة من الحزب تتطلب من الرئيس المنتخب ليس أقل من إعلان الانتماء الكامل في السلوك والممارسة إلى صفوف محور الممانعة. يقتضي ما يطلبه الحزب من الرئيس المنتخب فرض حلفه مع القوات اللبنانية الذي بنى عليه كل خطاب التمثيل المسيحي

بري ومشروع السيطرة على البلد: الوصاية على رئاسة الجمهورية وتحجيم الرئاسة الثالثة مع وجود الرئاسة الثانية في يده

وحقوق المسيحيين، وأن ينسف كذلك عنوان عودة الحقوق إلى المسيحيين والذي راج مع انتخابه، وكذلك القضاء التام على شعار الرئيس القوي، وإلغاء مفاعيل مبادرة جعجع إلى ترشيحه، والتنازل الكبير الذي قدمه سعد الحريري حين قبل بترشيحه إلى سدة الرئاسة ضمن اتفاق لم تنكشف كل تفاصيله بعد.

يطلب الحزب من الرئيس المنتخب أن يتنصل من كل الالتزامات السابقة. وأن يفتح اشتباكا مع جعجع ومع الحريري. ويوكل الرئيس نبيه بري بمهمة إطلاق الرسائل المباشرة. ويوحى إلى وسائل الإعلام التي تدور في فلكه بإطلاق الرسائل بعيدة المدى، والتي كان آخرها ما نشرته جريدة السفير على لسان المحرر السياسي الذي لم يكن سوى الاسم الحركي الذي تلمت خلفه الثنائية الشيعية، وأطلقت من خلاله الرسائل التي لامست حدود التهديد في أكثر من تفصيل.

من عناوين الاشتباك بين الرئيس المنتخب والرئيس بري هي الصراع على قانون الانتخاب. يعلن الرئيس بري أنه ضد قانون الستين الانتخابي الذي لا يشك كثيرون أن من شأن إجراء الانتخابات على أساسه إعادة إنتاج حضور القوى الإسلامية الشيعية والسنية بأحجامها الحالية في حين أن الضرر سيصيب القوى المسيحية. يبيع بري القوى المسيحية موقفا يظهر فيه وكأنه يدافع عن مصالحها، في حين أن تطبيق هذا القانون لا يضره بشيء.

كان الجنرال عون قبل وصوله إلى سدة الرئاسة يدافع عن القانون الانتخابي الأرثوذكسي على الرغم من توقف الحديث عنه مؤخرا، وهو وإن كان يبدي انفتاحا على قوانين أخرى. ولكن الأرثوذكسي يشكل النواة الصلبة الفعلية لتفكير حلفه السياسي في هذه المرحلة، لأنه ينسجم مع عناوين حقوق المسيحيين وضرورة

أن يكون التمثيل المسيحي محصورا في الأصوات المسيحية.

بري يدافع عن مشروع قانون تقدم به يقضي بالخلط بين الأكثرّي والنسبي في حين يدفع حزب الله بقانون النسبية الكاملة إلى الواجهة، وهو في حال تم العمل به سيؤدي إلى تقليص كبير في حجم الكتلة النيابية المسيحية ككل، والكتلة التي تمثل التحالف الثنائي العوني القواني بشكل خاص.

عون-الحريري

افترض الحريري أن الزخم التوافقي الكبير الذي منحه للجنرال عون مع ترشيحه كان من شأنه أن يدفع في اتجاه استكمال مفاعيل هذا التوافق، وترجمتها في تسهيل تشكيل سريع للحكومة. وأوحت الأجواء التفاوضية التي راقت وصول عون إلى سدة الرئاسة بإمكان تشكيل الحكومة في فترة وجيزة للغاية. وكانت العقبات الرئيسية الفيتوات التي أطلقها فريق الجنرال، وبالتحديد الوزير جبران باسيل، ضد منح سليمان فرنجية حقيبة وزارة في الحكومة. كان حزب الله قد أطلق فيتو ضد منح القوات حقيبة الدفاع أو حقيبة سيادية، ولكن أمكن تذليل هذه العقبة، وقبّلت القوات بحصة لا تتضمن حقيبة سيادية بغية تسهيل تشكيل الحكومة، ولكن فريق الرئيس بقي على موقفه، وهو ما أدى إلى تعقيد تشكيل الحكومة وتأجيل إعلان الحريري كرئيس لحكومة منجزة.

هكذا لم تتشكل الحكومة قبل عيد الاستقلال وهو الموعد الرمزي الذي وضعه الحريري لتشكيلها، ولم يتمكن الحريري تاليا من المشاركة في عيد الاستقلال بوصفه رئيس حكومة منجزة بل كرئيس مكلف، كما أطلق وشارك في المؤتمر العام لتيار المستقبل الذي عقد مؤخرا بهذه الصفة. حرم العناد العوني والحسابات العونية الضيقة سعد الحريري من الزخم الكبير الذي كان من الممكن أن يحصل عليه لو كانت مشهدية الحكومة قد أنجزت قبل عيد الاستقلال الذي حضره عون بصفته رئيسا، وشارك الرئيس بري كرئيس للمجلس النيابي في حين أن حضور الحريري كان ناقصا وغير مكتمل.

ينسب الحريري المسؤولية عن انتقاص صفته التمثيلية إلى عون، وقد رد عليها بصيغة رسالة أطلقها إثر زيارة قام بها إلى القصر الجمهوري، أعلن بعدها أنه مع الرئيس بري ظالما أو مظلوما في إشارة إلى توافقه مع موقف الرئيس بري الذي يحمل

عون المسؤولية عن تعطيل التوافق على تشكيل الحكومة.

قال الأمير خالد الفيصل، الموفد السعودي الرفيع إلى لبنان، إن زيارة رئيس الجمهورية ميشال عون إلى المملكة العربية السعودية ستكون زيارته الخارجية الأولى. وأعرب الرئيس المنتخب عن رغبته بتلبية الدعوة الملكية التي نقلها لها الفيصل ما إن يتم تشكيل الحكومة في محاولة منه لمنح انطلاقة عهده امتدادا عربيا.

تم تلقي المشهد الذي لم يحدث، والذي يجمع الرئيس المنتخب ورئيس الحكومة في صورة واحدة في السعودية، عند الثنائية الشيعية بصفته مشهدا ممنوعا فعملت على تعطيله بنشر قراءة تفيد بأن كلام الأمير خالد الفيصل يتضمن فرض وصاية على الرئيس المنتخب وأنه لا يحق له النطق باسمه بهذا الشكل الجازم.

وبعد ذلك تضخم الصراع بين عون وبري. كانت المسألة أبعد بكثير من العناوين المعلنة للصراع، وأبعد من حدود زيارة يمكن أن يقوم بها الرئيس المنتخب بشكل عادي وبروتوكولي إلى دولة عربية، بل بدا ببساطة وكأنه محاولة لمنع خلق هوية سعودية عربية للبلد.

هوية البلد

مشهد آخر برز في هذه الفترة وهو مشهد زيارة وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف إلى لبنان، حيث أطلق من بيت الوسط تصريحات تحض على محاربة التكفيريين وما إلى ذلك. ولكن الزيارة ذات الدلالة كانت تلك التي لا يتسنّى للكاميرات التقاطها في العلن، وهي زيارته إلى السيد حسن نصرالله. وكانت زيارة ظريف قد سبقت بتصريحات إيرانية واضحة تعتبر أن انتخاب الجنرال عون رئيسا هو انتصار واضح ومحسوم لمحور الممانعة. اتخذت زيارة ظريف في عمقها طابع تكريس هوية البلد الممانع المنطوي تحت جناح إيران.

تلور الصراع على هوية البلد كما تظهره مشهدية الانتعاشات السياسية للرؤساء الثلاثة في أنه صراع بين هويات مختلفة ومتناقضة.

ما يطمح إليه رئيس الجمهورية المنتخب هو هوية مسيحية لبنانية للبلد مدعومة عربيا ودوليا وتكرّس واقع خصوصية المسيحيين ودورهم ووجودهم.

رئيس الحكومة المكلف يطمح إلى ربط هوية البلد بالأفق العربي السعودي الذي يمكنه منح المكوّن الذي يعبّر عن تطلعاته

المشروع المسيحي كما تمثله

الرئاسة الأولى هو المشروع

الأضعف والأقل قدرة على

الدفاع عن نفسه، فهو محاصر

بمحلية حدوده، وبارتباط

الرئيس المنتخب بحلف مع حزب

الله

عمقا عربيا وإسلاميا، يحميه ويصون مصالحه، ويؤمن إعادة إنتاج حضوره في واجهة المشهد السياسي في البلد.

الرئيس بري ينتمي إلى محور الممانعة الذي يعلن من فترة عن هوية البلد بوصفه بلدا ينتمي إلى محور المقاومة والممانعة. الضغوطات التي يبذلها مباشرة وببذلها حزب الله من خلاله على الرئيس المنتخب ورئيس الحكومة المكلف من أجل إدماج القسم الممانع المرتبط بالنظام السوري في تركيبة الحكومة ليس سوى محاولة للتأكيد على هوية البلد المرتبطة بمحور الممانعة، ومحاولة لإظهار هذه الهوية بصفة رسمية وشرعية عبر فرضها على رئيس الجمهورية، وإجبار رئيس الحكومة المكلف على القبول بها لتسهيل تشكيل الحكومة.

تكمن المفارقة الساخرة في كل هذا السياق أن إيران لا تنظر إلى فرض هوية ممانعة على البلد إلا في سياق حربها المعلقة مع السعودية، وكذلك تفعل السعودية لנاحية نظرتها إلى هوية البلد الذي تريده بلدا عربيا يواجه إيران.

الاستثمار الحربي لإيران في حزب الله والذي تعتبره قد نجح في تركيز دعائم الهوية التي تريدها للبلد يبدو قائما بالفعل، في حين أن الهويات الأخرى العربية تبدو هشة وغير قادرة على منازلة الهوية الإيرانية المتعسكرة.

لا تستطيع السعودية أن تمنح لبنان هوية عربية حين تباد حلب المدينة العربية الأبرز في المنطقة ولكن إيران تستطيع، لأن حلب تباد، أن تفرض هوية ممانعاتية إيرانية على البلد. هكذا لا يبدو صراع الرئاسات الثلاث على هوية البلد سوى انعكاس لما يجري في المنطقة من صراعات تميل فيها الكفة لصالح مشروع إيران الذي يبدو قادرا على إغراق البلد لفترة طويلة في لجج هويته القاتلة.

«يوم الشهيد» في الإمارات.. بناء دولة حديثة



خير الله خير الله إعلامي لبناني

لا تبنى الدول الحديثة التي تحترم مواطنيها وتدافع عن كرامتهم بالتمنيات فقط. تبنى هذه الدول بالجهد الدؤوب والتضحيات أيضا وبتكريم الشهداء الذين سقطوا من أجل حماية البلد وتأمين مستقبل أفضل لأبنائه.

من هذا المنطلق، أحيت دولة الإمارات العربية المتحدة للمرة الثانية في تاريخها الحديث “يوم الشهيد“. جاء الاحتفال بهذه الذكرى عشية اليوم “الوطني للدولة“. احتفلت الإمارات بذكرى “يوم الشهيد“ هذه السنة بطريقة خاصة تظهر مدى تعلق هذه الدولة التي صار عمرها خمسة وأربعين عاما بأبنائها. اسم كل شهيد نقش على لوحة من لوحات عدة صنعت من الألمنيوم ومن بقايا أسلحة استخدمها الجيش الإماراتي في المعارك التي خاضها. تمثل هذه اللوحات التي انتصبت في “واحة الكرامة“ المطلة على مسجد الشيخ زايد رمزًا للقوة المراقبة والتلاحم بين مواطني الإمارات والإمارات السبع.

كانت مشاهد الاحتفال الذي أقيم في “واحة الكرامة“ مهيبا. بدا التأثر واضحا على وجه الشيخ محمد بن زايد ولي عهد أبوظبي الذي يعتبر كل شهيد ابنا من أبنائه. كان جليا كم أن الشيخ محمد يحترم هؤلاء الشباب الذين اقتدوا الإمارات وكم هو مأخوذ بنبلهم. كان في “واحة الكرامة“، إلى جانب الشيخ محمد حكام الإمارات الأخرى التي تتألف منها تلك الدولة التي أسسها رجل استثنائي يمتلك

عندما تحيي الإمارات «يوم الشهيد»، فإنها لا تكرم أبناءها
فحسب، بل تكرم كل ما تمثله
هذه الدولة أيضا. إنها تكرم
في الواقع السياسة الثابتة التي
تمثلها منذ قيامها في العام
1971. تقوم هذه السياسة
على بناء دولة حديثة في ظل
مصالحة بين كل مكوناتها،

رؤية واضحة وطيبة ومستقبلية اسمه الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، رحمه الله. في كل يوم يمرّ، يتبنّى كم أن رؤية الشيخ زايد كانت صائبة ومتقدمة وحديثة وكم الوفاء لهذه الرؤية وفاء حقيقي من أبنائه.

كانت للقوات المسلحة الإماراتية تجارب في مناطق عدة من العالم. شاركت في “قوات الردع العربية“ التي مثلت جهدا لإعادة الحياة الطبيعية والسلام إلى لبنان بعد ما يسمى “حرب الستين“ منتصف سبعينات القرن الماضي. كذلك كانت وحدات الجيش الإماراتي في كوسوفو. كان مطلوبها حماية هذه الدولة الناشئة من الأطماع الصربية. أما في الصومال وأفغانستان، فكان الوجود الإماراتي في إطار الحرب على الإرهاب. ولا تزال القوات الإماراتية تلعب دورا في اليمن. الهدف الثابت الذي يربط بين كل ما تقوم به الإمارات هو الاستقرار والدفاع عن القضايا المحقة وعن الأمن الإماراتي.

في أيلول ـ سبتمبر من العام الماضي، أعلنت الإمارات العربية المتحدة عن استشهاده خمسة وأربعين من جنودها في محافظة مارب اليمنية. ترافق ذلك مع استشهاده خمسة عسكريين بحريين أيضا في هجوم ناتج عن صاروخ استهدف مخزنا للذخائر في مارب، المحافظة التي تعتبر في غاية الأهمية من الناحية الاستراتيجية بالنسبة إلى مستقبل اليمن.

تقع مارب في وسط اليمن. لا جدود لها مع المملكة العربية السعودية، لكنها تمثل الشريان الحيوي لصنعاء من زاوية أنّ معظم الطاقة الكهربائية التي تحصل عليها العاصمة اليمنية تأتي من مارب حيث السد التاريخي الذي أعاد بناءه الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان من ماله الخاص.

جاء افتتاح السد الجديد في كانون الأوّل ـ ديسمبر من العام 1986، في وقت كان اليمن في حاجة إلى كل مساعدة من أجل التمكن من الاستمرار والبقاء كدولة قادرة على توفير الحد الأدنى من سبل الحياة لمواطنيها. كان هدف الشيخ زايد توفير المياه والكهرباء لأهل مارب والمحيطين بهم ولسكان صنعاء أيضا. كان هدفه جعل الإنسان اليمني يبقى في أرضه ويعيش من خيرها. لم يكن لديه من هدف سوى خدمة اليمن واليمنيين وذلك لأسباب عائدة أولا وأخيرا إلى الوفاء لليمن ولما قدّمته أرض اليمن تاريخيا للعرب في كل المجالات. في النهاية، ليس هناك عربي ينكر أن أصل معظم العرب من اليمن وأن انهيار سد مارب كان بداية تشتت القبائل العربية في كل أنحاء المنطقة، بما في ذلك شواطئ الخليج العربي. كان انهيار سد مارب في العام 580



الاستثمار في الإنسان

(ميلادي) مؤشرا إلى تشتت القبائل العربية. كان الشيخ زايد، الوجودي في تفكيره، رجلا بعيد النظر. قرر إعادة بناء السد وإن في المكان الذي لم يكن فيه تماما، وذلك لتأكيد التعلق بالوفاء للعروبة وما تمثله، من زاوية حضارية أولا، وبفكرة المحافظة على التاريخ العربي وحمايته ثانيا وأخيرا.

جاء استشهاده هذا العدد الكبير، نسيبا، من الجنود والضباط الإماراتيين في مارب كدليل على أن دولة الإمارات لا تزال وفية لرسالتها التاريخية ولرسالة الشيخ زايد. فالتدخل العربي في اليمن ابتداء من شهر آذار ـ مارس من العام الماضي في ظل التحالف العربي الذي تقوده المملكة العربية السعودية، لم يستهدف في أي وقت سوى إنقاذ اليمن.

هناك خطر كبير على الأمن الخليجي في حال صار اليمن تحت السيطرة الإيرانية. الإمارات المعنية بهذا الخطر، خصوصا أنها تعرف تماما ما يعنيه أيّ استخفاف بالمشروع التوسّعي الإيراني القائم على استغلال الغرائز المذهبية إلى أبعد حدود. ليس سرا أن الإمارات، التي تعاني من الاحتلال الإيراني لجزرها الثلاث منذ العام 1971، في أيام الشاه،

يوم الشهيد العراقي: هل أصبح التشيع مذهبا وطنيا للعراق؟



أسعد البصري كاتب عراقي

لا يعتبر الأول من شهر كانون الأول من كل عام مناسبة وطنية لتخليد ذكرى شهداء الحرب العراقية الإيرانية، فمُنذ عام 1981 أعلن العراق ذلك التاريخ مناسبة ليوم الشهيد، حيث أقدمت القوات الإيرانية على إعدام بعض الجنود العراقيين بطريقة وحشية بعد أسرهم على جبهة بسيتين. بالنسبة إلى جيلنا هذه الذكريات مهمة جدا لنعرف أين وصل العراق اليوم؟ قاتل العراق إيران من عام 1980 وحتى 1988 بالخدمة الإيرانية، بينما قاتل العراق داعش بالمتطوعين. العراق سيخرج من حالة النفاق قريبا، فإن يكون السيد آية الله السيستاني إماما بهذه المكانة العراقية الشريفة رغم أنه مواطن إيراني، بل هو فارسي أكثر من خامنئي. لأن خامنئي رجل أنري وليس فارسيا. السيستاني دخل العراق بجواز وجنسية إيرانية وكان عمره حينها 21 عاما وانهك الرجل في دراسة العلوم الدينية في النجف، مثله مثل الخميني الذي كان يدرس البحث الخارج في بيته بالنجف. كان يمكن أن يكون السيستاني مكان الخميني ويقود الثورة في إيران، وكان يمكن أن يكون الخميني مكان السيستاني ويصبح صاحب كرسي مرجعية النجف العريقة، ويعلن الجهاد على داعش والتفريبيين. يجب أن نتخلص من النفاق السياسي ونناقش الأمور بجدية.

الشعبة بعد استلامهم الحكم عام 2003 لم يعطوا أهمية للوقمية والعرق، فالشيعي يقاتل اليوم طوعا في كل مكان تقتضيه مصلحة عقيدته وبلاده، ولا يشعر بأي عار أن يكون قائده الجنرال سليماني أو الجنرال الساعدي أو العامري إنهم جميعا في مشروع واحد بنظره، كما لا يشعر بفارس أن يكون أقدم رجل في البلاد هو فارسي.

وحين نحتفل بيوم الشهيد العراقي علينا أن نتذكر بأن الحرب العراقية الإيرانية



تدرك قبل غيرها ما يمكن أن ينجم عن سيطرة إيران على اليمن عبر الحوثيين الذين يسمون أنفسهم “أنصار الله“.

في “يوم الشهيد“ هذه السنة، لا بدّ من العودة إلى ما قاله الشيخ محمد بن زايد بعد استشهاده العسكريين الإماراتيين في مارب. قال وقتذاك “إنّ تطهير اليمن من الميليشيات الانقلابية التي عانت تخريبا وفسادا هدف لا يمكن أن نعيد عنه“، مؤكّدا أن “أبناء الإمارات ثابتون في المضيّ بطريق إزاحة الظلم والضيغ عن إخواننا اليمنيين“.

أكد وليّ العهد في أبوظبي أن لا تراجع عن “عاصفة الحزم“، وهي عملية تستهدف تفجيت الشريعة في اليمن بدل تركه لقمة سائغة لإيران ولأدواتها المعروفة.

شكل هذا الكلام الصادر عن الشيخ محمّد فعل إيمان بالمهمّة التي تقوم بها الإمارات التي انضمت إلى الشقيقة الكبرى المملكة العربية السعودية في إعادة اليمن إلى اليمنيين. لا خبار آخر أمام الإمارات التي عليها قبل أيّ شيء آخر حماية أمنها وحماية مواطنيها.

تدافع الإمارات عن نفسها في اليمن. الأبطال الذين استشهدوا في مارب وفي عدن

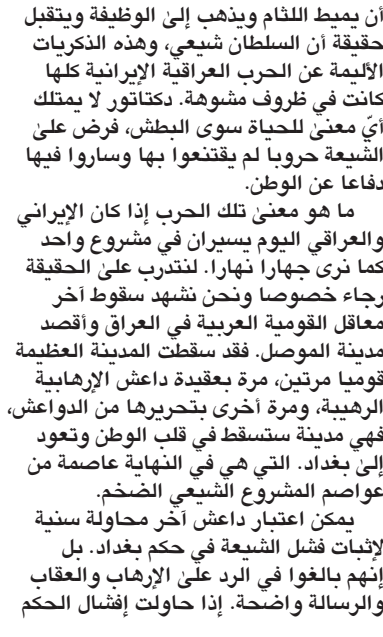


الشيعي بحرقون مدينتك وقريتك، يسملون عيون أبيك، يقصون لسان أخيك وبعد أن تخدم النيران في القرية يعيدونك على الخرائب لتعيش ذليلا. وبدلا من ثيابك القشبية، ودهن العود والمسبحة، وبدلا من رأسك المرفوعة تعود منكسرا بغطاب وسخة وعيونك إلى الأرض عند بيت مهدم، ثم يقول لك السلطان الشيعي إنك لم تخرب حكمتا بل هدمت مدينتك وقريتك وأحرقت بيتك، وقتلت جميع أبنائك.

السؤال الأخطر بعد تحرير الموصل هو هل أصبح التشيع دين العراق الوطني اليوم وليس مجرد مذهب ديني؟ فماذا بقي للوطنية السنية حقا بعد هزيمة من هذا النوع؟ لماذا يأخذ الشيعة حببياتهم من بغداد إلى البصرة للتقاط صور مع تمثال الشاعر بدر شاكر السياب؟ أليس السياب شاعرا سنيا؟ لماذا لا يهشمون تمثاله؟ الموضوع حقا محير ومخيف بعد تحرير الموصل سيحدث تبدل جوهري.

بمناسبة يوم الشهيد العراقي نتذكر أيضا نصف مليون شهيد شيعي عراقي سقطوا في الحرب العراقية الإيرانية وحاربوا إخوتهم في الدين وقتلوا إماما شيعيا لم يظهر له مثيل لمسبعة قرون. لقد استبسل شيعة العراق حينها في الفداء حتى لا يُقال خان الشيعة وطنهم وعروبتهم، وإلا ما هو خطر الخميني عليهم، بالعكس في نظرهم الخميني أرحم من صدام حسين، ولكنها كانت قضية تاريخ وشرف.

وحين حوصر الشيعي العراقي فيما بعد وجاع بالعقوبات الاقتصادية على خلفية احتلال الكويت من عام 1991 إلى عام 2003 وتساقطت أسنانه بسبب نقص الكالسيوم، وماتت ابنته لنقص الدواء، بدأ يحقد على عربي سني مثل صدام حسين يحكمه دون حق، وعلى عربي سني شقيق كان قد دافع عنه ببسالة ضد دينه وصار يستقوي على فتباته بأميركا ويدعو إلى تجويعهن بلا ذنب، هنا تحالف شيعة العراق مع إيران وأميركا بشكل جماعي وأقسموا على الثار. الثورة لم تنتصر في إيران عام 1979 فقط، بل عادت وانتصرت على ثورات



الوطنية ضاعت بين رايات المذهب

إيران نجحت في النهاية بمد

نفوذها وتخريب الدعاية القومية،

فأعداء الأمس يتقاسمون الإمام

الرضا والحسين ومقبرة السلام،

وموقفا ومصيرا مشتركا. نحن

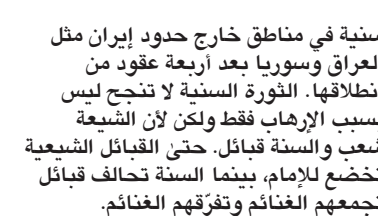
نرى قيامة شيعية، أي أن التشيع

سيكون سائدا في منطقة

جديدة، وهو لا يركز على الجانب

الديني بل هو مشروع حيوي

سياسي

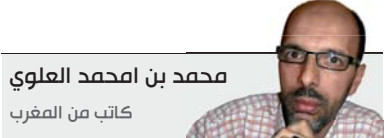


سنية في مناطق خارج حدود إيران مثل العراق وسوريا بعد أربعة عقود من انطلاقها. الثورة السنية لا تنجح ليس بسبب الإرهاب فقط ولكن لأن الشيعة شعب والسنة قبائل. حتى القبائل الشيعية تخضع للإمام، بينما السنة تحالف قبائل تجمعهم الغنائم وتفرّقهم الغنائم.

أميركا لا تستطيع تأسيس قهر شيعي جديدي مشابه لصدام حسين، لقد قاموا بذلك من قبل وفشلوا، لاحظوا تماسك الشعب الشيعي وتفرق القبائل السنية. ماذا تسمي غزو صدام حسين للكويت 1990 والحرب بين العرب وحصار العراق؟ هذا لأنهم قبائل اختلفوا على الغنائم بعد هزيمة إيران مباشرة ووفاة الخميني.

إن تحرير الموصل سيضع السنة امام سؤال خطير هو أن الوطنية في العراق لا تختلف عن القومية العربية فحسب، بل هي اليوم نقض لها، وعلى السنة أن يختاروا بين القومية والوطنية. حتى التشيع بعد النصر سيصبح دين الوطنيين العراقيين، وهذا هو المازق الذي قفر إلى ذهني بمناسبة يوم الشهيد العراقي.

ماذا يريد المغرب من إفريقيا



محمد بن احمد العلوي
كاتب من المغرب

لن تتألف كل تلك الدول والمؤسسات التي تتفق مع قرار المغرب استعادة مقعده بالاتحاد الأفريقي، ولن تختفي الأحقاد ضده بين عشية وضحاها. نقولها بصراحة، إن هذا البلد القابع في موقع استراتيجي يشكل شوكة في حلق العديد من أصحاب المصالح الذين لا يريدونه متضامنا مع الهم الأفريقي ولا مشاركا في تنمية قارة ينتمي إليها الجغرافيا والسياسة والثقافة والتاريخ. وأكبر من هذا وذاك لا يستسيغون فكرة انفتاح المملكة على شرق إفريقيا كما كان مع صنوها الغربي ويتهببون من اللغة التي تتحدث بها الرباط مع الأفارقة ولا يجيدون تهجئة كلماتها.

ماذا يريد المغرب من إفريقيا؛ إنها الشراكة والتضامن والتنمية والاهتمام المشترك بالحاضر بتطويره والمآل بالتخطيط الجيد له، بلغة مقتصدة تجمع المغرب بأفريقيا شرقا وغربا الكلمة السحرية، رابح-رابح. المغرب لن يختار العودة إلى ما قبل إبداع ملف عودته للاتحاد الأفريقي، فالمسألة مرتبطة بإستراتيجية دولة جرى الاشتغال عليها طيلة سنوات بتآن وحسابات جد دقيقة للمنغبرات الجيوبسياسية وحان وقت بسطها على أرض الواقع.

هناك من يستعين بمتتالية حسابية في تحليل انسحاب المغرب من قمة مالايو الأفروعربية ويستنتجون أن إضافة مقدار ثابت من البراغماتية على القرار الذي اتخذ

دلاميني زوما تهين الأجواء

لكي لا يكون المغرب ضمن

الحاضرين في قمة الاتحاد

الأفريقي في يناير المقبل،

والغاية هو قطع الطريق على

كل فرصة للمملكة للتضييق

على البوليساريو من داخل

الاتحاد

بالعودة إلى الاتحاد الأفريقي سيحتم عليه الجلوس على طاولة واحدة مع البوليساريو والتعاضد معه.

لكن هذا الرأي يمكن نسخه بمتتالية قانونية مضادة تفند كافة المبررات التي تحاور تشبيك استعادة المغرب لمقعده بالاتحاد الأفريقي مع الانصياع لحيل الخصم ومناوراته، وهذا ما تعمل الدبلوماسية المغربية في ظلالها غير المربئة للتعامل معه بندية وحزم. فالبوليساريو لا ترقى إلى مصاف الدول المتوفرة على أركان وجودها، وبالتالي سيكون مقعد المغرب بالاتحاد الأفريقي أكثر استقرارا وثباتا مقابل الكيان الانفصالي.

فتوجهات القارة الأفريقية المستقبلية تستند على مسلك التعاون المبني على الشراكة مع دول تحترم التزاماتها وتتوفر على إمكانيات وعلاقات تمكنها من تنفيذ برامجها وتصوراتها الاقتصادية والتنموية والزراعية وغيرها. وبالطبع البوليساريو لا تمتلك شيئا من هذا، لذا ستكون في مرمى حجر براغماتية حدية لدول لا تعترف بخسارة حاضرها ومستقبل أبنائها.

وندد المغرب في 30 نوفمبر بـ"المناورات المتواصلة" لرئيسة مفوضية الاتحاد الأفريقي نكوسازانا دلاميني زوما، كونها "تسعى لعرقلة قرار المغرب استعادة مكانه الطبيعي والشعري داخل أسرته المستعادة مكانه الأفريقية"، واختارت زوما حسب بيان الخارجية المغربية مواصلة "تحركها للعرقلة من خلال اختلاق شرط مسطري (إجرائي) غير مسبوق ولا أساس له ترفض من خلاله بشكل تعسفي رسائل دعم المغرب الصادرة عن وزارات الشؤون الخارجية للدول الأعضاء بالاتحاد الأفريقي".

ونرى أن زوما لعبت ورقة التماطل في توزيع طلب المغرب وعرقلة عودته إلى مؤسسات الاتحاد الأفريقي، لسببين، الأول، هو زيارة العاهل المغربي الملك محمد السادس لمدغشقر وحجم الاتفاقيات المبرمة بين البلدين والذي وضع الدول المناوئة له ومنها لبلدها جنوب أفريقيا أمام أمر واقع جديد، لم تستوعب بعد أن يدخل المغرب إلى مجالهم الحيوي وينشر عقيدته المناسبة على مبدأ التعاون والشراكة المتوازنة بدل الهيمنة والإضعاف الذي تمارسه تلك الدول.

الثاني، محاولة إدخال المغرب في حالة غضب وجره إلى الانغماس في جدل قانوني حول أحقيته في استعادة مقعده بالاتحاد الأفريقي، بغرض ترك المساحة لمناوئيه

بالعودة إلى الاتحاد الأفريقي سيحتم عليه الجلوس على طاولة واحدة مع البوليساريو والتعاضد معه.

لكن هذا الرأي يمكن نسخه بمتتالية قانونية مضادة تفند كافة المبررات التي تحاور تشبيك استعادة المغرب لمقعده بالاتحاد الأفريقي مع الانصياع لحيل الخصم ومناوراته، وهذا ما تعمل الدبلوماسية المغربية في ظلالها غير المربئة للتعامل معه بندية وحزم. فالبوليساريو لا ترقى إلى مصاف الدول المتوفرة على أركان وجودها، وبالتالي سيكون مقعد المغرب بالاتحاد الأفريقي أكثر استقرارا وثباتا مقابل الكيان الانفصالي.

فتوجهات القارة الأفريقية المستقبلية تستند على مسلك التعاون المبني على الشراكة مع دول تحترم التزاماتها وتتوفر على إمكانيات وعلاقات تمكنها من تنفيذ برامجها وتصوراتها الاقتصادية والتنموية والزراعية وغيرها. وبالطبع البوليساريو لا تمتلك شيئا من هذا، لذا ستكون في مرمى حجر براغماتية حدية لدول لا تعترف بخسارة حاضرها ومستقبل أبنائها.

وندد المغرب في 30 نوفمبر بـ"المناورات المتواصلة" لرئيسة مفوضية الاتحاد الأفريقي نكوسازانا دلاميني زوما، كونها "تسعى لعرقلة قرار المغرب استعادة مكانه الطبيعي والشعري داخل أسرته المستعادة مكانه الأفريقية"، واختارت زوما حسب بيان الخارجية المغربية مواصلة "تحركها للعرقلة من خلال اختلاق شرط مسطري (إجرائي) غير مسبوق ولا أساس له ترفض من خلاله بشكل تعسفي رسائل دعم المغرب الصادرة عن وزارات الشؤون الخارجية للدول الأعضاء بالاتحاد الأفريقي".

ونرى أن زوما لعبت ورقة التماطل في توزيع طلب المغرب وعرقلة عودته إلى مؤسسات الاتحاد الأفريقي، لسببين، الأول، هو زيارة العاهل المغربي الملك محمد السادس لمدغشقر وحجم الاتفاقيات المبرمة بين البلدين والذي وضع الدول المناوئة له ومنها لبلدها جنوب أفريقيا أمام أمر واقع جديد، لم تستوعب بعد أن يدخل المغرب إلى مجالهم الحيوي وينشر عقيدته المناسبة على مبدأ التعاون والشراكة المتوازنة بدل الهيمنة والإضعاف الذي تمارسه تلك الدول.

الثاني، محاولة إدخال المغرب في حالة غضب وجره إلى الانغماس في جدل قانوني حول أحقيته في استعادة مقعده بالاتحاد الأفريقي، بغرض ترك المساحة لمناوئيه

بالعودة إلى الاتحاد الأفريقي سيحتم عليه الجلوس على طاولة واحدة مع البوليساريو والتعاضد معه.

عودة النظام العربي.. الحل لتصويب الحرب على الإرهاب



هشام النجار
كاتب من مصر

عملت جميع المشاريع التي اخترقت الجسد العربي مؤخرا على إحباط الحضور العربي واستنزاف نفوذه وإنهاك قواه، ولو لم يبادر العرب إلى بلورة تصور عملي فاعل لمواجهة التحديات، فلن يكون لهم ثقل استراتيجي في المستقبل، وسوف يتم تقسيم تركتهم على تلك المشاريع، وفق تسويات تحفظ أمن واستقرار اللاعبين الدوليين والإقليميين.

وليس هناك من مخرج، إلا بالمبادرة والتحرك المنظم لإعادة بوصلة المنطقة إلى اتجاهها الصحيح، على مستوى الهوية والدولة الوطنية، وملاء الفراغ والإمساك بزمام القرار والمصير، حيث لا يمكن أن يتم احترام المصالح العربية ومراعاة مستقبل



الميليشيات تلعب دور الجيوش



شراكات استراتيجية تقطع مع كل محاولات الإقصاء

داخل القارة السمراء، تحكمه نزعة هيمنة بربرتوريا على القرار الأفريقي وخشيئتها من فقدانها.

الرد جاء في حوار أجراه الملك محمد السادس مع وسائل إعلام ملغاشية قبل زهابه لنيجيريا، أكد فيه أن "المغرب يتوفر على مشاريع في عدد من بلدان أفريقيا، ونحن نحرص على أن نعطي وننقسم دون أي تعال أو غطرسة، ولا حسن استعماري"، مضيفا، أن "الحضور المغربي في أفريقيا، وبشكل خاص الجولة التي أقوم بها حاليا، لا تروق للبعض".

لقد قرر المغرب العودة إلى أفريقيا مؤسساتيا رغم أن حضوره على أرضها كان دائما وأبدا طيلة الـ32 سنة الماضية وعلى مستويات متعددة.

بالتالي لم تعد تفاجئنا مواقف ولا سلوكيات رئيسة مفوضية الاتحاد الأفريقي، دلاميني زوما، المنحازة لأطروحة الانفصال وتطالب علانية ودون أدنى تحفظ بتمكين ما

بالرغم من حالة الوهن التي يمر بها النظام العربي، فإن الحاجة لاستعادة هيبة ومكانة الدولة، وإعادة التماسك للجيوش، تمثل حلا إنقاذيا له، وبقدر استجابته للتحديات سوف ينجح في استعادة حضوره، ومن شأن تصديه المنجز للتنظيمات الإرهابية أن يغطي على عناصر ضعفه، وأن يراكم قوته شيئا فشيئا

الصدام المسلح عادة للتخلص من الفئات الأخرى ولغرض الرؤى الأحادية، وأثبتت الممارسة عجزها عن ضبط الإيقاع بين الفئات الدينية والعرقية، ومراعاة التنوع، واحتواء الانقلابات، والتعامل بانفتاح مع الأغلبية. افقتد التدخل الأميركي للرؤية الواضحة والمنطق، وحتى مع تسليح المعارضين بأسلحة نوعية، وإمدادهم بصواريخ مضادة للطائرات، فإن سيناريو الحرب الليبية سيتكرر، وقد تطلب إسقاط حكم معمر القذافي سبعة أشهر من المواجهات الدامية التي راح ضحيتها عشرات الآلاف من المدنيين، وفي النهاية تفكك الجيش، وحدث الفراغ الذي احتلته الميليشيات المسلحة المتصارعة. تنظيم داعش بدا ينهار عسكريا ويفقد مراكز نفوذه على الأرض، بعد أن أجمعت الأطراف الدولية والإقليمية على أولوية التخلص منه بالرغم من تناقض مصالحها، وتتنافس تلك الأطراف على تحصيل المكاسب المترتبة على هزيمته، لكن تظل الخطورة القائمة، أن دوافع ظهور التنظيم مازالت مستمرة، وهي المظاهر المتمثلة في غياب الهوية الوطنية، وملاحم الدولة القائمة على التعددية، وحضور البعد الطائفي.

فقدان التنظيم سيطرته على الأرض يدفعه إلى طور أكثر خطورة وإلى مراجعة مواقفه وترتيب أوقاره، خاصة فيما يتعلق بعلاقاته مع مختلف التنظيمات المسلحة الأخرى، وبينما أدت صراعاته معها لانكشافه في السابق، فمن المتوقع أن يعمل على الاندماج مع مختلف المكونات الجهادية على الساحة، لتنتج عن هذا التلاقح مجموعات جديدة بعناوين مختلفة، أكثر قوة وقدرة على تنفيذ عمليات نوعية، سواء في الداخل العربي، أو في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية.

في مواجهة ذلك، تناسس الرؤية الجديدة لمكافحة الإرهاب، على تثبيت جيش الدولة كرقم أول، ومن ثم تركيز العمليات والجهد على التنظيمات المسلحة وضد أي هجوم على الجيش، وضمن وحدة أراضي الدولة، والتوصل إلى هيكل سياسي ذي شرعية، والعمل على رعاية حوار بين الأنظمة والمعارضة غير الملوثة بالعنف وغير المسلحة، ومباشرة إصلاح سياسي على أسس التنوع والتعددية بين الأطراف الوطنية.



تسميه "شعب الصحراء الغربية" من "تقرير مصيره". وعندها يمرّ الحل لمشكل الصحراء المفتعل عبر "الاستفتاء، هو وعد قطعناه على أنفسنا، ولا بد من تحقيقه"، جاء ذلك في كلمة لها، خلال الجلسة الافتتاحية للقمة الأفريقية الـ26 التي انعقدت في يناير 2016 بالعاصمة الأثيوبية، أديس أبابا.

وها هي دلاميني زوما تهين الأجواء لكي لا يكون المغرب ضمن الحاضرين في قمة الاتحاد الأفريقي في يناير المقبل، والغاية هو قطع الطريق على كل فرصة للمملكة للتضييق على البوليساريو من داخل الاتحاد. ونحن نعرف أن زوما مجرد قفاز لسياسات جنوب أفريقيا المناوئة لتواجد المغرب في شرق أفريقيا.

وأخيرا نؤكد على أن الواقع الجديد الذي تخشى منه الدول المناوئة للمغرب هو الرؤية الواضحة والمدروسة للمغرب تجاه شركائه الأفارقة، المتمثلة في النمو والتنمية والديمقراطية والحكمة الجيدة.

بالرغم من حالة الوهن التي يمر بها النظام العربي، فإن الحاجة لاستعادة هيبة ومكانة الدولة، وإعادة التماسك للجيوش، تمثل حلا إنقاذيا له، وبقدر استجابته للتحديات سوف ينجح في استعادة حضوره، ومن شأن تصديه المنجز للتنظيمات الإرهابية أن يغطي على عناصر ضعفه، وأن يراكم قوته شيئا فشيئا

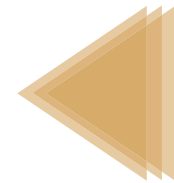
انحسار النظام العربي كان هو السبب والنتيجة في الوقت نفسه، لسقوط الجبهة الشرقية العربية وبداية الحضور الإقليمي وتنافس تركيا وإيران على النفوذ، وما تطلبه ذلك من اختراقات للجسد العربي بأعنى الميليشيات الإرهابية والطائفية. لكن بالرغم من حالة الوهن التي يمر بها النظام العربي، فإن الحاجة لاستعادة هيبة ومكانة الدولة، وإعادة التماسك للجيوش، تمثل حلا إنقاذيا له، وبقدر استجابته للتحديات سوف ينجح في استعادة حضوره، ومن شأن تصديه المنجز للتنظيمات الإرهابية أن يغطي على عناصر ضعفه، وأن يراكم قوته شيئا فشيئا.

لقد بات واضحا الآن للعديد من الدول العربية، أنّ تدخّل الأطراف الإقليمية والدولية، بغرض التأثير على نوازات المنطقة وإعادة هيكلتها، أدّى إلى نشوب الحروب الداخلية لإنهاك الدول العربية على كافة المستويات، ولو ظل الحال العربي على ما هو عليه، فسستظل القوى الخارجية تفرض نفسها، ويتواصل النزيف البشري والمادي واستنقطاع الأرض والحدود والنفوذ، على حساب المصالح العربية والأمن القومي العربي.

وحيدة بين الرجال في مجلس الأمة الكويتي الجديد

صفاء الهاشم

النائبة التي تعصف بالمياه الراكدة



مزن مرشد

باريس - هي المرأة الأولى التي اقتحمت أبواب السياسة وفتح نوافذ نون النسوة على اتساعها في مجتمع عربي كان ولم يزل في غالبيته ينظر إلى المرأة على أنها مواطن من الدرجة الثانية.

صفاء الهاشم الكويتية التي رفعت شعار النساء عالياً، والتي واجهت مجتمعاً ذكوريا بكل خصوصيته معلنة نفسها ممثلة عن بنات جنسها في أن تكون الصوت النسوي في عالم السياسة الواسع.

الصوت الذي يقول "نحن هنا؛ أخواتكم وبناتكم وأمهاًتكم وشريكاتكم في الحياة وبنات عشرينتكم، حقنا أن نساهم في رسم مستقبل بلدنا مثلكم ومعكم وأيدينا بأيديكم".

روح المغامرة تستولي على

شخصية صفاء الهاشم، فهي

التي درست الآداب والإدارة

والتنمية لم تتردد في احتراف

الغوص في البحر، وغاصت في

الكثير من شواطئ العالم إلا

بحر بلدها الكويت، معلقة على

ذلك بالقول «إنه مصب صرف

صحي وليس بحراً» موجّهة

الأنظار إلى تقصير الكويت في

حماية البيئة

كثيراً ما اعتبرت الهاشم الصوت النسائي الفريد في مجتمع لا صوت فيه للنساء. لم نجمها كشخصية نسائية سياسية مع بداية محاولاتها لدخول مجلس الأمة عبر صناديق الاقتراع.

تميزت حياتها السياسية كنايبة في مجلس الأمة الكويتي بالكثير من الأحداث والمنعطفات كان أولها عندما تمكنت من حل مجلس الأمة المنتخب عام 2009 وبعد أن رفعت دعوى طعن بالمرسوم الأميري أمام المحكمة الدستورية التي قضت بقبول الطعن وحل مجلس الأمة عام 2012. لتدخل المجلس في الانتخابات التي شهدتها الكويت في شهر نوفمبر من العام نفسه.

معارك برلمانية

مع دخولها مجلس الأمة خاضت الهاشم العديد من المعارك تحت قبته كان أبرزها الدعوة التي رفعتها ضد رئيس مجلس الأمة آنذاك مرزوق الغانم بتهمة الإساءة لأعضاء المجلس على خلفية اتهامه بعض الأعضاء بتلقي رشاوى لتقديم الاستجابات والأسئلة

لأعضاء الحكومة الكويتية، ليحال على إثرها الغانم إلى المحكمة.

في إحدى معاركها البرلمانية، وصفت الهاشم بعض مواقف وزارة الداخلية المتمثلة بالوزير محمد خالد الحمد الصباح، على أسئلة برلمانية وجهها ووصفتها الهاشم بالسمجة، وقالت له "أينما تقع السلطة تقع المسؤولية. أنا أحاسبك على مسؤوليتك التي ليست مجرد مراسم. لا يعنيني شخصك، تعنيني وظيفتك كوزير داخلية. إذا لم تكن على قدر المنصب، اتركها لشخص أحسن منك". كما حملت الهاشم على الدكتور رولا دشني وزير الدولة للخطيط واتهمتها بإهانة الكويتيين وطالبتها بالاستقالة.

أبرز مواجهات الهاشم كانت مع تعرضها لأشرس هجمة استهدفت وجودها في مجلس الأمة، عندما صوّت مجلس الأمة عام 2013 با موافقة على تقرير لجنة الشؤون التشريعية والقانونية وطلب النيابة العامة رفع الحصانة عن الهاشم في القضية التي رفعها ضدها زميلها في المجلس مبارك فهد علي الدولية بتهمة إذاعة ونشر أخبار غير صحيحة عنه وتضمنت عبارات سبّ وذف له عن طريق الكتابة والنشر بحسابها في تويتر.

فاجأت الهاشم الجميع بتقديم إستقالتها. وقد كان مضمونها رفضاً قاطعاً لأن تكون "شاهد زور" على حدّ تعبيرها على ممارسات تهدر الدستور وتفرغه من مضمونه وتعتدي على صلاحيات النائب. وتتيح سرقة المال العام باسم القانون، وكان لسان حال هذه الاستقالة يقول "لن انتهك الدستور بسبب كرسى وحصانة برلمانية ووجاهة. لن أكون من كتلة (إلا الرئيسين). ولن أقبل هذه الرئاسة غير الحيادية التي أعطتنا نموذجاً سيئاً للرئاسة".

كان ذلك عندما ساءلت رئيس المجلس وأزلته من على كرسى الرئاسة ليدافع عن نفسه بعد أن انهكته وأكدت تناقضاته وأقواله المرتبكة سواء داخل اللجنة التشريعية أو في قاعة عبدالله السالم. قيل حينها إنه بدا في حالة يرثى لها، وبعد هذا كله، وبعد أن كشفت كل ما حدث للجميع بعثت برسالة أخيرة أكدت فيها أنها هي صاحبة الكلمة. وقالت "تنازلت عن حقّي لأنني أتيت لكي أراقب الحكومة وأشرع للدولة لا أن أتخاصم مع زميل لي".

بحار المغامرة

الهاشم التي بلغت الثانية والخمسين عاماً من مواليد الكويت في العام 1964 عرفت الفقد مبكراً. فقد توفي والدها وهي في الثانية من عمرها، أصغر إخوتها السبعة لأسرة متوسطة الحال، الأمر الذي قد يكون أثر في حياتها بأن صارت شخصية صارمة تعرف معنى الخسارة وتعرف بالضبط ماذا تريد.

تزوجت صغيرة وأنجبت ثلاثة أبناء، ثم قررت الانفصال والتوجه للعمل السياسي، بعد أن تحصّلت على الإجازة في اللغة الإنكليزية وأدائها من جامعة الكويت. ثم على دبلوم عال في الإدارة التنفيذية من جامعة هارفارد، أرفقته بدبلوم عال للتنمية

البشرية من جامع بنسلفانيا.

تمتلك الهاشم

خبرة طويلة

في مجالات

متعددة بينها

المال والأعمال.

فبعد أن عملت

أواسط تسعينات

القرن العشرين

في وزارة التعليم

العالي لسنوات قليلة،

أسست لاحقاً شركة

للاستشارات الإدارية

والاقتصادية وكانت

رئيسة مجلس إدارتها،

وذاًع صيتها في مجال

تحديث وتطوير المؤسسات.

وعملت أيضاً مع عدد من الشركات

الخاصة والقابضة في الكويت، وشغلت

كذلك منصب الأمين العام لمجلس الأعمال

الفرنسي في الكويت، وعضواً بجمعية

الصدّاقة الكويتية البريطانية.

إلى جانب نجاحاتها العلمية والمهنية

والاقتصادية، وفي خضمّ حلمها السياسي

لم تنس صفاء هوايتها الأولى التي

تعلمتها مبكراً وهي الغوص. تعلمته

في شرم الشيخ كهواية تحتاج للكثير

من الجرأة والجسارة وروح المغامرة

فاتقنت الغوص ووصلت إلى أعلى درجة

من درجات شهادات التدريب، وغاصت

في الكثير من شواطئ العالم إلا بحر بلدها

الكويت. سلّلت في أكثر من لقاء عن السبب

فقالته ببساطة "إنه مصب صرف صحي

وليس بحراً" موجّهة الأنظار إلى تقصير

الكويت في حماية البيئة وعدم اهتمامها

بالبينة التحتية الجيدة.

الجرأة السياسية

تشتهر الهاشم بأنها المرأة التي حلّت مجلس الأمة دستوريا لأول مرة في تاريخه. ففي شهر فبراير من العام 2011 خسرت الانتخابات. غير أنها أصرت على رفع دعوى قضائية أمام المحكمة الدستورية طعناً في المرسوم الأميري بحل المجلس المنتخب عام 2009 والدعوة لانتخابات جديدة. وقبلت المحكمة الدعوى وقضت بحل المجلس المنتخب وإعادة المجلس المنحل.

عرفت بجرأتها وانتقاداتها السياسية تحت قبة مجلس الأمة، حتى أن لجنة فحص المرشحين بوزارة الداخلية استبعدتها في نوفمبر الماضي من الترشح لانتخابات المجلس لعام 2016 بسبب تغريدة لها على موقع تويتر انتقدت فيها أحد زملائها في المجلس، ودفعت غرامتها 150 ديناراً كويتياً.

غير أن محكمة التمييز (النقض) أعادت الهاشم إلى السباق الانتخابي، قبل يومين فقط من الانتخابات النيابية التي جرت مؤخراً، وأسفرت عن تغيير كبير في تشكيل المجلس بنسبة بلغت 60 بالمئة، وأصبحت

لعام 2011 في الشرق الأوسط"، من كلية إدارة الأعمال في جامعة جورج واشنطن. وأدرجتها مجلة "أربيان بينزنس ضمن قائمة أفضل 100 مسؤول تنفيذي في المنطقة العربية. وبداية من عام 2006 ولمدة أربع سنوات على التوالي، اختيرت كأفضل سيدة أعمال في منطقة مجلس التعاون الخليجي.

الجنسية الكويتية لغير المسلمين

كانت الهاشم البرلمانية الوحيدة أو حتى السياسية الكويتية الوحيدة التي تنتهبه لقضية الجنسية الكويتية، والتي بالقانون لا تعطى إلا للمسلمين، ما يحرم الكويتي غير المسلم من التمتع بجنسية بلاده. لذلك قامت في العام 2014 بتقديم اقتراح لإلغاء الفقرة الخامسة من المادة رقم 4 في قانون الجنسية في البلاد، وذلك بإلغاء شرط الإسلام من بقية شروط منح الجنسية الكويتية، حتى تتسقى مع أحكام الدستور مثلما ترى الهاشم.

وتنص الفقرة التي تطالب الهاشم بإلغائها، على أن يكون طالب الجنسية مسلماً منذ ولادته، أو يكون قد اعتنق الدين الإسلامي وأشهر إسلامه وفقاً للطرق والإجراءات المتبعة، ومضى على ذلك خمس سنوات على الأقل قبل منحه الجنسية الكويتية. هذا الأمر اعتبره خصومها دعاية إعلامية لا أكثر ومنهم عضو مجلس الأمة الدكتور حسين القويعان الذي اعتبر اقتراحها دعاية إعلامية وقال إنه من الأولى بها مناقشة موضوع معاناة عدد كبير من الكويتيين المسلمين من مشكلة البدون.

وتبقى صفاء الهاشم مثال المرأة العربية المحاربة الناجحة على كافة المستويات، وما نزال ننتظر المزيد من التجارب النسائية العربية لتكون باب انفتاح في مستقبل بلداننا وأجيالنا القادمة.

الهاشم تعرف بأنها المرأة التي

حلت مجلس الأمة دستوريا

لأول مرة في تاريخه. ففي شهر

فبراير من العام 2011 خسرت

الانتخابات. غير أنها أصرت

على رفع دعوى قضائية أمام

المحكمة الدستورية طعناً في

المرسوم الأميري بحل المجلس

المنتخب عام 2009 والدعوة

لانتخابات جديدة. وقبلت

المحكمة الدعوى وقضت بحل

المجلس المنتخب

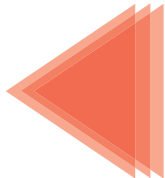


● الهاشم تعلن باستمرار تأييدها للأمير صباح الأحمد الجابر الصباح لكنها لا تتوانى في نقد البطانة الفاسدة ومحاربتها. ومنذ ظهورها السياسي الأول ذاع صيت تلك المرأة الكويتية في المنطقة العربية عامة وليس فقط في دول الخليج العربي

يميني على أعتاب الإليزيه يحذر من حرب عالمية ثالثة

فرنسوا فيون

هل يكون ترامب بنكهة فرنسية



ثائر الزعزوع

باريس - أعلن الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند عن نيته عدم الترشح لفترة رئاسية مقبلة. وبهذا بات الطريق ممهداً أمام أصحاب هذه الكلمات؛ «علينا أن نسعى الأمور باسمائها الحقيقية. نعم إن منطقتنا تتعرض لغزو دموي إسلامي». بهذه الجملة المثيرة للذعر لدى الكثيرين وبالعديد من الجمل المشابهة لها، يتقدم السياسي الفرنسي المحترف فرنسوا فيون بخطوات وثيقة نحو قصر الإليزيه. بعد أن تمكن من سحق آلان جوبيه منافسه الأخير في الانتخابات التمهيدية لأحزاب اليمين والوسط، وبفارق كبير جداً.

خلال المناظرة الأولى لم تشر استطلاعات الرأي إلى فيون على أنه قد يكون تسونامي "اليمين" الذي سيكتسح باقي منافسيه. كان يقف على المنصة مبدياً ثقة زائدة باناقته الواضحة، ونبرة صوته الهادئة. بدا أن كل شيء وقتها يرجح كفة جوبيه، وزير الخارجية الأسبق وصاحب الخبرة الطويلة في مجال العمل الحكومي والسياسي، والذي قدم رؤية متوازنة للحلول الممكنة، وكان برنامجة الأقرب إلى الواقعية من برنامج منافسيه الآخرين، تساقط الجميع في المناظرة الأولى ولم يبق إلا ثلاثة الرئيس السابق نيكولا ساركوزي، ووزير خارجيته آلان جوبيه، ورئيس وزرائه فرنسوا فيون.

كتاب فيون «هزيمة الشمولية الإسلامية» يؤكد فيه على أنه يجب التصدي لما سماه بـ«غزو دموي إسلامي» معتبراً أن «الاجتياح الإسلامي الدامي لحياتنا ينذر بحرب عالمية ثالثة»، ولمواجهة هذا التهديد، يعتزم فور وصوله إلى سدة الرئاسة «إعادة النظر جذرياً في مبدأ سيادة الدولة»

اعتزل ساركوزي الحياة السياسية بعد هزيمته أمام المسؤولين السابقين إبان فترته الرئاسية الأولى، وبقيت أمام فيون مهمة شاقة ظاهرياً وهي إقناع جمهور اليمين بأنه الأكثر قدرة على قيادة بلادهم من منافسه آلان جوبيه الذي هاجمه معتبراً إياه تقليدياً لأنه أبدي، خلال المناظرة التي جمعتهم، تحفظات شخصية على الإجهاد انطلقاً من معتقداته الكاثوليكية وبأنه يحظى بتأييد معارضي زواج المثليين وحتى قسم من اليمين المتطرف. إلا أن ذلك كله لم يغير في النتيجة شيئاً، فقد انتصر فيون وبفارق أصوات يصل إلى 30 بالمئة من أصوات ناخبي اليمين والوسط، ولوح فرنسوا فيون لأنصاره معلناً أنه سيواصل الطريق الذي بدأه ولن ينهيه إلا في قصر الإليزيه.

رجل ساركوزي

يقول فيون إنه يرغب بإلغاء خمسة ألف فرصة عمل وظيفي على مدى خمس سنوات، وسيعمل على زيادة ساعات وقت العمل في الخدمات العامة إلى تسع وثلاثين ساعة

أسبوعياً، كما أنه يريد زيادة نسبة القيمة المضافة إلى اثنين وعشرين بالمئة. وبعد بالحدّ من الإنفاق العام بقيمة مئة مليار يورو. أما بالنسبة إلى قطاع الخدمات الصحية العامة، فيطمح إلى إصلاح نظام الرعاية الصحية، وهو يريد تسقيف زيادة الإنفاق على الرعاية الصحية، بـ2 بالمئة سنوياً.

في هذه الأثناء تبرز على الضفة الأخرى منافسة لا تقل شراسة عن فيون، وهي تفوقه تطرفاً في مواقفها وتصريحاتها التي توصف بالنارية، هي زعيمة الجبهة الوطنية مارين لوبان، والتي تبدو وثيقة من فوزها وخاصة بعد أن تمكن نظيرها الأميركي دونالد ترامب من الفوز برئاسة الولايات المتحدة الأميركية، وهي تعتبر فوزه بداية لعالم جديد، وتتمنى أن يقبل الشعب في فرنسا الطاولة التي تلتف حولها النخب لتقتسم ما يجب أن يكون للشعب الفرنسي.

وبينما تتميز لوبان بالهمجية، إن صح القول، فهي لا تراعى الأصول السياسية في خطابها، ولا تمتنع عن الرقص ثملة في الحفلات العامة، فهي من الشعب وليست من النخبة، فإن خصمها المستقبلي فرنسوا فيون بعيد كل البعد عن الظهور بمثل هذه الصورة، وهو نقيضها تماماً فهو لم يكن في يوم الأيام بعيداً عن النخبة السياسية، فوالداه كانا عضوين بارزين في الحزب الديغولي "اتحاد الديمقراطيين من أجل الجمهورية" الذي يعتبر اللجنة الأساسية لحزب "الاتحاد من أجل حركة شعبية" (الجمهوريون حالياً) وقد بدا فيون مسيرته السياسية حين كان لم يزل شاباً كملحق برلماني للنائب عن منطقة "سارت" جويل لو تول، صديق والدته. وعندما أصبح لو تول وزيراً للنقل ثم الدفاع، وظف معه فيون كمكلف مهمات.

وفي العام 1981 انتخب فيون، والذي كان وقتها في السابعة والعشرين من عمره، نائباً في الجمعية الوطنية الفرنسية ليكون أصغر نائب يدخل البرلمان. وبعد عامين فقط فاز في الانتخابات المحلية ببلدة سابلي سور سارت وأصبح رئيساً للبلدية.

بعد عشر سنوات دخل فيون الحكومة الفرنسية للمرة الأولى، حين عين وزيراً للتعليم العالي في حكومة إدوار بالادور. وعين لاحقاً وزيراً للتكنولوجيا والبريد والمواصلات في الحكومة التي كان يرأسها منافسه الخاسر آلان جوبيه إبان رئاسة جاك شيراك. ثم عين في منصب وزير الشؤون الاجتماعية حيث اقترح إصلاح النقاع ليشمل الأنظمة الخاصة التي يفيد منها 6.1 ملايين من الموظفين العاملين القدامى، وقد وصف اليسار ذلك المقترح بالمستفز.

صديق بوتين

صعد فيون ليعين وزيراً للتربية الوطنية في حكومة جان بيار رفران. حينها طرح رؤيته لإصلاح النظام الدراسي وفي العاشر من فبراير عام 2005 تظاهر أكثر من 100 ألف طالب ثانوية فرنسي ضد مشروع القرار الذي تقدم به فيون، وأغلقت العديد من المدارس أبوابها، وقد اضطر فيون لإجراء العديد من التعديلات على المشروع نزولاً عند رغبة الشارع الطلابي الغاضب.

في العام نفسه تعرض اليمين لخسارة قاسية في الانتخابات البرلمانية أمام اليسار وحل دومينيك دو فيليبان رئيساً للوزراء بدلاً من رافران، وغادر فيون الحكومة من بابها الواسع ليتفرغ للعمل الحزبي ودعم المرشح اليميني ساركوزي في الانتخابات

الرئاسية، ومع وصول الأخير إلى قصر الإليزيه عام 2007 نبؤاً فيون منصب رئيس الوزراء، وتوصف فترة رئاسته للحكومة والتي استمرت طيلة فترة رئاسة ساركوزي بأنها أشبه بمنصب "مدير مكتب مطلق الصلاحيات". فقد كان مستعداً تماماً لتنفيذ ما يطلبه ساركوزي دون مناقشة. على الرغم من أن ما يميز شخصيته، تفضيله للحوار ومناقشة الأفكار.

ما تزال الأفكار المتعلقة بالسياسة الداخلية هي نفسها التي كان يحملها فيون منذ سنوات. فهو يوصف بأنه أقرب إلى الليبراليين من الناحية الاقتصادية، لكنه محافظ من الناحية الاجتماعية. وأما ما أعلنه من خلال برنامجه الانتخابي وتصريحاته المتلاحقة عن سياسته الخارجية فهي تضعه بشكل أو بآخر في إطار القطيعة مع القيم الفرنسية، كما يقول منتقدوه اليساريون، فهو يبدي ميلاً للتقارب مع روسيا بوتين التي أعلنت أوروبا القطيعة معها، وذهب بعض رسامي الكاريكاتير لتصويره وكأنه دمية سيلعب بها بوتين في حال تمكن من الوصول إلى الرئاسة الفرنسية. إلا أن تلك الآراء لا تبدو مزعجة بالنسبة إليه، ويقول رداً على ذلك "رأيت بعضهم يرسم صورة كاريكاتورية عني، على أنني مقرب من الرئيس الروسي، وهذا أمر سخيف، فحين انحازت فرنسا المقاومة إلى ستالين ضد النازية، هل قلنا وقتها إن الجنرال ديغول أصبح شيوعياً".

دفاعاً عن العبودية

قوانين الهجرة هي الورقة التي يلجأ بها اليمين واليمين المتطرف في أوروبا، وهي التي منحت العديد من الأصوات للشعوبيين في كل من فرنسا وألمانيا وإيطاليا والنمسا. لكن فيون يحمل مشروعا متكاملًا. فهو يطرح في برنامجه حلول الهجرة تعديلاً دستورياً، وذلك لربط استقبال ودمج المهاجرين بالطاقة الاستيعابية لفرنسا من خلال تحديد عدد المهاجرين الذين يسمح لهم بدخول البلاد والاستقرار فيها سنوياً، وفقاً لتصويت البرلمان.

ولأن القانون الفرنسي يمنع القيام بإحصاءات مبنية على الأصل أو اللون أو غيرها من الخصائص التي يمكن أن تكون تمييزية، فإن فيون سيعمل للتخفيف من هذه القيود الدستورية حتى يسهل على حكومته تطبيق سياسته، بهدف تحقيق نوع من التوازن العددي بين الدول المصدرة للمهاجرين، كما يقول. وإصلاحاته ستشمل أيضاً قانون "جمع الشمل العائلي" بحيث يخضع المرشحون للهجرة إلى فرنسا لامتحانات مسبقة حول معارفهم بشأن الثقافة والقوانين الفرنسية. كما سيعمل في اتجاه تقليص مدة البث في ملفات طلبات اللجوء من عامين إلى سنة أشهر، بحيث يتم ترحيل الأشخاص الذين يتم رفض طلباتهم وذلك في إطار تخفيف الأعباء المادية عن كاهل الحكومة الفرنسية.

أوائل سبتمبر الماضي وفي شتد جماهيري قال فيون "إن فرنسا غير مذنبه عندما حاولت تقاسم وترويج ثقافتها وقيمها لدى الشعوب الأفريقية والآسيوية وشعوب أميركا الشمالية. فرنسا ليست هي التي

ويعتبر أن الشمولية الإسلامية تهدد جزءاً كبيراً من العالم وهي شبيهة بالنازية حيث أن لها نفس الأهداف "إرادة فرض تنظيم للمجتمع بالقوة، تنظيم أفقي يراقب الضمائر، ونفس نزعة الإبادة بما أنها تريد إبادة مسيحيي الشرق وطرد اليهود منه".

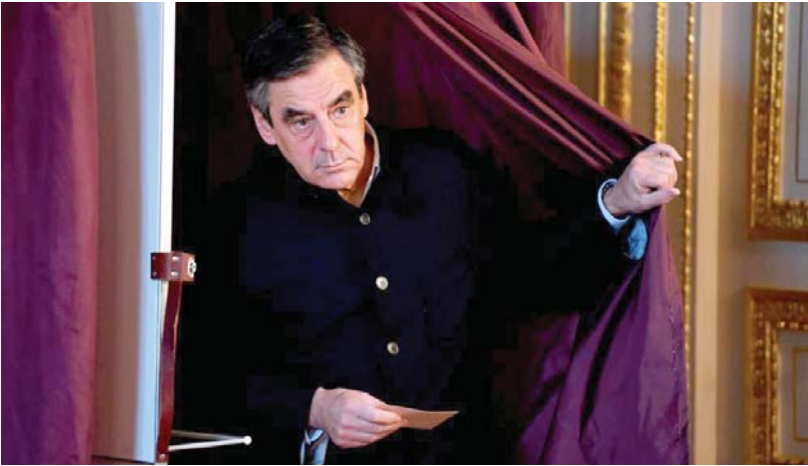
ولذلك فإنه يعتزم إنشاء "هيئة توافق بين الدولة والإسلام في فرنسا" تكون مختلفة عن "المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية". كما يرغب في حظر كل تمويل خارجي لممارسة هذه الديانة وفي نفس الوقت عدم استعمال المال العمومي، فهو يعتبر أن "المسلمين كثيرون كفاية في فرنسا لتمويل عبادتهم".

تتقاطع مواقف فيون وأفكاره مع مواقف الرئيس الأميركي المنتخب ترامب، والذي يرى في الإسلام عدواً مباشراً لبلاده، ولذلك فإنه لن يمانع على الإطلاق في التحالف مع النظام السوري لمحاربة تنظيم داعش الإرهابي، وكلاهما يرى أن روسيا على حق في تدخلها في سوريا، بل ويؤيدان هذا التدخل، وقد لا يتأخران عن الالتحاق به، كما تشير تصريحاتهما حتى الآن على الأقل.

اليسار الفرنسي التائه

ما بين هذا الصعود الذي يوصف بالمفاجئ لفيون مرشح اليمين وصاحب الأفكار المتطرفة، والذي يسجد نفسه في مواجهة مع مرشحة اليمين المتطرف مارين لوبان، يبدو اليسار الفرنسي تائها، ولم يستقر بعد على خطته التي سيدخل بها الانتخابات الرئاسية المرتقبة في أبريل المقبل، إذ توصف فترة رئاسة اليسار بقيادة الرئيس الحالي هولاند بأنها واحدة من أكثر الرئاسيات فشلاً في التاريخ الفرنسي، ولا يرى الكثير من المراقبين والمحللين أي أمل لليسار في مواصلة الحكم. فالأعباء الاقتصادية ومعدلات البطالة، وتراحم الملفات الخارجية، بالإضافة إلى الأعمال الإرهابية التي ضربت فرنسا خلال العامين الماضيين، كل تلك الأوراق أسقطت اليسار من اللعبة السياسية المرتقبة، ولن يبقى أمام الفرنسيين سوى الاختيار ما بين السيء والأسوأ.

وهذا ما يراه عدد من المواطنين الذين التقّتهم "العرب" فاعتبر برنارد (65 عاماً) وهو موظف متقاعد وكان سبق له أن انتخب اليسار في الانتخابات الرئاسية الماضية أنه سيكون مضطراً إما لمقاطعة الانتخابات أو الرهان على حصان خاسر حسب تعبيره، فلا يبدو أن اليسار يمتلك حظوظاً للمنافسة. فيما ترى جولييت (25 عاماً) طالبة دراسات عليا، أنه إذا كان عليها أن تنتخب فإنها تفضل فيون بطبيعة الحال، فهو على الأقل يمتلك مشروعا لدعم الاقتصاد وتوفير فرص العمل، وهذا ما نحتاجه في بلادنا أكثر من أي شيء آخر، أما لوبان فهي تتحدث فقط. ويتفق معها جيرارد الذي أنهى دراسته الجامعية منذ أشهر. أما كاترين المدرّسة المتقاعدة فتقول "نحن أمام كارثة، من المؤلم أن فرنسا وصلت إلى هذه الحال، لم أكن أتخيل أن أسمع سياسي بلادي يتحدثون بهذه العنصرية. كلهم يتحدثون باسم فرنسا، ولكن هذه ليست فرنسا".



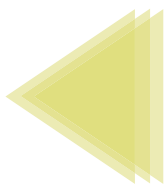
فرنسوا فيون بعيد كل البعد عن الظهور بالصورة الشعبية التي ظهر بها ترامب ولوبان، وهو نقيض تلك الصورة تماماً. ولم يكن في يوم الأيام بعيداً عن النخبة السياسية، فوالداه كانا عضوين بارزين في الحزب الديغولي "اتحاد الديمقراطيين من أجل الجمهورية" الذي يعتبر اللجنة الأساسية لحزب "الاتحاد من أجل حركة شعبية" أي الجمهوريين حالياً.



إماراتي تکرّمه بلاده كأول مواطن يترأس اتحاد الكتاب العرب

حبيب الصايغ

مبدع طووع الشعر فأسرته الصحافة



خالد عمر بن ققه

✍ أبو ظبي - كرم الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس دولة الإمارات رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، الشاعر حبيب الصايغ، لكونه أول إماراتي يشغل منصب الأمين العام للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب. وهنا أحمد العسم، نائب رئيس مجلس إدارة اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، في بيان قبل أيام، الصايغ، على تكريمه. وقال "إن الصايغ صاحب تجربة شعرية كبيرة تجاوزت في حضورها الساحة الإماراتية والخليجية إلى الساحة العربية، كما أنه واحد من كبار الإعلاميين العرب، وقد استطاع منذ انتخابه رئيساً لمجلس إدارة اتحاد كتاب وأدباء الإمارات أول مرة عام 2009 أن يجعل من الاتحاد مؤسسة قوية لها صوتها المسموع داخل منظومة الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب، ما أهله في ما بعد لأن يتولى مهمة الأمين العام للاتحاد العام في سنة 2015، لينقل بذلك اتحاد كتاب وأدباء الإمارات إلى موقع قيادة العمل الثقافي العربي، بما يتلاءم مع موقع دولة الإمارات العربية المتحدة ككل من حيث ريادتها وتصدرها لمشاريع التنمية في المنطقة".

وتتداخل لدى حبيب الصايغ، الشاعر والإعلامي الإماراتي المتميز، الأزمنة والمعارف ومستويات العرفان، مما يجعله ظاهرة فريدة على المستوى الإبداعي، فهو الشاعر الذي يوظف الإعلام لخدمة الوجدان، والإعلامي الذي يجعل اللغة طيعة ومرهفة ومعبرة وخادمة برونقها الجمالي لكل صنوف الإعلام، بما في ذلك السبلي منها، وتتّم عملية الفصل بين الحالتين، أو الاندماج الكلي فيهما بوعي تام، ويمكن القول إن الشعر والإعلام لدى الصايغ مثل الماء والهواء، دون تمييز أيهما هذا، وأيهما ذاك. إنه مبدع طووع الشعر فعشقه الصحافة.

المتأمل لنصوص الصايغ

الشعرية يجدها تقدم إجابات

أسئلة تراودنا جميعاً آناء الليل

وأطراف النهار. حتى لو كان

من غير المتذوقين للشعر الحر،

ويأسره الشعر الكلاسيكي، ولا

يزال واقفاً عند الأطلال مخابطاً

سلمى في جبال حائل مثلاً،

متناسياً ما في عصره من تطور،

الذي هو اليوم في مرحلة مابعد

الحداثة

الحكم السابق لا يطلق هكذا من باب الوصف، وإنما يُذكر بهدف التأسيس لما هو آت، بل إنه يُهمّد للحديث اللاحق عن ذلك "التمرد الجميل" لدى الصايغ. فما كان للنقاد أن يعترفوا له في وقت مبكر -وهو لا يزال طفلاً- بإبداعه، ثم تميزه في مرحلة الشباب، ثم اعتباره واحداً من رواد حركة الشعر الجديد في الإمارات ومنطقة الخليج، وأيضاً ما كان للدارسين أن يتناولوا شعره عبر المئات من الدراسات، وما كان لشعره أن يأخذ بعده العالمي من خلال ترجمة قصائده إلى الإنكليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية والإسبانية والصينية، ما كان ليحدث كل هذا لو لا أنه سحب إلى عوالمه عقولاً وأفئدة، وقلوباً حركتها من الأعماق نصوصه الشعرية.

أفاد الصايغ من دراسته للفلسفة ومن ثم علم اللغة المقارن، في طرح جملة من القضايا والأفكار ذات الإشكاليات المعرفية، والتي تحمل أبعاداً وجودية وكونية، منها ما يتعلق، أحياناً، بعالم الغيب وتساؤلاً وتأويلاً وإفضاء للنفس من عبء المساءلة، وترويحاً عنها لتنتطلق في عوالم شتى، تتخذ من الواقع حيناً ومن الخيال حيناً آخر مطاباً للسفر البعيد، قد تخيل للبعض أنها نوع من الشطحات، أو أنها غواية الشعر والشعراء لقليل أو كثير من خلق الله، أو أنها ترف لغوي، تظليلي، لمن أراد أن يعترف به في جمهور الشعراء، وما أكثرهم اليوم في أوطاننا العربية.

غير أن المتأمل لنصوص الصايغ الشعرية يجدها تقدم إجابات لأسئلة تراودنا جميعاً آناء الليل وأطراف النهار. حتى لو كان من غير المتذوقين للشعر الحر، ويأسره الشعر الكلاسيكي، ولا يزال واقفاً عند الأطلال مخابطاً سلمى في جبال حائل مثلاً، متناسياً ما في عصره من تطور، الذي هو اليوم في مرحلة مابعد الحداثة.

في مواجهة إشكاليات المعرفة

الإعلام والشعر يتنافسان عن حب الصايغ والولاء له، ويحاول هو أن يكون منصفاً بينهما، لكن الواضح حسب مطالعاته، وأيضاً بناء على اعترافه هو لـ"العرب"، أنه "مقلّ في الكتابة الشعرية، ذلك لأنه بالنسبة إليه ليس مهنة أو حالة يومية على غرار الكتابة الصحافية أو العادية، وإنما هو حالة من التجلي والرقى والتطلع نحو الأعلى من بواعث العقل والنفس والوجدان".

لكن بغض النظر عن أيهما صاحب الحيز الأوسع، والخط الأوفر في حياته، الشعر أم الإعلام، فإنهما يتقاربان زمانياً، وينتظر أحدهما الآخر في نهاية السباق، حتى يخيّل لمتابع تجربة حبيب الصايغ أن الفصل بين الإبداع الشعري وبين العمل الإعلامي، كتابة ومسؤولية، أمر غير وارد البتة، لأنهما ينبعان من ذات واحدة، وأعية ومنفصلة ومتجاوبة، وتتعمد أحياناً تقديم هذا على ذاك، وهو يرى، من قريب أو بعيد، أنموذجاً للتمرد الجميل. ولا بد من العودة إلى محطات لا فتة كان لها

حبيب الصايغ شاعر إلى جانب

كونه إعلامياً وإدارياً متعدد

المهام، يقول عن ذلك لـ«العرب»

إنه «مقل في الكتابة الشعرية،

ذلك لأنه بالنسبة إليه ليس

مهنة أو حالة يومية على غرار

الكتابة الصحافية أو العادية،

وإنما هو حالة من التجلي والرقى

والتطلع نحو الأعلى من بواعث

العقل والنفس والوجدان»

القدر الكبير من الأهمية في حياة الصايغ، لملاحظة التقارب بين الإبداع والمسؤولية عنده. فقد عُيّن مديراً للإعلام الداخلي في وزارة الإعلام والثقافة عام 1977، وعمره لم يتجاوز 22 سنة، وبعدها بسنة واحدة (1978)، أصبح نائب رئيس تحرير صحيفة الاتحاد، وفي 1980 أصدر ديوانه الأول "هنا بار بني عيس الدعوة عامة"، وديوانه الثاني "التصريح الأخير للناطق باسم نفسه" ثم ديوان "قصائد إلى بيروت"، وديوان "مبارى"، ليتزامن ذلك مع تأسيسه ورئاسته لتحرير مجلة "أوراق" الثقافية الشاملة في لندن، هذه المجلة التي عُمّرت من 1982 إلى 1995، وكان لها تأثير واسع وعميق على الحركة الثقافية محلياً وعربياً، ليتواصل بعد ذلك نشاطه داخل الإمارات ويعتلي مناصب قيادية هامة، ومع كثرتها وتنوعها، إلا أن الصايغ ظل معها، وفيّاً إلى الشعر والصحافة معاً.

في كل دواوينه الشعرية، التي صدرت في العام 2012 ضمن مجموعته الكاملة في جزأين، نجده يكرس في معظم تجاربه لمفهوم النص الشعري، وهو كما جاء في مقدمة ديوانه "أسمي الردى ولدي" فإن معظم كتبه تخضع لرؤية إبداعية، تتجاوز مفهوم التجميع المنفصل لمجموعة من القصائد المكتوبة في مناسبات متعددة، وفي أحوال وموضوعات مختلفة، ليصبح النص الشعري الذي يضمه كتابه أكثر قرباً إلى التصميم الجمالي المعروف في الرواية أو الدراما المسرحية، وهو ما نَظر له الصايغ في الكثير من كتاباته وحواراته باسم السرد الشعري.

مكابدة الردى

الواقع أنه على أهمية كل شعر الصايغ، فإن ديوانه "أسمي الردى ولدي" يبقى في نظري أهمها على الإطلاق، لا لكونه عبارة عن قصيدة واحدة طويلة، ولا للغة الجميلة الراقية، وإنما لأن الصايغ يعيدنا فيه إلى قراءة المدارس الفلسفية الكبرى لقضية الموت،

وبناء عليه أرى أن عبقرية الصايغ تتجلى في ديوانه هذا أكثر من دواوينه الأخرى لجهة الطرح لمسألة الموت، ومناقشتها باعتبارها كائناً قابلاً للحوار وللرفض، وبناء عليه سيُشكل هذا الديوان في المستقبل مرجعاً هاماً للدراسات المتعلقة بالشعر الفلسفي، وستتم محاكاته، والاحتكام إليه أيضاً. ويبدو الصايغ متفاعلاً مع الأحداث التي تعيشها الإمارات والخليج، ومعظم الدول العربية، ويحمل همّ الثقافي. يملك كاريزما خاصة، وهو صاحب جرأة في اتخاذ أي قرار يتعلق بالثقافة. يدافع بشراسة عن الأفكار التي يؤمن بها.

ولأنه متجاوز لجبله، وأحياناً لعصره، فهو يواجه صعوبات جمّة، منها عدم فهم كثيرين ممن حوله للقضايا التي يطرحها على المستوى الثقافي، وإن كان يتمتع بمصداقية تجلّت في انتخابه رئيساً لمجلس إدارة أدباء وكتاب الإمارات قبل سبع سنين وحتى هذه اللحظة، ثم انتخابه أميناً عاماً للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب كما ذكرنا.

وتكشف الجوائز التي حصل عليها الصايغ عن اعتراف بدوره البارز في الصحافة، وهو المتواجد فيها منذ 38 سنة، من ذلك جائزة "تريم عمران" لفئة رواد الصحافة، وأيضاً الجوائز التي حصل عليها في مجال الثقافة، كجائزة الدولة التقديرية، وكانت المرة الأولى التي تمنح فيها لشاعر. واختياره شخصية العام الثقافية لمعرض الشارقة الدولي للكتاب، وجائزة سلطان العويس، وهو أول إمارتي يحصل عليها منذ صدور الجائزة قبل 30 عاماً، وسام دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية للإبداع هذا العام، كما تم ترشيحه لجائزة نوبل للآداب منذ العام 2012، وهو أول خليجي يرشح لهذه الجائزة.

غير أن التقدير الذي يحظى به الصايغ من المسؤولين ومن المثقفين الإماراتيين والعرب، ينظر إليه من زاوية المكانة والدور، ولا يتم التعامل معه باعتباره صاحب مشروع ثقافي، واجب التحقيق هذا أولاً. وثانياً رؤيته في طرح القضايا تصنف ضمن العمل الإعلامي، لتأكيد الشهرة والنجومية والتواجد، ولهذا ينظر إليه بعض من المثقفين، خاصة خصوم الكار، على أنه ظاهرة إعلامية، تستقي شرعية



وجودها من دورها في العمل الصحافي. وهذا يخالف الواقع إذا نظرنا إلى الأمر من خلال تجاربه المختلفة في العمل الثقافي، حيث لا تزال أعماله شاهدة، ومحفوظة في ذاكرة الزمن، كما أن هناك من المبدعين والإعلاميين من يشهدون على جديته وصدقته، وأنه فتح المجال أمام الكثيرين على المستويين الإماراتي والعربي.

من شعر حبيب الصايغ

أسمي الردى ولدي
واسمي الحجارة قلدة كبدي
كذلك السلالة تستلني، قلت أفتح الباب
الترانيم عند خلود المجرى
فانطلقت بد روعي إلى سر أسرارها،
وراحت تزئنه بالمسرة

في نواحي الأبد
وبالموت...
حتى إلى الخلد تلحقني يا ابتدائي؟
أردت أقول:
وحتى إلى الخلد تلحقني يا ولد؟
أجبتك والعمر ينهي مكيدته حيث ببدي
وحيث المنايا معلقة في حوانيت وجدي
.. وحببي يغني معي
وحين يجوع أناوله أضلعي
.. أحاول أن أعلن الحرب وحدي
فلا فرق، سوف أدوس على القلب،
..ومستقبلي يا صديقي
في حريقة صصري
والسراج المعلق في سقف قبري
.. أومي وأجدادي النائمين على حافة
البحر
وفي موضع آخر يهزنا المعنى:
ويكفيك ما فيك
فانهض لعلك تقوى على الموت

* من ديوان "أسمي الردى ولدي"
الصادر في 2012

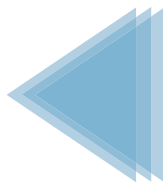


● الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس دولة الإمارات رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، يكرم الشاعر حبيب الصايغ، لكونه أول إماراتي يشغل منصب الأمين العام للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب. تزامناً مع احتفالات الإمارات بيومها الوطني وبمواطنيها الأوائل.

إسكندراني صنع بألوانه هوية للفن المصري

محمد ناجي

الرسام الأكثر سعادة



فاروق يوسف



لندن - من بين كل المحترفات الفنية العربية يتميز المحترف الفني المصري بخصوصية ارتباطه بالشخصية وبالبيئة والتقاليد والطقوس والعادات الشعبية المحلية. وهي خصوصية تعود إلى بدايات الرسم بمفهومه الأوروبي في مصر. ومن المؤكد أن فنانا بحجم محمد ناجي كان واحدا من أهم رواد تلك النزعة التي لا تزال تشد الرسم المصري الحديث إلى مصريته.

يرسم ليروي

مسكونا بالجغرافيا والتاريخ معا صنع محمد ناجي مغامرته الفنية من مواد جاهزة، غير أنها لا تصلح للاستعمال الفني إلا إذا مرت بخيال يسمو بها إلى هواء الحكاية. حينها تبدأ الأشياء تثرثر بطريقة شفافة، تكشف عن تماهياها مع حواس الفنان وخبرته والمعاني التي يرغب في استخراجها. كانت رحلته الإثيوبية ذهابا إلى منابع النيل محاولة لاكتشاف قوة الجغرافيا. في المقابل فإن استلهامه للرسم الحائطي لدى قدماء المصريين كان محاولة لاكتشاف قوة التاريخ.

بين قوسي الجغرافيا والتاريخ تقع رسوم ناجي وهي تحيطنا علما بطرق ووسائل العيش التي اخترعها المصريون وكانت سببا في استمرارهم في البقاء، شعبا صبوراً وضاحكا وحيويا في بلاغة صوره التي يستنبطها من لغة حية تتجدد مع الزمن.

لقد رسم ابن الإسكندرية كل شيء في حياة المصريين. وبسبب غزارة نتاجه الفني فإن ما تركه يعد وثائق بصرية، تمكن العودة إليها للتعرف على طبيعة الحياة في مصر وبالأخص الريف عبر العقود الأولى من القرن العشرين.

غزارة نتاجه الفني تجعل ما

تركه يعد وثائق بصرية،

تمكن العودة إليها للتعرف

على طبيعة الحياة في مصر

وبالأخص الريف عبر العقود

الأولى من القرن العشرين

كان ناجي يرسم ليروي. الحكاية كانت خطبه السحري الذي يخترق عالمه ليصل بين لوحاته. ما فعله قبل تعلم الرسم وما فعله بعد أن تعلم الرسم أكاديميا.

صاحب مونييه وتلميذه

ولد محمد موسى ناجي بحي محرم بك بالإسكندرية عام 1888. في سن مبكرة تعلم الموسيقى فكان عازفا للكمان والعود. في الوقت نفسه بدأ بتعلم الرسم في مرسم الرسام الإيطالي بياتولي.

عام 1906 سافر إلى ليون بفرنسا ليدرس القانون. حين حصل على شهادته الجامعية عام 1910 التحق بأكاديمية الفنون بفلورنسا الإيطالية ليدرس الرسم هناك لمدة أربع سنوات.

ما إن عاد إلى مصر حتى سافر إلى الأقصر جنوبا ليؤسس مرسمه هناك. عام 1918 سافر إلى فرنسا ليلتقي خوصيا الفنان الانطباعي كلود مونييه (1826-1840) في قريته التي خلدها بعشرات من لوحاته الكبيرة عن زهور الماء وتعلم منه الكثير. بعد مونييه وبسببه شغف ناجي برسوم فنسنت فان غوخ وصديقه بول غوغان اللذين تركا أعظم الأثر على أسلوبه الفني.

عين ناجي في السلك الدبلوماسي ملحقا بسفارتي مصر بفرنسا والبرازيل بدءا من عام 1924. عام 1927 حصل الفنان على قلادة الشرف الفرنسية. استقال من عمله الدبلوماسي عام 1930 ليتفرغ للفن. في الوقت الذي أسس فيه أتيليه الإسكندرية أقام ناجي معرضا شخصيا بلندن عام 1934 وكان بعنوان "مصر والحبشة" ضم لوحاته التي رسمها من وحي سفره إلى منابع النيل عام 1931. التقى هناك إمبراطور الحبشة هيلاسيلاسي ورسم صورة شخصية له.

بسبب ريادته ومكانته المتميزة في تاريخ الفن المصري الحديث فقد كان ناجي أول مدير مصري لمدرسة الفنون الجميلة (1934) وأول مدير لمتحف الفن الحديث (1939) وأول مدير لأكاديمية الفنون بروما (1947). عام 1950 عاد إلى مصر من إيطاليا ليبدأ بتأسيس أتيليه القاهرة الذي انتخب أول رئيس له (1953). سافر عام 1955 إلى قبرص في مهمة، يبدو عليها طابع التكليف الرسمي، ذلك لأنه قام برسم صورة للأسقف مكاريوس الذي كان يقود ثورة تحريرية ضد المحتل الإنكليزي. غير أنه عاد بعد شهور ليقيم في قرية القرنة بالأقصر.

قضى أيامه الأخيرة متنقلا بين الإسكندرية والقاهرة ووافته المنية في مرسمه القاهري

عام 1956. عاش محمد ناجي حياته سعيدا، إنسانا ورساما. أهتم ناجي بهوية المكان، وكان ذلك الاهتمام النافذة التي أطل من خلالها على الطقوس والعادات والتقاليد الشعبية في كل مكان يذهب إليه.

قادته علاقة الإنسان بالمحيط إلى اكتشاف العنصر الحركي الذي يهب تلك العلاقة طابعها الحيوي الذي يشكل مصدر إثارة للحواس فكان أن قاده تأمله العميق في ما تجلبه الحركة من بهجة إلى ممارسة الرسم السريع، وبالأخص في مجال الوجوه الفنية التي كان يرسمها بعفوية وجرة، كما لو أنه كان قد تعرّف على ملامحها من قبل. كان ناجي واحدا من أكبر رسامي الوجوه في مصر.

نافذة على المكان

اتخذ ناجي من الفن الشعبي واحدا من أهم مصادره، فكان أحيانا يقترب من الفن البدائي من جهة استرساله في الخروج على القواعد المدرسية، بغية أن يكون صادقا في تعبيره.

وهنا بالضبط تكمن أهمية رسومه التي صارت في ما بعد مرجعية لمدرسة مصرية في الرسم الحديث. كل شيء في تلك الرسوم يذكر بالرسوم الشعبية التي كانت شائعة في ذلك الزمان، غير أن الرسام قدم تجربته بلغة حديثة، كان قد اكتسبها من خبرته بالفن الأوروبي. لم يكن رساما واقعا إلا في حدود المضامين التي كان يطرحها. وهي مضامين مصرية خالصة، مستلهمة من حياة الفلاحين اليومية.

لقد أسس ناجي لعقدة الألوان المحلية. وهي عقدة لا تزال حتى هذه اللحظة تقف مصرية في الرسم الحديث. كل شيء في تلك الرسوم يذكر بالرسوم الشعبية التي كانت شائعة في ذلك الزمان، غير أن الرسام قدم تجربته بلغة حديثة، كان قد اكتسبها من خبرته بالفن الأوروبي. لم يكن رساما واقعا إلا في حدود المضامين التي كان يطرحها. وهي مضامين مصرية خالصة، مستلهمة من حياة الفلاحين اليومية.

تأثير ناجي في الرسم المصري الحديث يمتد منذ ثلاثينات القرن الماضي وحتى اليوم. كانت خبرته بالنيل وبما يحيط به من حياة هي سر ذلك الالتزام الجمعي بتجربته. الرسام الذي عبث بقواعد اللوحة التقليدية كان قد أرسى قواعد لا تزال متبعة حتى اليوم. ليس من المبالغة في شيء القول إن محمد ناجي رسم كل شيء رآه، في أسفاره المصرية والعالمية. كانت خزانته البصرية تمتلئ بالصور التي تذكره بالأماكن التي مر بها



تعبّر عن حياتهم. لقد رسم محمد ناجي بشرا سعداء، لأنه كان الرسام الأكثر سعادة في تاريخ الرسم المصري الحديث.

المنظور والنسب لم يكونا

يهمانه وهو ينفّث بنهم على

خزائنه البصرية التي كانت

كريمة مع ناجي. فلم ينح من

تلك الهذيانات البصرية سوى

الفضاء حين يتعلق الموضوع

برسم الطبيعة

أو عاش فيها. وهو ما شجعه إلى أن يملأ لوحاته بكل ما رآه. لديه دائما ما يضعه على سطح اللوحة، وهو ما جعله لا يميل إلى ترك جزء من ذلك السطح فارغا.

كانت هذياناته البصرية سلسلة من الشخوص والأشياء التي لا تكف عن الظهور. لم يكن المنظور ولا النسب يهمانه وهو ينفّث بنهم على خزائنه البصرية التي كانت كريمة معه. لم ينح من تلك الهذيانات البصرية سوى الفضاء حين يتعلق الموضوع برسم الطبيعة. كان ناجي يؤلف لوحاته بطريقة تركيبية، تسمح له باستعمال ما تسمح له المساحة المتاحة في استعماله من صور تكدّست في ذاكرته وهو الذي رسم كل شيء. لذلك كانت كل لوحة يرسمها أشبه باحتفال تعقد فيه الألوان المختلفة صلحا مع حركة الناس التي

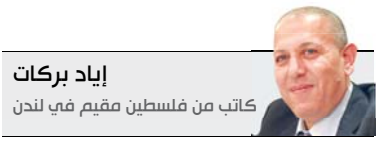


التلاعب بالعقول

ثقافة بعث الماضي ودفن المستقبل

□ سلسلة من الموضوعات المتصلة بعلاقة الثقافة العربية بالعنف، وعلاقة المنظومة التعليمية والتربوية في العالم العربي بمشروعات الهيمنة على العقول وتلقين العنف وكراهية الآخر التي تقاسمها المستبدون والظلاميون متسلحين بنصوص تأويلية للدين وأخرى تعيد إنتاج الماضي المتوهم في خطابات معادية للحياة والمستقبل، بما يؤسس في الخلاصة لثقافة العنف والكراهية والانتحار والقطيعة داخل الثقافة الواحدة في مكوناتها

عربة الماضي بحصان الغد



□ عندما هبت نيران العنف والتطرف الديني والطائفية وأخذت تحرق أوصال الجسد العربي، امتدت السنة الذهب لتصل قلب أوروبا وأماكن أخرى من العالم، فبدا وكان الماضي السحيق المنسي، استيقظ من موته وأشهر سيوفه في ساحة الحاضر، أتذكر الكثير من مقولات الحسرة الساخرة في وصف الحالة، كمقولة ” حلمنا بالحقاق بالمستقبل، إلا أن الماضي لحق بنا“. ينظر معظم الناس إلى هذه الكائنات الغريبة، التي تطل علينا من قنوات التواصل الاجتماعي بمشاهد التوحش في فيديوهات الإعدامات وكأنها شخصيات تنتمي لآلف عام سبقت، إلا أنها في الواقع من إنتاج الحاضر، وفي كثير من المناحي، إطلالات للمستقبل وإن كانت بوجوه بشعة ومرعبة.

إنهم ينتقمون لعصر جديد بدأ لتوه في الانتشار، يتشكل يوميا ويتسارع مدفوعاً بتكنولوجيا الاتصال والإنترنت والموصلات الحديثة.

هذا العصر وسمته صحيفة النيويورك تايمز بـ”عصر السلوك“، ففي القرون الوسطى كانت الولاءات والهويات تعرفها الديانات، ثم انتقلنا، مع نشوء الدولة القومية في أوروبا إلى عصر آخر، وأصبحت الأعراق والأثنيات هي أساس الولاء وتعريف الهوية، ثم انتقلنا إلى عصر العولمة الذي نعيشه الآن وأصبح الولاء والهوية تعرفها المواطنة، فمن الطبيعي أن يكون البريطاني إيطالي مسلم أو يهودي أو مسيحي، ولكن مواطنه في بريطانيا هي ما يحدد ولاءه وهويته.

هكذا تشكلت حركات المجتمع في الماضي، أولا على أسس دينية، ثم إثنية، ثم وطنية والآن يبرز فجر عصر أساسه السلوك، حيث تتشكل حركات مجتمعية عابرة للجغرافيا والتاريخ، على شاكلة داعش، ما يجمع بين أفرادها ويوحدهم هو السلوك المشترك، واستعدادهم للالتزام بسلوكيات متعارف عليها، عشرات الآلاف من المقاتلين من إسلامات وإثنيات وقوميات وأوطان مختلفة هبطوا على سوريا والعراق ولببها وسبئاء، في حركة، يسمونها دولة، ظاهرها الدين وتعريفات وشعارات قديمة وباطنها

في بداية انتشار دين الأنسنة،

تغيرت الطقوس أو أضيفت

طقوس جديدة، فللتعبير عن

مركزية الإنسان ذاته في هذا

الكون وترسيخ معتقدات

الأنسنة نجد أن كل فرد مهم

من خلال تجربته وخبرته،

كما أن رؤيته مهمة وفريدة،

وقد كانت الأسرة والمدرسة

والوظيفة كلها تشجع وتحث

الفرد على اقتناء ”مفكرة“

يكتب فيها كل ما يخطر بباله

وكل ما يحلم به ويخطط له

للمستقبل،

ملف/ التلاعب بالعقول

المختلفة، وبينها وبين الثقافات الأخرى في العالم.

في الملف الأصلي مقالات من مصر، الجزائر، السودان، العراق، المغرب، تونس، سوريا، فلسطين، السعودية تتقصى وتقرأ ظواهر وحالات وموضوعات تصب كلها في ما يمكن اعتباره محاولات من تيارات ماضوية للهيمنة عبر شتى وسائل المعرفة وقنوات التواصل القديمة منها والمستحدثة، من المدرسة والجامعة والجامع والكتاب والنادي والصحيفة، وحتى شبكات التواصل الاجتماعي والمواقع

والصفحات الإلكترونية المختلفة، وكل ما يشكل إمكانات فاعلة في الوصول إلى الناشئة والشباب لاحتلال عقولهم والهيمنة على أفكارهم وخيالاتهم والعبث بها، وهو ما يحيل أصحابها إلى كائنات طيعة جاهزة لاستقبال الأفكار المتخلفة بما تضمه من نزعات نكوصية وعداء للذات والآخر وقطيعة مع قيم العصر والتطلعات المستقبلية للأمم، وتحويل بعضهم إلى متفجرات بشرية تؤثر ثقافة الانتحار والموت على ثقافة الحياة والبناء، وتهجر الأحلام



* في الصورة: "العرب"

جديدة لدين الأنسنة، إذ أنه قبل انتشار دين الأنسنة كان المجتمع وكل قواه تحت الفرد على الصلاة والزكاة وممارسة طقوس كلها مصممة للتعبير عن ارتباطه بقوة كونية عظمى وتحديد موقعه المتواضع من هذه القوة.

ففي بداية انتشار دين الأنسنة، تغيرت الطقوس أو أضيفت طقوس جديـة. فللتعبير عن مركزية الإنسان ذاته في هذا الكون وترسيخ معتقدات الأنسنة نجد أن كل فرد مهم من خلال تجربته وخبرته، كما أن رؤيته مهمة وفريدة، وقد كانت الأسرة والمدرسة والوظيفة كلها تشجع وتحث الفرد على اقتناء ”مفكرة“ يكتب فيها كل ما يخطر بباله وكل ما يحلم به ويخطط له للمستقبل.

والآن في هذا العصر الجديد تضاف طقوس جديدة مختلفة تزيح الإنسان الفرد من موقع المركزية، وتجعل منه مجرد عقدة معلوماتية في شبكة وسعت العالم (الإنترنت)، وواجباته الدينية الجديدة هي كالتالي ”سجل ثم حمل ثم شارك“، فأي فكرة تخطر ببالك، وأي تجربة تقوم بها وأي مشاهدة تراها، عليك بتسجيلها إما كصوت أو نص مكتوب أو فيديو مصور، وواجبك الثاني هو أن تقوم بتحميلها سريعا على أحد المواقع في الإنترنت، والواجب الأخير هو أن تشارك بها أكبر عدد ممكن من الناس.

المشاهد والمتابع لطقوس أفراد داعش في سوريا والعراق، يجد أكثر طقوس الدين الحديث بدلا من طقوس الدين القديم، فإن صلوا أحيانا حسب طقوس الإسلام فإنهم يمسكون بهواتف ذكية وكاميرات وأجهزة كومبيوتر دائما لتسجيل تجاربهم وأفكارهم وآرائهم وتحميلها على الإنترنت بأي ثمن ومشاركتها مع أكبر عدد الناس، وحتى وإن ادعوا أنهم من أتباع الدين القديم والسلف

جيل القاعدة والإنترنت

□ الجيل القديم من القاعدة كان يدرك أهمية التلفزيون والإعلام، ففي رسالة أرسلها أيمن الظواهري للزرقاوي ”إننا في معركة، وإن أكثر من نصف هذه المعركة يدور في ميدان الإعلام، وإننا في معركة الإعلام في سباق على قلوب وعقول أمتنا، وإننا مهما بلغت إمكانياتنا فلن تساوي واحدا على الآلف من إمكانيات مملكة الشيطان التي تحاربنا“.

عام 2010، ومن مخبئه في اليمن، صور أنور العولقي آلاف الفيديوهات باللغة الإنكليزية ونشرها على يوتيوب يحث غيره من الشباب على الجهاد، وأصبح العولقي نجما من نجوم يوتيوب بعشرات الآلاف من المتابعين.

فعليا لم يكن يهدي أتباعه للدين بل كان يعظ جمهوره لممارسة ”سلوك“ عنيف مغلف بقناع ديني. كان يكر أن عليهم صناعة الفيديوهات، وكتابة وصفات صناعة القنابل والتكتيكات القتالية ونشرها عبر الإنترنت بين الناس، كان يدعوهم لسلوك الإرهاب حتى لو اضطروا لخيار الذئاب المنفردة. أنور كان شابا أميركيا من أصول يمنية، حسب وصف والده له بعد مقتله بـ”صنف طائره دون طيار “إن أنور مجرد ولد أميركي عادي“.

في خطاب له عام 2010، قال الرئيس العام للاستخبارات البريطانية ”إن العولقي يشكل تهديدا وخطرا كبيرا لكثرة عدد جمهوره ومتابعيه في الغرب وخصوصاً بريطانيا. تأثيره يتسع ويكبر يوما بعد يوم بسبب استخدامه للغة الإنكليزية في الفيديوهات التي ينشرها، مما يجعل من رسالته أكثر سهولة للاستيعاب من قبل الجمهور الغربي“.

كان العولقي ابن عصره ويمارس كل طقوسه ومعتقداته بحرفية، فبالنسبة إليه كانت تعاليم الدين الإسلامي تحتل الدرجة الثانية بعد تعاليم العصر الحديث الخاصة بالتسجيل والتحميل والنشر على الإنترنت.

أنور العولقي أسس ونشر حركة ”سلوكية“ لقت رواجاً كبيراً بين الآلاف من أفراد جيله ممن ولدوا وترعرعوا في عصر الإنترنت، وقد أدت إلى ظهور داعش بعد سنوات قليلة من مقتله.

* !. ب

الصالح، إلا أنهم أكثر تمسكاً بالدين الجديد وطقوسه الحديثة.

قد يتوهمون ويوهمون الناس معهم، أن ”دولة الخلافة“ تقام حسب عصر ذهبي مضى، إلا أنها تجربة مستعجلة وساذجة لـ”دولة السلوك“ التي لم يحن عصرها بعد. في الحضارة الإنسانية، تاريخيا وحاضرا ومستقبلا، تقاطع فكرتين أو اختراعين أو اكتشافين يصنع معجزات، وأحيانا كوارث ومصائب، في حين قد تفشل كل فكره في أحداث أي أثر إن بقيت لوحدها دون تقاطع. تقاطع الإرث الديني المحلي السائد في الشرق الأوسط بأفكاره ومعتقداته وطقوسه، مع عصر الإنترنت والاتصال أنتج توحشا على شكل داعش وغيره من الحركات المتطرفة.

التعليم التربوي يغذي التطرف تجربة الأردن في تغيير المناهج

يسرى الجناحي
كاتبة من المراف، مقيمة في عمان

□ للمناهج التعليمية أهمية فائقة في تحديد مستقبل الشعوب، فهي تلعب دورا أساسيا في صقل شخصية الناشئة وطريقة تفكيرها، وتهذيب ميولها الجواندية والسلوكية منذ المرحلة التعليمية الأولى. من هنا فإن اتحاء المناهج على مقدرات تحض على فلسفة التربية ومبادئ والتشدد والكرامية والعنف وعدم قبول الآخر، أو التعاضد معه بسبب الاختلاف في العرق والدين والمذهب والثقافة، يشكل خطرا كبيرا على صياغة مواطن المستقبل، وتحديد ملامح مجتمعه الغد وامنه واستقراره، ويقوض مبدا المواطنة الذي يقره دستور أي بلد.

تستوقفني هنا حال المناهج التعليمية في الأردن، على سبيل المثال لا التحديد، فقد سنوات عديدة يؤكد المسؤولون والإعلاميون التربويون وبعض النواب والكتاب والإعلاميون في المملكة على وجود خلل في بعض المقررات، وبطالون بتغييرها وتفتيتها من كل ما شجج، بشكل مباشر أو خفي، على التطرف والتشدد والعنف، وجعلها تقوم على ترسيخ معاني الاعتدال والوسطية والقيم الإنسانية العليا، مثل العدالة، والتسامح، والمحبة، وقبول الآخر في الحياة، واحترام الغراء وحقوقها، والراي والراي الآخر، والإنفتاح على حضارات العالم.

نصت خطة الحكومية الأردنية لمحاربة الفكر المتطرف، التي أقرها مجلس الوزراء الأردني في حزيران/ يونيو الماضي على ضرورة تعديل المناهج، وقامت وزارة التربية والتعليم بطرح مناهج جديدة (تجريبية) لبعض المراحل الدراسية،

كما عُقدت مؤتمرات وندوات وورشات وحلقات نقاشية حول هذا الشأن، وهنا تجدر الإشارة إلى أن خبرسرا تربويا مرموقا هو الدكتور دوفان عبيدات نشر قبل مدة دراسة بعنوان "الداعشية في المناهج والكتب المدرسية" شُكف فيها عن عدد من الأخطاء والقيم الجسلة في المناهج والكتب المدرسية، خلافا لما خططت له وزارة التربية والتعليم، مثل التخصيب والتحنيز لاتجاه ما، وعدم احترام الآخر، أو عدم الاعتراف به، واعتبر عبيدات أن لـ"الداعشية" وجهاً آخر

لدى الفلاسفة، وحتى لدى المؤمنين إلى يومنا هذا".

ويبدو أن هاتين الفئرتين في الكتاب الملغى قد وضعهما مؤلفون يحملون أيدبولوجيات بالية مناهضة للعلوم الحديثة والفلسفة، لإدباء وشعراء عظاماء، أرمنيين وعربا، كعراار ومحمود درويش"، وكذلك وجود ما يسميه بـ"المنهج الخفي" وهو المعلم الذي لا يقتصر أدأؤه على تطبيق المنهج الأصلي، بل يذهب إلى ما هو أبعد من ذلك حين يلقن التلاميذ أفكارا تتعارض مع فلسفة التربية ومبادئ حقوق المرأة حين يقول لهم "إن المنكر هو خروج المرأة دون حجاب، أو دون إذن زوجها"، وغير ذلك من الأفكار والرؤى التي تزرع عن ميوله وثقافته الشخصية، وتناقض من تجربة عبيدات أن ذلك يحدث لكُتب قديمة"، المنشور في شهر أيار/ مارس 2015، أن "قراءة أولية في الكتب الجديدة التي تقول صراحة لاطفال في السادسة والسابعة والثامنة من العمر، وبطالون بتغييرها ابتداءً من العام الدراسي الحالي (2016)، باستثناء منهاج اللغة الإنكليزية الذي طُوّر وعُدل المناهج بناءً على معايير عديدة، منها مواكبة المستجدات العلمية والتربوية، وتعزيز القيم الإنسانية من خلال نصوص تشجع على الحوار، واحترام الراي والراي الآخر، والمبادرة، ونبذ العنف والتطرف، والتسامح الفكري، إضافة إلى أن المناهج والكتب الجديدة استخدمت لغة خطاب موحدة بعيدة عن التفرقة والتميزين، واستلهمت مبادئ رسالة عمان، بحيث تعمل على معالجة مفاهيم العيش المشترك والتسامح والعدالة والتعددية بين المواطنين. كما جرى إلغاء مادة "الثقافة العامة" لمرحلة التجويهي، وحلت محلها مادة بعنوان "تاريخ الأردن"، وكانت تلك المصادة قد أثارت حولها انتقادات شديدة بسبب ما تضمنته

من هجوم قاس على العلوم والتقنيات الحديثة كما تنص إحدى الفقرات فيها "ابتعت البشر عن الأمور التي تضيي معنى على الحياة: مثل العبادة، والدين، والعائلة، والطبيعة، والشف، والحب، والصدقة، وقد اربكت الإنسان من حربه إرادته بنظريات بيولوجية وكيميائية ونفسية تتظاهر بأنها تعرف كل شيء عن الإنسان وأنها تستطيع التنبؤ بسلوكه. وزادت في معدلات الطلاق، والخلافات الاجتماعية، وتعاطل المخدرات، والإيمان على الكحول، والجرائم، والانتكاب في مختلف أنحاء العالم. ولعلنا ليسوا، أنها لم تجعل الناس أفضل أو أفضل فلما، بل على العكس فقد جعلتهم أسوأ وإسوا مطلقا".

ورأت هذه الجماعة أن "التعديلات" جاءت في معظمها إيجابية، لأنها، على سبيل المثال، حسنت صورة المرأة وورسها كعامله وشريكة في خطط التنمية، كما ركزت على الهوي الوطنية والإنسانية، دون المساس بالهوي الإسلامية، وأكدت ميذا المواطنة، والاعتراف بتعددية المجتمع الثقافي والدينية، إضافة إلى استبدال عبارة "سكان الأردن مسلمون" بعبارة "الأردن سكان"، واستمرار "هذا الضعف في كل أنحاء العالم"

التطرف ومصادرة العقل والتاريخ والمعرفة



مفيد نجم

كاتب من سوريا

□ لم يجد العرب أنفسهم في العصر الحديث أمام حالة من الفوات التاريخي، كما هم الآن، بعد أن ظل النظام الرسمي العربي ومعه متفقو السلطان يحاولون توير حالة التزدي والعن من خلال خطابات مناهضة، يبرز جميع نكتات الامة واسباب ضعفها إلى عوامل خارجية، تعيق مسيرتها في التنمية والتطور والتحديث. إن هذا الواقع بمالته الكارثية ما كان ليبلغ هذا الحد من الضعف وانغلاق أفق المستقبل وتوسيع وتحديث حقيقي، ولو كان هناك فضاء للحرية وترسيخ لفهمهم الدولة الحديثة، وتجديد لفكر النهضة بابعاده المختلفة، إذ كان هم النظام الرسمي العربي وما زال، هو الحفاظ على السلطة، سواء من خلال القمع والتكثيف، أو خلق طبقة طفيلية في المجتمع ترتبط مصالحها بمصالحه، تعمل على خدمة سياساته وإضفاء المشروعية عليها، ولذلك كان من الطبيعي أن ينتهي هذا الواقع إلى ما انتهى إليه من ازमत مستفحلة في مختلف مجالات الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

ظواهر التطرف

في هذا السياق كان من الطبيعي أن تبرز جملة من الظواهر الخطيرة في المجتمعات

الدفاع عن خطوتها بإصدار بيان قالت فيه إن الكتب الدراسية جديدة بالكامل وليست تعديلات هنا وهناك، كما زعم البعض، وإنها هدفت إلى "تطوير مهارات التفكير والتحليل لدى الطلبة والإبتعاد ما أمكن عن حالة التكلفين والحشو الزائد، وركزت على قيم الأمة وحضارتها ووسطيتها وثوابت عقيدتها الإسلامية وليس كما زعم بعضهم أنها دخلت في معركة مع القيم الإسلامية وأسفلحت عنها". كما عقد وزير التربية والتعليم مؤتمرا صحافيا مشتركا مع وزير الدولة لشؤون الإعلام، النااطق الرسمي باسم الحكومة الأردنية في بداية شهر تشرين الأول/ أكتوبر، أوضح فيه أن المناهج التعليمية لا تخضع لأي نوع من أنوع التأثير الخارجي، ولم يتدخل أي طرف أجنبي في تأليفها، بل إن الذين ألّفوها وراجعوها هم أردنيون وقامات وطنية ومن أصحاب العلم والمعرفة والدراية

وشدد على أن الوزارة لن تبعد الإسلام عن مناهجها، وهي حريصة على غرس قيم الثقافة الإسلامية لدى النشء الجديد، وأن مضامين الكتب الجديدة تشكل نقلة نوعية في تطوير منذ 10 سنوات. واعتبر أن ما حصل من ردود أفعال سلبية هو حملة ترويجية سلبية ضخمة ترفض التعديلات على المناهج من دون تحديد أي منها، وأن المقصود من هذه الحملة ليس الكتب المدرسية، وإنما تشويه قصص النجاح التي حققتها الوزارة لحرب الإسلام والمسلمين. لكن التحكا لا تنتهي هناك، فمنذ الصلعة التي تعرض لها التيار الديني من خلال اجتثاث حركة جهيمان في الحرم المكي أواخر العام 1979 وإذنا منار يكثر يوما بعد يوم، وتمتد أبدايه إلى منافي الويزر أن خلل في الفهم ورد في المناهج الجديدة تمكن مراجعته وتعديله باعتبار أن الكتب الحالية هي طبعة تجريبية وليست مقدسة.



لوحة: عمال داود

التجربة السعودية المرة

إن ربما تبدأ الحكاية من كتاب عوض القرني «الحداثة في ميزان الإسلام» الذي قدم له مفتي المملكة الراحل الشيخ عبد العزيز بن باز، ووصفه بالقيم وشكر كاتبه، وبين خطر كلمة «الحداثة»، وأهميتها وتأثيرها، وأن الحدائين في السعودية استخدموها سلاحا لحرب الإسلام والمسلمين. لكن التحكا لا تنتهي هناك، فمنذ الصلعة التي تعرض لها التيار الديني من خلال اجتثاث حركة جهيمان في الحرم المكي أواخر العام 1979 وإذنا منار يكثر يوما بعد يوم، وتمتد أبدايه إلى منافي الويزر أن خلل في الفهم ورد في المناهج الجديدة تمكن مراجعته وتعديله باعتبار أن الكتب الحالية هي طبعة تجريبية وليست مقدسة.

ومع مجيء عوالم الإنترنت المفوحة بدا يأخذ تشككه الجديد في قوات التواصل الاجتماعي في تويتر وفيسبوك،

حيث يتتابع صفحات حركة «العلماء الملائيين» ولنا ناصر العمر ومحمد العربي وناصر الدويش وعبدالسلام الفقاري وعبدالعزیز الطريفي ومحمد الشنار وأحمد بن عقود خلث ما أدى إلى انتشار الأيمّة العلمية على صفوف خريجيها وسفر الحوالي ومحمد الهدان وحمود العمري وإبراهيم الدويش ومحمد البراك وعبد الرحمن المحمود ومحمد الدويش وسعد الزاوي وآخريين، لتتسع مقدار ضغوطهم الشعبي

لقد كان أساسايسة الفساد كجزء من حالة الانسداد العامة في المجتمع، في هذه المراكز التعليمية، دورها الخطير في إفراغ المعيلة التعليمية والتربوية من مضمونها، بعد أن ادركت السلطة مخاطر بناء وعي علمي حقيقي لدى الجيل الجديد علميا، ولهذا علنت جاهدة على إفراغ هذه المؤسسات من دورها في بناء المعرفة والعقول، نجحيا للتحديث التي ينام أن تنجح عن ذلك على استقرارها، ومسا راء من عدة هذه الأزمة وتوسعها، غياب أي دور تنويري لمؤسسات العمل الثقافي التي تهيم عليها الدولة أيضا، نتيجة لواقع الفساد والارتباك التي أصبحت تعيشها هذه المؤسسات، في إطار عملية الاتحاء العام للمجتمع، عبر شراء النمم وإفراغ الثقافة من أي قيمة تنويرية أو نقدية، ما نجح عنه فراغ وأوسع، كان لا لثقافة الاستهلاك أو التطرف والانتقام في ملته.



سعد القرش

روائي من مصر

□ أعرف شابا مصريا استهلك في مقاعد الدرس 12 عاما، منها تسع سنوات في المدرستين الابتدائية والإعدادية بقرية، وثلاث سنوات في مدرسة ثانوية بالمدينة. ولكنه يعجز عن القراءة، ويكتب اسمه بصعوبة، يكاد يرسم حروفا بشكل منها اسمه واسما أبيه وجده، ليوقع الأوراق الرسمية، بعد أن قفقه مركب صغير، منذ سنوات، إلى شاطئ أوروبي، وربما يحصل على جنسية البلد الذي لجأ إليه في هجرة سرية، ثم وفق أوضاعه واستقرت أحواله، ولا يشعر بالقلق من «أمية»، لا يزال أحد ضحاياها، في تمثيل لمفارقة نظام تعليم يخرج أميين.

لهذا الشاب قريبان يتمتعان بذاكرة خارقة، كانا زميليه في المدرسة الابتدائية، وقد ساعدتهما القدرة على الحفظ واستظهار الدروس على تحلي عقبات المناهج وشرار الامتحانات، ولم يجدا مشقة في الالتحاق بالكلية الحسم، للعائلة ولهما، وصار أحدهما طبيباً والآخر مهندسا.

الأول، «الأي»، أغنى نفسه من قلق المعرفة؛ فلا يقرأ ولو صفحة الرياضة في صحيفة، وعلاقته بالكتابة أن يوقع اسمه كلما أضاف إلى ممتلكاته بيتا أو أرضا أو استخرج جواز سفر جديد، والأخرا أن انتهت علاقتهما بالقراعة، حتى في مجال التخصص، كلاهما نموذج للموقف التقليدي المملطن إلى «تراب المصري»، ويتنافسان في حفظ القرآن، ثم «الأربعون النووية»، وما يليها.

لم يبعد على أي من الثلاثة اهتمام بالشأن العام، ويعد فوراً 25 يناير 2011، أصابهم هوس بحارزه صلاح أبو إسماعيل مرشح اليمين الديني «المحتمل» رئاسة الجمهورية. سعت أبو إسماعيل في سهرات مطولة بميدان التحرير قبيل خلع حسني مبارك، وكان خطابه

أعلا يخلو من شبهة الطائفية، وبعد قضاء

السورة على مبارك أصبح خجما تلفزيونيا، واتسعت دائرة شهرته من الميدان إلى الفضاء العمومي، وصار وجهها مالوفا لمن يتابعون الشأن العام، من الأعمار كافة، ومنهم ابنتي. ثم تصادف أن كنا في نقابة الصحفيين، ذات ليلة في شهر رمضان (الجمعة 26 أغسطس 2011)، وحضر حازم أبو إسماعيل ضيف شرف حفل تسليم جوائز حفظ القرآن الكريم على الفائزين. ثم سالتني ابنتي: هل حرف المسيحيون الإنجيل، وهل هم كافرون؟ اندهشني الكلام، وتوقيتيه ومكانه، وقبل أن أسألهأ قالت إنها قادمة من قاعة الاحتفال، وأغلب الحضور أطفال مع نويه، وسمعت الشيخ حازم يقول هذا الكلام قبل أن يسلم الجوائز. سيكير الأطفال وفي وجدانهم هذا اليقين، ويرتسخ في نفوسهم أن نقابة الصحافيين تخص المسلمين وحدهم؛ وهي امتداد للمساجد، إذ يتردد فيها كالم يسعهم ملته أيأومهم في خطبة الجمعة، وأن غير المسلم كافر، والكافر أقل من الذي الذي هو بالضرورة لا يسوي في حقوق المواطنة بالمسلم في دار الإسلام.

سيزهو الطبيب والمهندس، على صاحبهما «الأي»، الذي دو لو يرسل توكيلا للمرشح الرئاسي من البلد الأوروبي- بهجرتها، في سبيل الله، من قريبهما البعيدة إلى القاهرة، للمشاركة في أغرب تجسيد بشري للموكلين. كان قانون تنظيم الانتخابات ينص على حصول المتقدم للمرشح على 30 ألف توكيل من 15 محافظة، على أقل عدد التوكيلات عن ألف في المحافظة الواحدة، وجاء من أقمسي مصر إلى القاهرة الأسود من مريدي أبو إسماعيل، لم يكتفوا بحمل توكيلاتهم بإيمانهم وشمالهم، وإنما ذهبوا بانفسهم برهانا على حاسنتهم لنصرة من يظنونهم رمزاً للإسلام، وشكلوا باجسادهم في شوارع القاهرة سلسلة بشرية تصل إلى مقر لجنة الانتخابات، وأعلن صور أبو إسماعيل، وهم يهتفون بالناصر، «أفكبر ولله الحمد»، ولولا استعباده أو إبعاده



تخريب التعليم مقصود ليسهل التلاعب بالعقول، واستقطاب الملايين من العاطلة عقولهم عن التفكير- إلى سلطة عسكرية أو سلطة دينية، تجيد كلاتهما إقناع الأتباع بوجود مؤامرة،

الدكتور شكري عياد (1921 . 1999)، ولخص بها الفوضى المستمرة في النظام الاتعليمي بمصر رغم ثورة 25 يناير المغفورة. ما لم يقله شكري عياد هو أن الجامعات نفسها هوت دون مستوى المدارس في سنوات القرن الماضي؛ إذ امتدت إليها عدوى الدروس الخاصة، واقتصر دور الـ «الكاترة» على فرض شيء يسمنونه مجازا: «الكتاب»، وهو مجرد فكرة رديئة الطباعة متواضعة المضمون، تتابع إرثها للطلبة. في كلية الإعلام بجامعة القاهرة في نهاية ثمانينات القرن العشرين، كانت لنا في الدفعة نفسها زميلتان شقيقتان، وأجر المدرس كلتهما على شراء نسخة من «الكتاب» نفسه.

كانت المدارس في القرى تفتح لئلا لكبار السن، الفلاحين القبايلين بحماسة على دروس «محو الأمية»، ضمن خطط تستهدف تنمية مهارات من قاتهم التعليم، وتقليص نسبة الأمية، وتمنع الذين تجاوزوا «الإقامة» امتيازًا في الالتحاق بمهن تحتاج إلى من يستطيع القراءة، فيصنع الفلاح أو الأجر عاملا في مصنع أو صاحب حرفة. وفي الوقت نفسه، كان الأمل أن يتم منع تسرب الأطفال من التعليم، فخاصر الأمية تدريجيا بتجفيف المنبع، والسماح بجاذبأب من هم في المنصب إلى دوائر النور، إلا أن سبعينات أئور السادات أفست كل شيء، وعم مبارك هذا الخراب.

الاقترب من اللحم الحي للأمة

خطر الأيديولوجيات والتاريخ المدلس على الناشئة



محمد حيوي

كاتب من العراق

□ تفكّر الشعوب على اختلاف ثقافاتها وتقاليدها، إلى ثقافة الطفل وإساليب تربيته وتكوين سلوكيته بالوسائل الحديثة، نظرة قديمة مزمنة من أي توجهات وأفكار والتأثيرين (الغويين) عبر إيهامهم بخطورة هؤلاء على الدين بطريقة كائنية لا تخلو من الصراح العالمة والتلقيق وإعطاء الأمور أكثر من حجمها الحقيقي، وهنا الخطورة، فالمر كما يعبر عنه غوستاف لوبون إذا ما أحتيت الجماهير دينما ما أو رجلا ما تبعته حتى الموت".

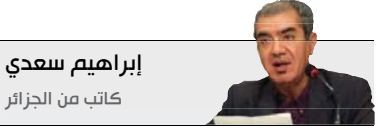
على الضفة الأخرى من الخليج في العراق 1979، انتصرت «الثورة الإسلامية» في إيران

فاضحاً للتأثير المدمر على وعي الطفل العراقي وبنيتة النفسية آنذاك، وهو الأمر الذي يستتبع عنه لاحقاً الكثير من الممارسات الخاطئة والعنيفة بالنسبة إلى الأجيال الجديدة التي تتشكل عماد شريحة الشباب حاليا، ولم يكن الأمر ليصلح بعد الاحتلال والمغتير الكبير الذي حصل في العراق بعد العام 2003، إذ غنت الفوضى وتراجع مستوى التعليم بطريقة مهولة، وانتشرت حتى الأواء الطائفية للساسنة والشرعيين على النظام التزويبي برمته، وتراجع دور المؤسسات الثقافية المعنية وانعدمت الرقابة التربوية على المدارس الخاصة، لا سيما ذات التوجهات الدينية فيها، وراحت الكثير من دور النشر العراقية، سواء في بغداد أو بعض المحافظات الأخرى، تنشر كتباً وكراسات للأطفال مليئة برسوم العنف والقصص التاريخية المندسة وإهزام القصص والشخصيات التاريخية المختلف عليها أصلا في تلك الكتب المزودة بالرسومات الشنيعة التي تتضمن تقطيع الصور والرووس وكل ما يوحى بالعنف (انظر الألف المصاحبة لهذا التقرير على سبيل المثال وليس الحصر). وفي المقابل راحت بعض دور النشر ذات التوجهات البنية، التي تعتقد خطأ بأن توجيه التلميذ وجهة إسلامية مكررة وبطي طريقة هو واجب شرعي، من دون أن تعي ماهية وأسس علم النفس الحديث الخاص بالطفل، في يصبح كل ذلك عدم أكرثا أو تجاهل من الجهات الرقابية في الكثير من البلدان العربية، أما سببب عدم الإختصاص أو بسبب المخابرة والرضوخ لأمر الواقع.



لوحة: ياسر صافي

في جذور العنف العابر للهويات



إبراهيم سعدي

كاتب من الجزائر

لا يمكن تصور العنف مفصولا عن استخدام القوة لذلك يعرف الفيلسوف بلاندين كريغل العنف بأنه “ القوة غير السوية التي تمس بالسلامة الجسدية أو النفسية للفرد والتي ترمي إلى إلغاء إنسانيته بغرض السيطرة عليه أو تدميره.”

يظهر من هذا التعريف أن العنف لا ينحصر في الأذى الجسدي، بل يتجلى أيضا في صورة الإضرار النفسي، وبأنه ليس غاية في حد ذاته، بل وسيلة ترمي إلى سيطرة إنسان على آخر أو القضاء عليه. العنف إن ظاهرة بشرية، وهي ظاهرة قديمة قدم المجتمعات الإنسانية. وقد كانت القوة واستخداماتها واحدة من القضايا التي تمحور حولها الفكر اليوناني القديم، لا سيما عند السفسطائيين الذين جعلوا منها المصدر الطبيعي لكل الحقوق معتبرين الأخلاق والقوانين مجرد حيلة ابتدعها الضعفاء لحرمان الأقوياء من الامتيازات الطبيعية المرتبطة بامتلاكهم القوة التي وهبتهم إياها الطبيعة. وهي الفكرة التي قال بها الفيلسوف نيتشه بعدهم. ومبدأ القوة والغلبة وما يرتبط بها من عنف ظاهرة ملازمة للتاريخ البشري، كما تدل على ذلك الحروب وتعاقب أنظمة اجتماعية تميزت دائما بوجود فئة مهيمنة وأخرى مسيطر عليها، يعني أنظمة اجتماعية قائمة على وجود طبقات يحكم بعضها بعضا وفق منطق السيطرة (النظام العبودي، النظام الإقطاعي، النظام الرأسمالي..). وهذا ما يجعل من التاريخ البشري في بعد أساسي منه تاريخ الصراع بين الإنسان والإنسان، ذلك أن منطق القوة يؤدي إلى العنف وهذا الأخير يؤدي إلى عنف مضاد و إلى قوة مضادة. والمعروف أن الفيلسوف هوبز صاحب مقولة “الإنسان ذئب لأخيه الإنسان” يجعل العنف ظاهرة طبيعية في الإنسان، مثل فرويد الذي يتحدث بهذا الصدد عن غريزة الهدم في الكائن البشري. وقد قال الفيلسوف الألماني هيجل ما معناه أن التاريخ لا يتقدم إلى الأمام من دون سحق الأزار، أي من غير عنف. ويمكن القول بأن من بين ما تأسست في سبيله المذاهب الفلسفية والأخلاق والديانات والقوانين هو الحد أو القضاء على القوة (الفردية، العسكرية، الاقتصادية أو الجماعية..). كسلطة تستمد شرعيتها من نفسها، أي من قدرتها على القهر والغلبة. ذلك أن جانبها كبيرا من الشرور والألام

والمظالم التي يعاني منها الإنسان والبشر عموما مردها إلى التفاوت في القوة بمعناها الواسع بين البشر. الأمر الذي يفتح المجال لتغول الإنسان على أخيه الإنسان.

ولأن الدولة في بعد أساسي منها تمثل أكبر قوة في المجتمع، وبالتالي أكبر سلطة، أي المبدأ المؤسس لانقسام الناس إلى حكام ومحكومين، فقد سعى الفكر البشري منذ القدم، وبالخصوص مع ظهور الفلسفة عند اليونان، إلى جعل هذه القوة الجبارة بما تملكه من جند ومال وسلطة تتصرف ليس بالرجوع إلى قوتها الذاتية بل وفق قوانين وتشريعات وقيم تعلو عليها وتخضع لها. كذلك جاء الدين أيضا، على الأقل الدين الإسلامي، من أجل جعل سلطة الدولة تابعة لسلطة أكبر منها هي سلطة الله، تفاديا لتغولها وتجبرها على البشر الواقعين تحت سلطانها. صحيح أن القوانين عبر التاريخ كثيرا ما يصنعها الأقوياء أو كثيرا ما تصنع لصالحهم، مثلما أن الديانات كثيرا ما تختطف من طرف البشر وتحول إلى مصدر يشزع البطش والقتل، بل نجد فلسفات تجعل القوة المصدر الطبيعي الأول للحقوق والامتيازات، كما فعلت مثلا فئة من الفلاسفة السفسطائيين عند اليونان، كما ذكرنا، أو كما فعل ميكيايلي حين فصل السياسة عن الأخلاق.

واللغة التي كثيرا ما توصف بأنها أداة تواصل بين البشر، هي أيضا في الحقيقة أداة من أدوات العنف والفك والحرب. ذلك أن اللغة تتيح رمزيا “إلغاء إنسانية” الإنسان من خلال ما توفره من قدرة على تحويل هذا الأخير إلى شيء آخر يمسخ آدميته بما يسوغ قتله أو يشرعه أو يبخسه، وذلك بواسطة أدوات لغوية كالصوير والتشبيه والخط والشيطنة وغير ذلك. نتذكر بهذا الصدد صفة “الجرذان” التي أطلقها “زعيم” لييبا السابق على المتظاهرين المطالبين برحيله، موضحا بأنه “سيبيدهم زنقة زنقة” باعتبار أنهم، بحكم تلك الصفة، ليسوا من البشر، حتى يتم توصيف القضاء عليهم

إن أصحاب خطاب الخلاص الجماعي كثيرا ما يذهب بهم النبل المفترض لقضيتهم إلى ارتكاب مجازر معتقدين أنهم يقتلون في سبيل ما يعتبرونه الخير العام

من يتحكم بصناعة عقول الناشئة

ولقد أدركت جهات القرار العليا بالمغرب خطورة ترك حبل “الشأن الديني” على الغارب، ففتحت مؤسسة إمارة المؤمنين ورش “إصلاح الحقل الديني” أملا في وقف تسرب “الأفكار المتطرفة” إلى عموم المواطنين من خلال المنابر وقاعات الدراسة، ولسنا معينين في هذه المقالة برصد جوانب القوة والوهن في تجربة الإصلاح الجارية وفق رؤية وضعت نصب اهتمامها مبدأ التدرج في بث الإصلاح من تقنين حقل الفتوى التي أسندت للمجلس العلمي الأعلى، مروراً بتخريج الخطباء والمرشدين الدينيين وانتهاء بإصلاح مناهج التعليم الديني العتيق والأصيل، وصولا إلى إصلاح ومراجعة مناهج التربية الإسلامية بالتعليم العمومي والخاص، وذلك في أفق مراجعة مناهج التعليم العالي المتعلقة بالشريعة والدراسات الإسلامية، ذلك أن المدرسة مؤسسة أيديولوجية بامتياز.

المدرسة: المؤسسة الأيديولوجية الأولى في سياق محاولة الإجابة عن السؤال الإشكالي المركب: من يتحكم بعقول الناس؟ وكيف تتشكل ثقافة النشء الجديد في العالم العربي؟ ومن يضع مناهج التعليم؟ ومن يسيطر على حقل التعليم العام وما علاقة هذا الحقل بصعود وانتشار ثقافة العنف والتطرف ورفض قيم العصر والنكوص نحو ثقافة التوهم واستعادة الماضي؟ تلوح أطروحة بدير بورديو الذي يرى أن “الوظيفة الأيديولوجية للمدرسة تتجلى في كونها مؤسسة للترويض الاجتماعي وإعادة إنتاج نفس أنماط الفكر والسلوك المرغوب فيهما من المجتمع ● الصديق الصادقي العماري: “التربية و التنمية و تحديات المستقبل ـ مقارنة سوسيولوجية ـ تقديم محمد الدريج، مطبعة بنلفقيه، الرشيدية الطبعة الاولى 2013، ص 44■.

فالمناهج والكتب والأساليب البيداغوجية المتبعة والتشريعات التي تؤطر الحياة المدرسية تعكس رؤية النظام



* لوحة: ياسر صافي

نلاحظ أن المستعمرين وصفوا الشعوب التي استعبدوها ودمروها بالمتوحشين، ليس بمعنى عدم التحضر، بل بما يعني أن هذه الشعوب حيوانات ضارة، وذلك من أجل نفي صفة الجريمة عن استعبادها أو القضاء عليها. فأول الجريمة السياسية أو العقائدية أو العنصرية لها دائما مظهر أو شكل لغوي، ينتم من خلاله نزع صفة الإنسانية عن الضحية، أي تحويله بواسطة اللغة إلى حيوان أو نحوه، حتى لا ينطبق على القضاء عليه مفهوم الجريمة.

على أن التاريخ البشري هو أيضا تاريخ صراع الإنسان من أجل التحرر من مختلف أشكال الاضطهاد والقهر الناجمين عن مبدأ القوة كيفما كان شكله، سياسيا كان، أو دينيا، أو اقتصاديا أو غير ذلك. ولعل الفكر الاشتراكي والتجارب الاشتراكية التي عرفها الإنسان في القرن العشرين، ليست غير حلقة من هذه الحلقات المعبرة عن جهد البشرية المتواصل من أجل التأسيس لمجتمع إنساني لا يسود فيه قانون الغاب

بالجريمة أو نحو ذلك، فقتل هذه الكائنات الضارة لا يعد جريمة. من هذا القبيل أيضا، وفي ظروف مشابهة، إطلاق عبارة “القضاء على الجرائم” على عملية أمنية رامية إلى مواجهة المتظاهرين المطالبين بالإصلاح السياسي في بلد عربي آخر، فالأمر هنا كذلك لا يتعلق بمجرد تشبيه لغوي، بل هو تعبير عن صورة الضحية في ذهن الجلال الذي هو من هذا النوع، أي المعروف باسم المستبد. إن الجلال هنا، وهو في موقف المدافع عن مشروع جرميته، لا يواجه بشرا بل جرائم، حسب اعتقاده. وتشبه هذه العملية اللغوية التحويلية عملية التسمي ذات الطابع التحليلي النفسي لدى فرويد، التي يتم من خلالها تحويل الرغبات اللاشعورية المنبوذة أخلاقيا واجتماعيا إلى صور تحظى بالقبول والتقدير. من هنا يظهر عدم شعور الجالد، الذي هو من هذا القبيل، بأي شعور بالذنب. إن نزع صفة الإنسان عن الضحية هو إذن مقدمة لفي صفة الجريمة على قتله والقضاء عليه. لهذا



* لوحة: عمار داوود

على أساس الجمع بين العقيدة الأشعرية والتصوف على مذهب الجنيّد والفقه على مذهب الإمام مالك.

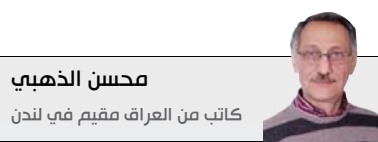
شبهة إسهام المنهاج، بقصد أو بدونه، في غرس أفكار غريبة عن المجتمع المغربي الذي أرسى منذ وقت مبكر هويته الدينية

سمفونية لونية وتجريد مغامر

في تجربة التشكيلي العراقي محمد سوادى



عوالم اللون والمساحات الواسعة



محسن الذهبي
كاتب من العراق مقيم في لندن

لا ابن الشمس لا يستطيع الابتعاد كثيرا عن مصدر الإلهام والإشراق، هكذا هو ابن الناصرية ومعابد الشمس الأولى في أوروک وأريبدو الفنان التشكيلي محمد سوادى يسعى بجد ودأب كي يضيف شروقا متميزا على سطوح لوحاته فيها الكثير من الثيم والإيقاعات والمفردات المتداخلة والمساحات اللونية التجريدية من خلال

التعامل بشكل متميز في ترويض المساحات بلونية متناغمة في تجربة مغابرة، تعتمد التجريب التكويني اللوني البعيد عن تشخيص الواقع بشكل مباشر. فهو أحد التشكيليين المغامرين القلائل الباحثين عن قيمة التجريد اللوني المطلق في فضاء الحداثة اللونية المعبرة عن روح المعنى التي تكمن في خاصية كونه ملونا يعرف كيف يطوع العلاقة القائمة على أسلوب تحديد التكوين التشكيلي بواسطة خطة لونية لا خطية.

فاللون وحده هو نقطة الارتكاز الأساسية في فنه، إذ يعتمد في تشكيله اللوني على مدى أو مركز معين في اللوحة، يكتف فيه

إيقاعاته اللونية بحيث تتداخل الطبقات اللونية فيما بينها ضمن مركبة الفكرة، فهو يحول كل ما يحول بخاطره إلى فيض من الألوان المتداخلة والمتجاورة بقصدية ليست عفوية، بل تخترن نكهة من مزاج عراقي شرقي يشع بسطوع لوني متأثرا بقوة حرارة الشمس التي تعطي معنى حقيقيا لمعنى اللون، لذلك فهو يحاول أن يؤسس لمدرسة لونية متميزة تفجر إمكانيات اللون

التعبيرية من خلال خلق توازن تجريدي بين

العلاقة الشكلية والتعبيرية الباطنية. إن غاية الفن عند محمد سوادى تأتي من أدلة روحية، وما هو كفنان إلا وسيط يحمل رسالة جمالية مهتديا برسالة تأملية تقترب من مذاق صوفي، في التأمل بما تحويه الطبيعة من عوالم جمالية لا تعثر عليها إلا عين المتأمل، فيعيد صياغتها وفق ذائقته



انفعال شعري عبر لفة بصرية حارة

حلمه الأسطوري محاولا الإمساك بما لا

يمسك -قدر الإمكان- وقد كان له ذلك.

وهكذا نجد تحولا من طريقة التركيب لإظهار البريق اللوني، إلى تقنية استخدام الأجواء التي توحى بالعطاء اللوني، الذي يتحول أحيانا إلى صيغة تشكيلية لها علاقة بالفن التجريدي غير المتطرف في عفويته وحدائته، ليصبح سطح اللوحة مجالا للتشكيل الحر، بحيث تخضع معطيات العمل البصرية لحركة اللون التلقائي بعفوية اللحظة الإبداعية فكل لمسة لونية في اللوحة هي كشف وإحياء.

فإيقاع اللون يتكاثر ليشكل سمفونية تحاول أن تجمع أزمته متفاوتة في لحظة واحدة من خلال هارمونية بصرية تعيد رسم معالم الواقع وفق رؤية فلسفية، تحمل الجوهر لتحيله إلى ما ورائية قصدية تتناغم بين الصفاء الروحي والتأمل العقلي، إنه يحاول أن يلملم اللحظات الهاربة الأكثر إشراقا ليخلق المتعة، حيث تتداخل الذاكرة على شكل استرجاعات حلمية مشحونة بطاقات لونية متفجرة تختصر المسافة بين الحلم والواقع، في عوالم مستعارة تعيد للمشاهد نوعا من البهجة المدهشة لتفرد

الفنان في تعامله مع اللون وفي أسلوبيته. إن الفنان في جهده الإبداعى يحاول أن يعطي مفاهيم وتصورات ورؤية معاصرة للفن، بما يعني العودة إلى الذات التي قادته إلى البحث في وجعه الروحي القلق فلم يجد غير تلك الصوفية اللونية لإملاء شعور الإحباط والانتكاسة وإعادتها إلى بهجة لونية فرحة لكنها موجعة في ذات الوقت، مسكون بعوالمه الداخلية أولا، وبالعالم الطبيعي الذي يواجهه في دوامة البحث للامساك بالحقيقة الوجودية المعقدة فإن لم يستطع فلا بأس من التعلق في أطرافها فهو لا يتحدث عن النهائية أو التمامية في العمل الفني بل إنه يجاهد للوصول إلى مفاتيح تفكك أو تقرب من الوصول لخلق منهج كيانى متفرد يتوسل بنهج أهل المعرفة الروحية والإقتراحات الصوفية للتأويل. من هنا يظهر لنا هذا البعد في عدم تجاوز الأفق غير المنظور في اللوحة، إنه يحاول أن يبدع قراءة معمقة للوصول إلى إشارات سردية لا متناهية من فيض

يأتي من سرمدية الوجود، إنه صوت باطني يتجلى في عيون الرائي مثل ظلال تنمخض بالتفجر الروحي لإثمار الخصب اللوني في جسد اللوحة، ليفصح شاء أم أبى عن مكنون الذات ويحفز طاقة التفكير لدى المتلقي، إذ لا تقتصر المعرفة على ما هو مألوف من المثيرات الشكلية المباشرة بل يتطلب الأمر استثارة أفق التفكير والانتباه إلى ما قد يغفل من معطيات الواقع في تنمية قدرات التخيل لتجاوز محدودية هذه المعطيات.

يقول الفنان بول كيلي في هذا الشأن ”إن العين تتحرك بسام عندما تتامل ما تعودت عليه من الأشكال“ ومن هنا تبرز قدرة الفنان محمد سوادى في إرساء قدرة الإبداع للوصول إلى الإثراء الروحي عبر الخلط المبدع بين التجريد الواقع وما يعنمر بروحة من عشق إلهامى ذاتي لخلق نمط جديد من الخصوصية في استغلال طاقة اللون غير المحدودة للتعبير في مساحات تجريدية ترزخ بإيحاءات متكيفة مع الامتداد البصري بين المرئي واللامرئي الكامن في عمق العمل الفني. فهو إذن يحاول دائما أن يجري حوارا بين الكتلة اللونية والمشاهد. ولأن الفنان ككائن من نوع خاص، لا يهمله في آخر الأمر إلا الوصول بدعوته من أجل كون مليء بالقيم الجمالية النبيلة، مختطبا لنفسه منهجا وأسلوبا متفردا ويعيدا عن التقليد لخلق ظاهرة لونية عراقية التميز عالمية الاتساع، فالواحه المبهرة الحامية تعكس جراءة الفنان في قصدية خلق تناقض صارخ بين الضوء والظل وحرية اللمسة التجريدية التي تجعل انبثاق تالق الضوء من داخل المادة، إنه يملك حساسية مفرطة تجاه الواقع وجوهر الأشياء عبر تجريدية تفاجئ المشاهد بزخم الإيحاءات لتكتيف الإمتداد البصري متخذا من هارموني الألوان قناعا للوصول إلى العمق مبتعدا عن الرمز المكشوف وكل مظاهر التشخيص عبر دلالات غير محدودة في الخيال الإبداعي.

إن أعمال الفنان محمد سوادى ستبقى دائما تثير الجدل بقدرتها اللونية على إيقاظ المشاعر ومنح المشاهد فرحا تأمليا ومتعة الغوص في تأويل اللون، ليكلم الصامت في روحه. ويبقى التميز في الإبداع هو جوهر الخلود الدائم في تاريخ الفن.



تجارب

المجسم المكتشف مرتين

ابتكار في الكتابة والسرد البصري



طواف الجسد بين اللغة والتشكيل



ناهد خزام
كاتبة من مصر

لا ”المجسم الذي تم العثور عليه مرتين.. دفتر الهوامش“، هو اسم الرواية الصادرة حديثا عن دار ميريت للنشر في القاهرة للكاتب والفنان علاء عبد الحميد والذي أصدر من قبل روايتين اثنتين هما ”كول مي“ و”فرد أمن“. بخلاف الروائيتين السابقتين يقد علاء عبد الحميد في روايته الجديدة في منطقة وسط بين اهتمامه بالكتابة واشغاله بالفن، جامعا بين وسيطين تراوح تجربته فيما بينهما على نحو لافت، فخالفا لكونه كاتباً روائياً هو يعد أحد الفنانين الفاعلين والمهتمين بالممارسات البصرية المعاصرة في أعمالهم، وله العديد من المعارض الفردية، وشارك كذلك في الكثير من العروض الجماعية داخل مصر وخارجها، وهو فنان له اهتمام واضح

بالتركيب واكتشاف الخامات والصياغات الجديدة في التعبير البصري. وتعد الرواية –كما يقول صاحبها– استهلالا لمشروع فني يجمع بين الكتابة والسرد البصري، وهو مشروع يحمل عنوانا أوليا هو ”قصة مجسم“ ويتضمن عروضاً بصرية وكتابات سردية. الالفت في هذه الرواية أن كاتبها يتعامل معها كنص تجريبي للتعاطي مع صياغات مختلفة للسرد، كما يستعين الكاتب بمجموعة متنوعة من الصور الفوتوغرافية لدعم سياق الأحداث التي يتم سردها على لسان أحد المصريين المقيمين في فرنسا، فيبدو الأمر أشبه بتحقيق استقصائي يجمع بين العديد من الظواهر والأحداث والوقائع غير المألوفة. تبدأ أحداث الرواية بعمور بطل الحكاية –وهو رجل أربعيني– على مجسم غريب داخل مخزن شركة الأدوية التي يعمل بها في باريس. لا يذكر الكاتب شيئا عن طبيعة هذا المجسم: حجمه، أو لونه، أو الخامة التي صنع منها، لا يذكر لنا سوى كلمة ”مجسم“ التي تتكرر خلال السياق للدلالة على كل ما هو غامض وغير مألوف.

انطلاقا من هذه الكلمة يبدأ بطل الرواية البحث عن تاريخ المجسمات الغريبة محاولا العثور على تفسير ما لوجود هذا المجسم الغامض داخل مخزن الشركة التي توشك على الإفلاس. ويجد الرجل في بحثه عن سرّ هذا المجسم وسيلة للانغماس في وحدته وتأكيد عزلته بعد استغناء الشركة عن خدماته، معتبرا أن عثره على هذا المجسم في هذا التوقيت له دلالة ما، أو أنه رسالة موجهة إليه وحده.

في هذه الرواية يخوض الكاتب تجربته الشخصية في البحث عبر عدد من الصياغات والأساليب الأدبية المختلفة لثلاثة كتب تنسم تجاربهم بالعزلة والنفور من المجتمع.. هكذا ينوه الكاتب في بداية تقديمه للرواية ”هذا الكتاب تأويل لثلاثة نصوص متشابكة أولها وصفي وثانيها أدبي وثالثها فلسفي، وتم الاعتماد بشكل كبير على كتابات وأفكار ونمط حياة بعض الكتاب مثل إميل سيوران والبير قصيري ووالتر بنيامين“. اختار علاء عبد الحميد ثلاث تجارب في الكتابة تجمع بين أصحابها النزعة التأشؤمية والعزلة، كما تشغل العاصمة الفرنسية باريس حيزا متفاوتا في تجاربهم المختلفة، فإيميل سيوران كاتب ومفكر ولد في رومانيا وعاش طوال عمره في باريس واشتهر بكتابة الشذرات الفلسفية بلغة شعرية، كما أطلق عليه عدمي القرن وملك المتشائمين، ومن المعروف عنه أنه تجنب الأضواء والشهرة ورفض استلام كل

الجوائز التي حصل عليها ما عدا أول جائزة في حياته وهي جائزة ”ريفارول“ لأنه كان في حاجة إلى دعمها المادي والمعنوي. أما البير قصيري فهو أديب مصري ولد بحي الفجالة في القاهرة قبل أن ينتقل إلى باريس ليقتضي هناك معظم حياته، وكتب جميع أعماله باللغة الفرنسية وعاش في فندق لأنه كان يكره التملك ويقدّس الوحدة، وكان يصرّح دائما بأن السعادة بالنسبة إليه أن يكون بمفرده، وأمن أن السخربة هي أنعم وأقوى سلاح يمكن به مواجهة السلطة، لأن مقاومة السلطة بجدية يعطيها نوعا من الاحترام والأهمية التي لا تستحقها. أما والتر بنيامين فهو فيلسوف ونقاد أدبي ألماني لقب بالمتمرّد الأكبر على النصوص الكبرى وقد انتحر أثناء الحرب العالمية الثانية على الحدود الفرنسية الإسبانية لفشله في العبور إلى فرنسا.

تستدعي رواية علاء عبد الحميد روح الكتابة لدى هؤلاء الكتاب الثلاثة، كونها تدور في فلك الوحدة كخلاص وانسلاخ عن الأنظمة المجتمعية المختلفة. على المستوى التقني تلعب الهوامش دوراً أساسيا في دعم هذا النص ويتم الاعتماد عليها بشكل دائم، أما الاستشهادات والمقطعات من النصوص الأخرى فهي تماه مع طريقة والتر بنيامين في التعامل مع اللغة. كما أن النص ينسم بالوضوح وهو ما كان يؤمن به البير قصيري. في رواية ”المجسم“ الذي تم العثور عليه مرتين“ يتبع الكاتب نوعا من التفكير المراوغ في صياغاته وسرده للأحداث على نحو أشبه بالموراييك المترابط والمتجانس، فالحكاية الرئيسية تنفرع من حولها العديد من الخيوط الأخرى المتشابكة. البحث عن أصل المجسم على سبيل المثال يصل بنا إلى إحدى القرى النائية في رومانيا مع سرد لتاريخ هذه القرية والتي كانت في فترة من تاريخها واقعة تحت الحكم العثماني. بتوالي البحث في تاريخ الحكم العثماني لهذه المنطقة يعثر الرجل على مجموعة من الوثائق التي تعود إلى تلك الفترة، ومن بين هذه الوثائق يعثر على وثيقة نادرة مكتوبة باللغة العربية لمفكر أو فيلسوف مجهول، ويتم التعاطي مع النص المذكور في هذه الوثيقة بسرد نصوص مطولة منها ”فصل في الفردانية“. وفي سياق البحث يقارب بطل الرواية بين العديد من المجسمات المختلفة التي تم العثور عليها في مناطق شتى من العالم، ما يحيله إلى شبه مقارنة بين ثقافات الشعوب. فنظرة الناس إلى ما تعنيه عبارة ”مجسم غريب“ وهي العبارة التي ينطلق من خلالها في عملية البحث عبر شبكة الإنترنت بلغات مختلفة، تراوح بين الخوف والسخرية والنظرة الخرافية والتوهم في وجود عوالم أخرى مجهولة.

لا يعثر بطل الرواية على إجابة واضحة لتساؤلاته، لكنه يصل في النهاية إلى قناعة شخصية تغذيها رغبته في الانعزال عن العالم بأن هذا المجسم قد صنع له وحده ”أنا سنمّت الاحتمالات، وأشعر أن هذا المجسم الغامض ظهر لي أنا تحديدا لغرض ما مجهول، ولكن إذا كان الأمر كذلك فساكمل حتى النهاية، سواصل للغيبة، ولكن أولا سأنفذ ما فكرت فيه منذ شعرت بالراحة عند ارتدائي لهذا المجسم“. هذا الشعور بالراحة يدفع الرجل إلى ارتداء المجسم أو الاحتماء به على الدوام، ومن دون رغبة في التراجع، ما يدفعه إلى التوقف عن البحث والخروج من حصار غرفته إلى الشارع، ولكن من دون الخلي عن حماية المجسم، هذا الشيء الغامض الذي يعزّله عن العالم ويحول بيته وبين الآخرين.



هجمة سينمائية سوداء ضد الثقافة العنصرية

أفلام الأفارقة الأميركيين تجتاح هوليوود

أمير العمري

ناقد سينمائي من مصر



لا هل نحن أمام موجة جديدة من "السينما السوداء" في أميركا، أي أفلام الأميركيين الأفارقة أو "السود"، بعد الموجة التي اجتاحت السينما الأميركية في تسعينات القرن العشرين التي بداها سبايك لي بأفلام مثل "حمّى الغابة" (1991) ثم "مالكولم إكس" (1992)؟ هذا السؤال أصبح يفرض نفسه مع ظهور عدد من الأفلام الأميركية أو الممولة أميركيا من هوليوود والتي حققت نجاحا على الساحة العالمية، وليس بالطبع الأفلام الصغيرة التي تظهر هامشيا وتنتهي إلى شبكات توزيع الأسطوانات المدمجة.

قبل سنوات قليلة ظهر فيلم أثار الكثير من الجدل بل والرفض أيضا، بعد أن اعتبره المخرج سبايك لي مسيئا للأميركيين الأفارقة، في حين أثنى عليه الكثير من النقاد، واستقبل استقبالا حسنا من جانب جمهور الأميركيين الأفارقة. هذا الفيلم هو "جانغو طليقا" من إخراج كوينتين تارانتينو، الذي أراد إعادة كتابة فصل من تاريخ العبودية في الغرب الأميركي بأسلوبه الخاص، فقد استوحى فيلما إيطاليا قديما من ستينات القرن الماضي وجعل بطله عبدا أسود يتمرّد على العبودية، يقود ما يشبه الثورة، ويقهر أعداءه العنصريين البيض، وينتقم منهم شرّ انتقام، وينجح في إنقاذ حبيبته والفرار بها في نهاية الفيلم. كان الفيلم عملا من أعمال الخيال الذي يقوم على بعض الوقائع، ولكن لم يكن المقصود أن يكون درسا في التاريخ بل "أسطورة" أو "ملحمة"، تحثي ببطولة "جانغو" وتلهم خيال جمهور السينما من السود الأميركيين.

بعد ذلك فوجئنا بالطمّوح الفني الكبير الذي ظهر في فيلم "12 عاما في العبودية" (2013) للمخرج البريطاني ستيف ماكوين الذي حقق نجاحا كبيرا في السوق الأميركية (حوالي 190 مليون دولار)، ونال عددا من جوائز الأوسكار. ومع تصاعد أعمال العنف العنصري من جانب رجال الشرطة الأميركية ضد السود خلال الفترة الأخيرة، استيقظ "الوعي الأسود، معبرا عن نفسه مجددا من خلال السينما".

هذا العام شاهدنا فيلمين يتمتعان بمستوى فني رفيع، أوّلهما "ملكة متحدة" للمخرجة البريطانية أما أسانتي، والثاني فيلم "مولد أمة" للمخرج الأميركي نات باركر. وكلا المخرجين من أصول أفريقية، وكان قد سبقهما البعض من الأفلام منها "لوفينغ" لجيف نيكولز، و"سيلما" و"أيها البيض الأعراء". وستتوقف هنا أمام الفيلمين الأولين.

مملكة متحدة

يعتمد فيلم "مملكة متحدة" على قصة حقيقية أثارَت اهتمام الرأي العام في بريطانيا في العام 1948، وتردّت أصدأؤها بقوة في جنوب أفريقيا. فقد جمع الحب بين فتاة إنكليزية بيضاء تدعى "روث وليامز" وهي فتاة عادية تعمل مثل كثيرات غيرها، في أعمال السكرتارية في مكتب من المكاتب الحكومية، لديها ولع خاص بموسيقى الجاز، وشاب أفريقي أسود يدعى "سبنست خاما"، وهو في الحقيقة، أمير إحدى القبائل الأفريقية الكبرى في "بوخنالاند" التي ستصبح فيما بعد جمهورية "بوتسوانا" الملاصقة لجنوب أفريقيا، وسيصبح هذا الأمير نفسه أول رئيس لجمهوريتها، لكنها كانت في ذلك الوقت محمية تابعة للتاج البريطاني، وكان يدير شؤونها المفوض البريطاني مع هامش محدود للسكان الأفارقة في بعض المسائل الداخلية التي لا تمس الجانب الاقتصادي الذي يهم البريطانيين خاصة بعد اكتشاف مناجم الماس هناك.



«مملكة متحدة» عمل إنساني مضاد للعنصرية

تتطور العلاقة بين الشاب الأفريقي والفتاة الإنكليزية البيضاء، لتصل إلى الزواج، فتقوم قيامة السلطات في جنوب أفريقيا العنصرية التي تعتبر الزواج تحديا لما وضعته من قوانين تحظر الاختلاط بين البيض والسود، كما أنه يمكن أن يصبح ساقية يؤدي السكوت عنها إلى انتقالتها إليها. لذلك مارست حكومة جنوب أفريقيا ضغوطا شديدة على لندن من أجل إفساد هذا الزواج بأي طريقة، فلما فشلت قامت بتأليب عمّ الأمير الأفريقي ضده.

العم يعتبر بمثابة والد لسنبست، وزعيما صاحب تأثير قوي على أفراد القبيلة، ولكنه يبدأ في ممارسة ضغوط شديدة عليه بعد وقوع الزواج بالفعل، وانتقاله مع زوجته الإنكليزية إلى المحمية الأفريقية بالفعل، وهو يطالبه الآن بتطبيق زوجته البيضاء التي تصر على البقاء معه رغم ما تلقاه من معاملة سيئة من جانب عمّه أو شقيقته (قبل أن تتغير نظرة الأخيرة إليها).

يتهم العم سنبست بأنه تخلّى عن تقاليد القبيلة بزواجه من خارجها، وهو ما يجعله غير أهل لقيادة شعبه، وهي معركة يخوضها الشاب الطموح الذي درس وأقام لمدة عشرين عاما في لندن، بكل حكمة وقوة وقدرة على الإقناع.

حركة شعبية

يلمس الفيلم التعصب العنصري ضد سنبست من خلال مشاهد متنوعة منها مشهد اعتداء مجموعة من الشباب الإنكليز عليه بالضرب وسط الشارع ليلا بعد أن شاهده يتباطئ نزارع روث، كما يكشف الفيلم تعصب والد روث الذي يتبرأ منها ويعلن مقاطعة الأسرة لها، لكنها –رغم ذلك– لا ترضخ أو تتراجع، كما يخوض الأمير الأفريقي حربا شرسة يستخدم فيها الذكاء والإقناع والسمود حتى بعد أن تنقطع صلته بزوجته التي تجد نفسها وحيدة في بلده بعد أن يتم استدعاؤه إلى لندن (في حيلة خبيثة) ثم ترفض السلطات السماح له بالعودة. ولكنه يعود بعد سنوات مع تصاعد ضغط الرأي العام البريطاني بفضل تقارير

الصحافة وارتفاع أصوات الليبراليين داخل البرلمان، ثم ينجح في تنظيم حركة شعبية ضد سياسة البريطانيين في الاستحواذ على الثروة، ويرغمهم في نهاية المطاف على الاعتراف باستقلال البلد.

الفيلم على هذا النحو يتضمن جانبا سياسيا بارزا، يتعلق بنضال شباب أفريقي كان ينظر إليه على أنه "الأدنى، المتخلف" وكيف ينجح وهو الذي تعلم درس الديمقراطية الغربية في استخدام ما تعلمه لكي يرغم البريطانيين على احترامه واحترام إرادته شعبه. وفي الفيلم إشارة مباشرة إلى تشرشل وكيف مارس الخداع عندما تعهد قبل انتخابه رئيسا للوزراء بالسماح لبطلنا بالعودة إلى بلاده لكنه حنث بوعده عقب نجاحه في الانتخابات. من الناحية الفنية يعتمد الفيلم أسلوبا تقليديا في السرد، ولكن من خلال سيناريو محكم، واضح المعالم، ربما يشوبه بعض التبسيط في بناء الشخصيات خاصة شخصية روث التي لا نفهم بالضبط طبيعة قرارها والأسباب التي جعلتها تقع في حب هذا الشاب الغريب الذي لا يبدو أنه يتميز بشيء ما عن كثيرين غيره، وخاصة أننا لا نفهم أيضا ما الذي لفت نظرها إليه عندما تراه في المرة الأولى بعد أن تقع عينها عليه داخل أحد النوادي الاجتماعية في لندن وهو يتحدث مع مجموعة من أصدقائه عن القضايا السياسية في بلده.

هناك في طريقة تناول المخرجة أيضا بعض الساذجة الرومانسية التي تؤكد الفكرة التقليدية وهي انتصار الحب رغم قسوة الظروف، وقد يكون هذا ما حدث في الواقع على مستوى القصة الشخصية، أما العنصرية فقد ظلت قائمة وهي لا تزال كذلك حتى يومنا هذا، كما أن الأمر اقتضى مرور أكثر من أربعين عاما لكي تتغير جنوب أفريقيا وتنتهي سياسة التفرقة العنصرية.

مولد أمة

يستخدم فيلم "مولد أمة" (2016) الاسم الشهير للفيلم الكلاسيكي الذي يعتبره الكثير من المؤرخين أول فيلم روائي طويل في تاريخ السينما الأميركية والذي أخرجه رائد الفيلم الأميركي ديفيد وورك غريفيث في العام 1915. ومغزى استخدام الفيلم واضح من اللقطة الأولى، فهو الرد العملي السينمائي –بعد مئة سنة– على فيلم "مولد أمة" الصامت القديم لغريفيث الذي اعتبر فيلما عنصريا يمجّد القوة البيضاء متمثلة في جماعة "الكوكلس كلان" التي ظلت لسنوات تروع مجتمعات السود ذوي الأصول الأفريقية في الجنوب الأميركي. وكان غريفيث يصور في فيلمه بدايات تكوين "الأمة الأميركية" من خلال الحرب الأهلية وما أعقبها من إقرار قوانين "إعادة البناء" في الجنوب مع تحرير العبيد، وما أعقب ذلك من ردّ فعل البيض الجنوبيين إزاء دخول السود ضمن فيالق

الجيش الشمالي إلى مدنهم، وكيف تصدّت لهم منظمة "الكوكلوكس كلان" العنصرية. وكانت رؤية غريفيث ترتبط بشيوع هذه النظرة العنصرية في الولايات المتحدة وقت ظهور الفيلم. أما من الناحية الفنية فالفيلم نفسه يعتبر بمقاييس عصره، تحفة سينمائية وعملا مؤسسا للكثير من الأساليب السينمائية التي أصبحت مألوفة في السينما بعد ذلك.

نضج الوعي

أما "مولد أمة" الجديد فهو يروى قصة نموّ الوعي الأسود ضد العبودية والرغبة في التحرّر من الرق، وصولا فيما بعد إلى المطالبة بالمساواة في الحقوق المدنية، ولكن هذا المعنى الأخير يظل كامنا بين طيات القصة المثيرة القوية التي يرويها الفيلم الذي كتب له السيناريو وأخرجه وقام ببطولته نات باركر. وهذا هو فيلم باركر الأول كمخرج، وقد جمع له المال من العديد من الشركات السينمائية على نحو مستقل ثم باع حقوق التوزيع لإحدى شركات هوليوود.

أحداث الفيلم مبنية بشكل حرّ على شخصية "نات تيرنر" الذي ينشأ وسط أسرة من العبيد في ولاية فيرجينيا، وتبدأ الأحداث في العام 1831 أي قبل ثلاثين عاما من الحرب الأهلية الأميركية، ونرى تيرنر طفلا صغيرا يلعب مع ابن الأسرة البيضاء مالكة العبيد. وعندما تلمح سيدة المنزل ذكاء الطفل والمعيته وقدرته على تعلم القراءة، تتبناه وتقدّمه لقسّ الكنيسة لكي يتعلم التعاليم المسيحية. يكر "نات" وتستمر علاقته على نحو جيد بسيدته –وصديقه القديم– صامويل الذي أصبح الآن مسؤولا عن إدارة مزرعة والده في خضم الأزمة الاقتصادية، والذي يريد أن يحقق أكبر دخل على حساب العمل الشاق الذي يقدمه العبيد. ويتدخل نات كثيرا للتخفيف ممّا يتعرض له رفاقه من العبيد، بل ويشير على صامويل ذات يوم بأن يشتري فتاة سوداء تتعرض للقسوة من جانب ملاكها من البيض، فيشتريها فعلا، ثم يقع نات والفتاة "شيري" في الحب ويتزوجان وينجبان طفلة.

يعمل نات أحيانا في جمع القطن مع رفاقه في الحقول، لكن أساس عمله هو الدعوة المسيحية فيلجا أصحاب الإقطاعيات المجاورة للاستعانة به بتصريح من مالكة صامويل، لكي يقرأ من الكتاب المقدس التعاليم المسيحية على العبيد الذين يملكونهم حيث يحثهم على طاعة "أولي الأمر"، وبالتالي تجنب الإقطاعيين التمرد الذي كان يختمر في أذهان البعض منهم بسبب القسوة المفرطة التي يتعرضون لها. وخلال جولاته على المزارع ينضج وعي نات تدريجيا بعد أن يطلع على ما يمارسه السادة على رفاقه من العبيد من قسوة مفرطة، وبعد أن تتعرض "شيري" للاغتصاب من جانب

بعض أصحاب المزارع المجاورة وتصبح مشوهة عاجزة، يبدأ نات تحريض العبيد على الثورة، ويشكل ما يمكن اعتباره تنظيمًا سريًا، يقوده إلى التمرد العنيف وقتل 60 شخصا من البيض، وفي ردّ فعل على ثورة العبيد يستعين الإقطاعيون بالقوات الحكومية التي تقتل نحو مئتين من السود ولكن الثورة تكون قد بدأت. ينتقل الفيلم في بدايته بوجه خاص، بين الواقع والخيال، فيجعل "نات" الصبيّ يتخيل كيف كان يعيش أجداده في أفريقيا، ثم يعتمد على فكرة استخدام الدين لحث العبيد على الطاعة، ثم استخدامه مرة أخرى فيما بعد، لدفعهم إلى التمرد استنادا إلى تعاليم الإنجيل في الحالتين، وهو استخدام شديد الذكاء.

أهم معالم الفيلم الأداء البارز

من جانب نات باركر الذي يبدو

متعايشا تماما مع الدور، وهو

يقدم هنا درسا ملهما في

التدرج من الطاعة والخضوع إلى

المراقبة والتأمل، ثم التخفف

من ثقل وطأة الأحداث التي

تتعرض على صورته أمام أقرانه،

وصولا إلى استخدام سلاح

الوعظ الديني لحث العبيد على

التمرد، ثم الثورة العنيفة في

النهاية

ورغم أن الفيلم –شان الفيلم السابق– يعتمد السرد التقليدي الكلاسيكي، فإنه يتميز بوجه خاص بالتصوير البديع الذي يحيط بأبعاد المكان ويحرص على ضمّ كل التفاصيل وأدقها إلى تضاريس الصورة، كما ينتقل ببراعة بين مشاهد الليل والنهار، وبين العنف وكظم النفس، وصولا إلى أقصى درجات العنف في عدد من المشاهد التي ليس من الممكن نسيانها.

من أهم معالم الفيلم الأداء البارز من جانب نات باركر الذي يبدو متعايشا تماما مع الدور، وهو يقدم هنا درسا ملهما في التدرج من الطاعة والخضوع إلى المراقبة والتأمل، ثم التخفف من ثقل وطأة الأحداث التي تنعكس على صورته أمام أقرانه، وصولا إلى استخدام سلاح الوعظ الديني لحث العبيد على التمرد، ثم الثورة العنيفة في النهاية.

"مولد أمة" عمل كبير يتجاوز كل ما سبقه من أفلام في نفس الموضوع، يقدمه مخرج أميركي أسود، وقد يرى البعض فيه دعوة للعنف، ولكن براعته أنه يغلف موضوعه في إطار التاريخ.

محمية توريس ديل باين في تشيلي عجيبه العالم الثامنة جولات بالقارب وعلى ظهر الخيول تجتذب السياح



متع لا تنتهي

تختلف النقاط التي تجتذب السياح للقيام برحلة إلى بلد دون آخر، لهذا قد يجد عشاق المحميات الطبيعية في محمية "توريس ديل باين" ما يشدهم إلى زيارتها، لا سيما وأن البعض يرشحها للانضمام إلى قائمة عجائب الدنيا السبع لتكون العجيبه الثامنة.

□ **سانتياغو** - تعد "توريس ديل باين" أو "أبراج السماء الزرقاء" كما يدل عليها معناها بلغة الهنود الحمر، من بين أشهر المعالم التي تستقطب الكثير من السياح.

و"توريس ديل باين" هي محمية طبيعية ومنزرة وطنية تقع جنوب جمهورية تشيلي وتحديدا في منطقة جبال "كورديليرا ديل باين" وتبعد نحو 140 كيلومترا شمال مدينة بويرتو ناتاليس، كما أنها تعتبر جزءا من بتاغونيا، علما وأن الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة ضمها إلى قائمته.

وتعتبر محمية "توريس ديل باين" بمثابة العجيبه الثامنة في العالم، حيث يكتشف السياح أن المناظر الطبيعية في الواقع أكثر جمالا من الصور الترويجية.

وتشهد هذه المنطقة تدفق أعداد غفيرة من السياح سنويا خلال ذروة الموسم السياحي، وتهدف السلطات للحد من أعداد الزوار للحفاظ على هذه المنطقة، منذ أن تم إدراجها ضمن التراث العالمي لمنظمة اليونسكو.

وبالعودة إلى عقود مضت لم تكن محمية "توريس ديل باين" سوى مجرد واحدة من المتنزهات الوطنية المنتشرة في مقاطعة بتاغونيا الواسعة.

وبدأت مرحلة الازدهار السياحي عندما تم إنشاء مسار التجول دبليو خلال العام 1994، والذي يمتد لمسافة 70 كيلومترا، ويمكن للسياح قطعه خلال أربعة أو خمسة

إلى أين تذهب

جزيرة غران كناريا الإسبانية قبلة عشاق الغوص

□ **بويرتو دي موغان** - تستقطب جزر الكناري أعدادا غفيرة من السياح وعشاق الرياضات المائية من جميع أنحاء العالم، وتعتبر جزيرة غران كناريا أو كناريا الكبرى قبلة لعشاق ركوب الأمواج بصفة خاصة، حيث تكثر بها الرياح من أجل الاستمتاع بالقوارب الشراعية، بالإضافة إلى العالم الساحر تحت الماء، حيث يمكن لهواة الغوص مشاهدة حطام السفن والغواصات.

وعلى الرغم من شهرة جزيرة فويرتيفنتورا التي تقع في المحيط الأطلسي، إلا أن جزيرة غران كناريا تعتبر من أفضل مواقع ركوب الأمواج في أوروبا. ولهذا السبب فإن بطل العالم في ركوب الأمواج لمدة 42 مرة بيورن دونكيريك يقيم في منطقة بلايا ديل إنغليس، حيث يمتلك مدرسة خاصة به لتعليم ركوب

الأمواج. وأوضح بيدرو غالبانو، مدرب بمدرسة ركوب الأمواج "يمكن للمبتدئين والمحترفين الاستمتاع بركوب الأمواج لمدة 220 يوما في العام على شاطئ أغبالا، حيث دائما ما تظهر أمواج جيدة، ليست كبيرة للغاية ولا صغيرة للغاية، كما يبلغ متوسط درجة الحرارة 22 مئوية". ويمكن للمحترفين الاستمتاع بركوب الأمواج على الساحل الشمالي ما بين لاس

وتعتبر هذه الرحلة بمثابة جولة سفاري في بتاغونيا، وتظهر في هذا المشهد أيضا النسور الأميركية العملاقة وهي تحوم حول الحيوانات النافقة، علاوة على ظهور قطعان الغنصاق وهي ترعى على جانب الطريق. وعند أحد الأكواخ تقف الجولة السياحية، حيث يكون في استقبال السياح كل من دانيال أرماندو أورزو (33 عاما)، ومونكو باكازار (44 عاما)، والذين يقومان بوضع السروج على ظهر الخيول وإعطاء السياح سراويل فوقية مصنوعة من الجلد، لينطلقوا في جولة على ظهر الخيول للاستمتاع بالطبيعة.

وبعد الجولة يأخذ السياح استراحة غداء على بحيرة لاغونا أزول، كما ينعم السياح في المساء بتناول اللحوم المشوية على طريقة أسادو، إلى جانب المشروبات.

وفي الصباح تستكمل حافلة السياح مسيرتها في تمام الساعة السادسة صباحا، لتتوجه بعد ذلك إلى ميرادور دي لوس توريس، من أجل الاستمتاع بجولة خلال النهار في منطقة فالّي ديل سيلينكيو. ويحظى السياح بفرصة السير على الجسر المعلق فوق ريو أسينسيو، ويظهر على حافة الطريق مخيم المناظر الطبيعية الاستمتاع بركوب الخيل وعلى المتجولين تقديم ما يفيد حجز الكوخ ومكان الخيمة عند مدخل المحمية الطبيعية. وفي المرحلة الأخيرة من الجولة السياحية تسير الحافلة في منطقة تنتشر بها تجاويف في الصخور الكبيرة، والتي يعلوها الجليد. وبعد ذلك يتبدى أمام السياح مشهد بديع، حيث تظهر البحيرة ومن خلفها الجبل الجليدي وثلاثة قمم جبلية، ويصل ارتفاع



خلال سير الحافلات السياحية

يشاهد السياح من بعيد الحقول

الجليدية الجنوبية والأبراج

الصخرية، وكأنهم في جولة

سفاري في بتاغونيا

قمة الغرانيت الوسطى إلى 2000 متر. وخلال هذه الجولة يلاحظ السياح وجود كوخ واحد مفتوح فقط، ويحمل اسم باين غراندي. وأكد المرشد السياحي الذي يرافق المجموعات السياحية في هذه الجولة، أن فصل الشتاء في تلك المنطقة يسوده الهدوء، وأنه لم يعد شديد البرودة كما كان الحال في السابق، حيث كانت التغيرات المناخية قاسية جدا قبل 200 عام.

ومع ذلك أشار خوسيه لويس أوخيدا، الذي يصطحب السياح في جولة بقوارب الكاياك، إلى أن الطقس عادة ما يكون عاصفا في مثل هذه الأوقات. ويطلق خوسيه لويس أوخيدا على الطرف الجنوبي من البحيرة، وهو المكان الذي تبدأ منه الجولة، اسم المقبرة، حيث يرجع هذا الاسم إلى أن جميع قطع الجليد التي تتكسر من الجبل الجليدي تتكسر هنا وتذوب، وهذا ما يجعل البعض من السياح يفضل البقاء هنا لمدة أيام أو أسابيع. ويقترب السياح أثناء جولاتهم بقوارب الكاياك من الجبل الجليدي وتظهر أمامهم المظلة البيضاء.

■ أخبار سياحية

◀ **مشروع سياحي قطري ضخم بتونس**

■ مجموعة ماجدة القطرية ستوقع اتفاقا لتطوير مشروع سياحي ضخم بقيمة 220 مليون دولار بالقرب من العاصمة التونسية.

وقال مسؤول تونسي بارز إن موقع المجمع السياحي سيكون في شمال العاصمة في منطقة رواد وسيضم فندقا فخما.

الكشف عن هذا المشروع جاء في اليوم الثاني لمؤتمر استثماري نظمته تونس، والمجموعة التي تدير فندق لاسيغال الفخم في طبرقة ستبدأ في تشغيل المجمع في ديسمبر هذا العام.

ووفقا لمسؤول تونسي فإن المشروع سيضم فندقا خمسة نجوم و900 فيلا للإيجار ومركبا تجاريا يجمع أهم الماركات العالمية.

◀ **تدشين زلاجة مائية في الصحراء المصرية**

■ الرحلات الصحراوية في الفيوم بمصر تحصل على دفعة من خلال زلاجة مائية تاخذ الباحثين عن الإثارة من تسلق الكتبان الرملية إلى الانزلاق في الماء في بضع ثوان.

وهذه الزلاجة واحدة من عدد من الأنشطة التي تقوم بها شركة ديزرت أدفنشرز وهي شركة تتولى تنظيم رحلات السياحة الصحراوية.

وتجتذب الرحلات الصحراوية مجموعة كبيرة ومتنوعة من الناس.

وفكرة زلاجة المياه لا تزال جديدة وتجتذب ما بين 20 و 30 شخصا في الأسبوع.

ويأمل المنظمون في أن تساعد في تعزيز صناعة السياحة المصرية التي تواجه صعوبات بسبب عدم الاستقرار الذي تشهده البلاد بعد ست سنوات على ثورة 2011.

◀ **عروض متميزة لديزني لاند بالعين**

■ شركة والت ديزني تعلن عن نيتها توسيع منتزه ديزني لاند في هونغ كونغ بغية جذب المزيد من الزوار.

وأشارت الشركة إلى أن المتنزه يواجه منافسة من شركات أخرى تكافح لاستقطاب الزوار في الصين بما في ذلك شركة داليان وأندا التي تعتزم تدشين ما لا يقل عن 20 منتزها سياحيا في الصين.

وفي خطوة للتميز عن باقي المتنزهات في العالم كمنتزه ديزني لاند شنغهاي، سيستضيف المتنزه في هونغ كونغ، بحسب الخبراء، عروضاً من فيلم فروزن وأفلام مارفل.

◀ **التمائيل الشمعية تصل إسطنبول**

■ متحف التماثيل الشمعية الذي يعدّ الفرع الجديد من متحف مدام توسو البريطاني الشهير، يفتتح في مدينة إسطنبول التركية.

وأشار رئيس بلدية إسطنبول قدير طوباش إلى أن المتاحف تظهر القيم المشتركة للإنسانية، ولفت أن مدام توسو سيكون مكانا يتردد عليه السياح في المدينة.

وأكد مدير الثقافة والسياحة لمحافظة إسطنبول نذرت أبابدين أن مدام توسو سيكون مركزا هاما يقصده السياح المحليون والأجانب، وأن بقاءه بشكل دائم سيكسب المنطقة قيمة إضافية.

وقدم المدير العام لمجموعة مدام توسو في إسطنبول سربار حلمي سونار، معلومات حول المتحف، حيث قال إنه يضم 55 تمثالا، وأن ما بين 3 و44 من التماثيل ستضاف سنويا إلى المجموعة.

◀ **لوحة فيسيفساء تحيي السياحة بأريحا**

■ اكتشاف واحدة من أكبر اللوحات في العالم تتكون من 7 مليون حجر من الفسيفساء تقريبا وتغطي مساحة تزيد عن تسعة آلاف متر مربع في حمام في قصر هشام بمدينة أريحا في الضفة الغربية، يحيي قطاع السياحة فيها.

ويعتبر قصر هشام الذي يعود إلى أواسط القرن الثامن، اليوم وجهة سياحية شعبية في الضفة الغربية. كما أن كشف النقاب عن لوحة الفسيفساء الجميلة في أريحا عزز السياحة بزيارة 55 ألف سائح خلال شهر نوفمبر الماضي.

ويرجع القائمون على قطاع السياحة أن يزيد عدد السياح خلال العام المقبل، على مدينة أريحا التي احتفل بمرور 10 آلاف عام عليها، بفضل هذه اللوحة التي كانت مفقودة. وأن تتحول أريحا إلى وجهة مرغوبة مجددا من قبا السياح من مختلف أنحاء العالم.

الحصول على روبوتات مؤنسة ممكن في المئتي عام القادمة

الجنس البشري حيوان مضاف إليه المزيد من التكنولوجيا

يعتقد عدد من العلماء أن العالم سائر نحو عصر تنتهي فيه الحدود الفاصلة بين الإنسان والروبوت، مشيرين إلى أن الروبوتات تمثل تجسيدا للتكنولوجيا فائقة التطور. وأكد العلماء على أن الروبوتات المؤنسة بعيدة كل البعد عن الاستنساخ البشري، على الرغم من أن بعض الروبوتات بدت متطابقة تماما مع الهيئة البشرية.

□ برلين - لا يفتر حماس العلماء في أوروبا وآسيا والولايات المتحدة مطلقا بشأن طموح بناء المزيد من الروبوتات المؤنسة بصورة أكثر تطورا، لها مظهر البشر، ومزودة بحساسات للسمع والرؤية، وأحيانا للانخراط في الحديث.

وجمع العلماء بين الروبوت إيركا من اليابان، ومثليه أرمار وميسون المانيان وعلى الرغم من عدم وجود سابق معرفة بينهم، سيكون من المثير رؤيتهم معا جنباً إلى جنب مع روبوتات أخرى مؤنسة للتعرف على قدراتهم ومهاراتهم. أما ضيف الشرف فيمكن أن يكون الروسي فييجيني تشرزيفوف، والذي زرع في جسمه رقاقة إلكترونية عضوية، ويطلق على نفسه (سايبورج).

ولا تتخطى الأزرع الروبوتية التي تستخدمها الشركات في أغراض أخرى خاصة بها في إطار ما يعرف بالذكاء الاصطناعي، مجال مساعدة العلماء في أبحاثهم للتوغل بصورة أكبر مع تطور العلم في مجال النشاط العقلي، والية عمله، ليعكفوا بعد ذلك على تصميم كمبيوترات تعمل بصورة مشابهة للخلية العصبية التي تنشط في الدماغ البشري.

كما يحرصون على محاكاة مظاهر بشرية أخرى مثل الحركة بصورة موازية، تطور التكنولوجيا الطبية، في مجال زراعة جزيئات روبوتية لدى البشر، مثل رقاقات الأذن الوسطى لتحسين مستوى السمع، بالإضافة إلى إمكانية تقوية أجزاء من الجسم باستخدام هياكل صناعية تساعد المصابين بالشلل على السير لمسافات قصيرة بصورة طبيعية، والأشخاص الأصحاء على رفع المزيد من الأوزان.

ويعتقد رودجر ديلمان، البروفيسور بمعهد كارلسروه الألماني للتكنولوجيا الذي قام بتصنيع أرمار، أن الهدف يجب ألا يكون استنساخ البشر، لأنه من وجهة نظره سيكون بلا طائل. ومع ذلك، يقوم الياباني هيروشي إيشيجورو، بتصنيع كائنات تبدو استنساخا للبشر، ومنها على سبيل المثال جيمنويد هاي-إيهيئة تطابق تماما مع هيئته البشرية.

كما يبدو الروبوت إيركا في صورة أقرب للبشر، وقد صممت هذه الأنثى الروبوتية بخاصية التعرف الصوتي وفقا لتكنولوجيا فائقة التطور، بالتعاون مع إيشيجورو ورفاقه من جامعات أوزاكا وكيوتو ومعهد إيه تي آر. ومع ذلك فإن هذه الأنثى الروبوتية، ذات الشعر الكستنائي المرسرسل، لا تستطيع السبر، ولكنها فلتة عبقرية في عالم الاتصال،

جديد التكنولوجيا

□ موقع كيك ستارتر للتمويل الجماعي يقدم مشروعا يعمل على ابتكار مئثت للهاتف الذكي يتيح النقاط فيديو هات سينمائية. ويمتاز الحامل بتصميمه البسيط ووزنه الخفيف (300 غرام) الأمر الذي يسمح بحمله بسهولة في أي مكان مما يتيح للمستخدمين تصوير لحظاتهم بمثالية ودون اهتزاز الكاميرا، بالإضافة إلى تصوير فيديو هات بتقنية مرور الزمن أو فيديو هات البانوراما بفاعلية وكفاءة.

كما يدعم الحامل، عبر تطبيق خاص على الهواتف الذكية بنظامي أندرويد وآي أو إس، ميزة التتبع التلقائي للأشخاص.



□ شركة باناسونيك تطرح مرآة ذكية جديدة، لها القدرة على تحديد عيوب البشرة في وجه المستخدم، كما تقدم اقتراحات لإخفاء هذه العيوب أيضا. وأكدت الشركة على أن المرآة الذكية يمكن أن تقدم ثورة جديدة في مجال التجميل عن طريق تقنية تعمل على مسح بشرة المستخدم، ومن ثم تحديد ما تحتاج إليه من تجميل لإخفاء عيوب بشرتك، كما تضع للمستخدم لوحة مطبوعة بمزيج الأساس والمصحح المطلوب لتنفيذ التجميل المطلوب، دون أي إهدار في كم أدوات التجميل المستخدمة.



صورة: أرمار، روبوت مؤنس، في معرض في برلين.

التي أصبح من السهل نقلها بواسطة الكابل أو لاسلكيا، ليصبح الطموح الآن تعليم الروبوتات الحصول على المعلومات عبر الإنترنت. وماذا بعد تصنيع البشر للروبوتات؟ يقول الباحث إنه لا يهم مدى التطور التقني الذي بلغته تكنولوجيا الروبوتات، لأن البشر في النهاية يتحكمون في الأمر، هم من يحددون البرامج والإمكانيات التي يجب توافرها في كل روبوت ونطاق استخدامه، على الرغم من سعي العلماء الدائب لمنح الروبوتات مزيدا من الاستقلالية.

وقدم البروفيسور مانفريد هيلد، مطور هذه النوعية من الروبوتات بمعامل جامعة بيوتث ببرلين، ميون وهو إنسان آلي طوله متر وربع ويزن 16 كيلوغراما، مثلا على ذلك، معتبرا أنه شبيه بطفل، مزود بكاميرا، تمكنه من ملاحظة ما حوله ليتعلم من التجربة، لكنه بحاجة إلى إدخال تحسينات على تقنيات الحركة.

وبشأن القلق من حلول يوم يتفوق فيه ذكاء الروبوتات على البشر، يقوم مؤلفون أميركيون مثل نيك بوستروم وراي كروزيل، بحساب متى يتم ذلك وليس فقط في مجالات محددة بدقة، خاصة وأن السوفت وير واتسون الذي تطويره شركة "آي بي أم" يساعد بالفعل الأطباء على إجراء تشخيص لحالات بصورة أسرع وأكثر دقة عن طريق خاصية تحليل البيانات، كما أن تطبيق الفاغو الخاص بشركة غوغل بوسعه هزيمة أمير لاعب في العالم في لعبة الغو، وهو ما حدث بالفعل عام 2015.

ويحاول خبير الروبوتات ديلمان التحلي بالتروي في هذا المجال قائلا "لا أعتقد في تحقق حلم تفوق الذكاء الاصطناعي على البشري أو حتى القدرة على استنساخه بصورة تحاكي عمل العقل البشري، وخاصة فيما يتعلق بعمليات شديدة التعقيد مثل الإبداع أو إقامة علاقات اجتماعية". وبشأن المدى الذي يمكن

□ أعلن جراح أعصاب إيطالي عن تحضيره لإجراء أول عملية زرع رأس باستخدام الواقع الافتراضي لمساعدة المرضى على الحصول على فرصة جديدة في الحياة. وأوضح الجراح كيفية الاستفادة من الواقع الافتراضي إذ يقول "يقوم نظام الواقع الافتراضي بتحضير المريض من خلال أفضل طريقة ممكنة للعالم الجديد الذي سيواجهه مع جسده الجديد". وأشار الجراح إلى أن الرؤوس المزروعة ستكون مجمدة لمنع خلايا الدماغ من الموت، وأنه سيقوم بقطع الحبل الشوكي للمريض باستخدام شفرة حادة تعتبر الأكثر دقة في العالم.



صورة: أرمار، روبوت مؤنس، في معرض في برلين.

□ ما نطلق عليه اليوم الذكاء الاصطناعي، لا يستحق حتى الآن هذه التسمية، يتطلب الأمر على الأقل من 30 إلى 70 عاما، ولكن في البداية يجب بناء مجتمع يتمتع بالقدرة على التحكم فيه □

أن يبلغه التشابه بين الروبوتات والبشر، يقول إيشيجورو مصنع الروبوت إيركا "إن البشر تمكنوا على مدار تاريخهم من تطوير عدلاته ذكاؤهم وقدراتهم وتحذو الروبوتات حذوهم في ذلك". وفي حقيقة الأمر، يرفض العالم الياباني التمييز بين حياة البشر والآلات. وتابع إيشيجورو "كبشر نقوم بتعزيز قدراتنا باستمرار ومن ثم تعريفنا لما هو بشري".

ويعمل فييجيني شرشيفوف الذي تحوي رفاقته بيانات شخصية في معامل شركة كازبرسكي للأمن الرقمي، ويسعى لإثبات مدى سهولة تعرف الآخرين عليه وتطوير بياناته.

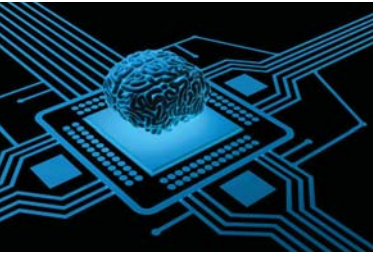
وقال البروفيسور هيلد "ما نطلق عليه اليوم الذكاء الاصطناعي، لا يستحق حتى الآن هذه التسمية، يتطلب الأمر على الأقل من 30 إلى 70 عاما، ولكن في البداية يجب بناء مجتمع يتمتع بالقدرة على التحكم فيه"، حيث يعتقد أن الخطر يكمن أيضا في الشركات، والدول والحكومات، التي قد تساء استخدام هذه التكنولوجيا من أجل أغراض خاصة. ولكنه يعتقد أيضا أنه لا يزال لدينا متسع من الوقت لكي نستعد "أعتقد أنه خلال المئتي عام القادمة سيكون بوسعنا الحصول على روبوت بشري".

□ ابتكر فريق من الباحثين الفنلنديين أول جهاز محمول للتصوير الطبي في العالم عن طريق تحويل كاميرا هاتف آيفون إلى نوع جديد من أجهزة الاستشعار البصري. وأوضح فريق العمل بمركز أبحاث "في. تي. في" في فنلندا أن التقنية الجديدة تحمل إمكانيات واسعة لإدخال مزايا التصوير الطبي في الأجهزة التي يستخدمها المستهلك العادي وبتكلفة منخفضة، مما قد يسمح للمستهلك باستخدام هاتفه المحمول لاختبار جودة الغذاء أو إجراء بعض الفحوصات الطبية.



صورة: أرمار، روبوت مؤنس، في معرض في برلين.

تقنيات ضوئية تحاكي وظائف التفكير البشري



□ لندن - اتسع اهتمام الأوساط العلمية بدرجة غير مسبوقة، بتقنية "خلق" شبكات إلكترونية، أكثر قدرة على دفع حدود الذكاء الاصطناعي إلى آفاق لم تكن تخطر على بال. وتركز التقنية على إنتاج رقائق إلكترونية تدعى "نيورو موفيك".

وأصبحت الإجابة على كيفية عمل تلك التقنيات متاحة نسبيا، بفضل جهود فريق علمي في جامعة برينستون في ولاية نيوجيرسي الأميركية يقوده الكسندر تيت، ويركز عمله على خلق رقاقة سيليكون ضوئية تعمل بسرعة خارقة.

ويراود حلم الحوسبة الضوئية العلماء منذ فترة طويلة، لأن الفوتونات يمكنها توفير ترددات لمعالجة المزيد من البيانات بسرعة فائقة. لكن العقبة الكبيرة كانت تكمن في أن معالجة البيانات ضوئيا لم تتجاوز حتى الآن عقبة التكلفة المادية المرتفعة، لكي يصبح إنتاجها ممكنا على نطاق واسع.

ويبدو أن تلك المعادلة بدأت تتغير في تقنيات كثيرة من عالم الكمبيوتر مثل معالجة الإشارات التناظرية (أنالوغ) التي تتطلب سرعة فائقة في معالجة البيانات، لا نستطيع توفيرها سوى الرقائق الضوئية.

ويقول تيت إن الشبكات العصبية الضوئية بدأت بفتح فرص جديدة، وإنها قادرة على توليف الضوء للوصول إلى أنظمة جديدة لمعالجة المعلومات بسرعة فائقة لوظائف مثل الحوسبة العلمية.

ويكمن جوهر التحدي في إنتاج أجهزة تعمل بتقنية الضوء ويمكنها الاستجابة في كل مرة بطريقة تشبه استجابة الخلايا العصبية البشرية. وتأخذ الإشارات عادة شكل موجات صغيرة يمكن أن تتعامل معها الفوتونات الضوئية. ويمكن في هذا النظام أن يؤدي أي تغيير بسيط في تدفق الضوء إلى تغيير كبير على سلوك أشعة الليزر.

في هذا النظام يمكن لكل إشارة أن تترجم إلى أطوال محددة من الموجات الضوئية. وتعرف هذه التقنية بمصطلح "وف دفشن ملتليكسكنغ" أي خلق طبقات متعددة للموجات الضوئية.

ونستطيع التقنية الجديدة تحويل الضوء الناتج عن جميع الإشارات إلى حزمة ضوء واحدة تتحول إلى أشعة ليزر ثم تعود لتقدم ردود فعل على الإشارة الأولية لخلق استجابة غير خطية وغير مباشرة.

والسؤال المهم هو إلى أي درجة نستطيع تلك التقنية غير الخطية محاكاة سلوك الخلايا العصبية البشرية؟ يقول تيت وفريقه العلمي إنهم تمكنوا من قياس النتائج التي أظهرت أن المحاكاة وفق حسابات رياضية تعادل دقة تقنية تعرف باسم الشبكة العصبية المتكررة لوقت مستمر، (كونتينوس تايم ريكترت نيورال إنتيوراك). ويوضح تيت أن "هذه النتيجة تشير إلى أن أدوات البرمجة يمكن تطبيقها على شبكات أكبر من خلايا السيليكون العصبية الضوئية".

وتعد هذه النتيجة كبيرة جدا، لأنها تعني أن الجهاز الذي صنعته تيت وفريقه العلمي يمكنه على الفور استغلال ومعالجة مجموعة واسعة من الإشارات، التي تم جمعها من تلك الأنواع من الشبكات العصبية.

ويوضح الفريق العلمي، أن هذه التقنية يمكن تطبيقها على شبكة تضم 49 نوعا من الإشارات الضوئية. وقد استخدم الفريق تلك الشبكة العصبية الضوئية لإيجاد حلول لمعادلات رياضية معقدة تحاكي تفاعلات ذهن البشري، وكانت النتائج مطابقة لجميع القياسات الأخرى.

وأظهرت النتائج مدى القفزة الهائلة التي حققتها سرعة الشبكات العصبية الضوئية، حيث أكد تيت أن التقنية الجديدة تمكنت من تسريع نقل البيانات بنحو 1960 ضعفا، وأحدثت نقلة نوعية هائلة في علوم الكمبيوتر.

ويفتح هذا الاختراق العلمي الأبواب أمام صناعة جديدة كلياً، قد تسمح قريباً بإنتاج تقنيات الكمبيوتر الضوئية على نطاق تجاري واسع. ويقول تيت وفريقه العلمي إن "شبكات السيليكون العصبية الضوئية يمكن أن تمثل الثورة الأولى في تيار أوسع من أنظمة السيليكون الضوئية لمعالجة البيانات".

وفي نهاية الأمر سيعتمد مدى نجاح هذه القفزة العلمية على الجيل الأول من الرقائق العصبية الضوئية عند طرحها، لمعرفة ما سوف تقدمه من مزايا جديدة تفوق الرقائق المتاحة حاليا. ولا يزال الأمر يتطلب تقديم إيضاحات مفصلة.

التمارين المتنوعة للركبة تزيد صلابتها وقدرة على التحمل

التدريب المنتظم للركبتين يحافظ على توازن الجسد ويقلل الإصابات



الاهتمام كثيرا بتمارين الاستطالة للعضلات رباعية الرؤوس وأوتار باطن الركبة وعضلات الورك والأرداف. وكلها يصفها أخصائي العلاج الطبيعي وفقا لصور الأشعة والفحوص. ومع كل التعليمات والتمارين، يفضل الأطباء مبدأ الوقاية خير من العلاج، عبر تفادي إجهاد المفاصل عموما والركبة خصوصا بالتمارين العنيفة، ومحاولة تجنب الاصطدام أثناء السير وتوخي الحذر قدر الإمكان. يذكر أن الكثير من الدراسات قد أثبتت أن المشي له العديد من الفوائد للمرضى الذين يعانون من خشونة مفصل الركبة.

العضلات رباعية الرؤوس للنساء أضعف مما لدى الرجال، لذا فهن يتعرضن لخطر أكبر في الإصابة بآلام الركبة وعظام الفخذ

وينصح المرضى الذين يبدأون في مزاوله هذا النشاط بالمشي 3000 خطوة يوميا، وتتم زيادة مسافة المشي يوميا إلى أن تبلغ 6000 خطوة. وهناك أجهزة إلكترونية متوفرة تعرف باسم "بيدوميتر" يتم وضعها في الجيب أو حول الخصر أو الرسغ لقياس عدد الخطوات التي يخطوها المريض. وإذا كان المشي لفترة طويلة يسبب ألما للمريض فإن عليه أن يقسم المشي لفترات متقطعة يرتاح فيها بينها. وقد ثبت أن المشي (بالإضافة إلى النظام الغذائي) يساعد على تقليل وزن المريض وبالتالي يقلل من الأحمال الواقعة على المفصل.

كما أن المشي يقلل من تأثير خشونة الركبة على وظيفة المفصل وحركته، حيث يحافظ على ليونته وقوة العضلات المحيطة به. ويوصى المرضى بالابتعاد عن الرياضات التي تسبب في زيادة الأحمال على المفاصل.

التهاب مفاصل الركبة: غالبا ما يعاني كبار السن من آلام الركبة وعظام الفخذ، بسبب التغيرات التي يحدثها التهاب المفاصل في الركبة وهو الالتهاب الناجم عن عيوب في الرضفة، أو بسبب التآكل والتمزق مع مرور الزمن.

الصددمات: تتمثل في الصدمات الرياضية أو الناتجة عن حوادث تصادم السيارات أو السقوط المتكرر على الركبة أثناء السير بالنسبة إلى السيدات، وكلها تؤدي إلى إحداث ضرر في الغضروف الواقع في مؤخرة الركبة. ويطلق على الآلام الناتجة منها غالبا اسم (آلام مفصل الركبة).

وأوضح أخصائيو العلاج الطبيعي أنه وبالرغم من أن علاج آلام الركبة وعظام الفخذ قد يستمر شهورا فإن العلاج يمكن أن يؤدي إلى تخفيفها. وتعتبر التمارين الرياضية الخالية من الألم خطوة هامة في العلاج. فالعلاج بالتمارين التي تكون تحت إشراف المختصين -بالمقارنة مع الخلود البسيط إلى الراحة والامتناع عن ممارسة الأنشطة التي تؤدي إلى حدوث الألم- قاد إلى خفض شدة الألم وإلى تحسين الوظائف فوراً. ويكون ذلك، في الغالب، بعد سنة من ممارستها.

وخلال فترة النقاهة، يوصي الأطباء بالامتناع عن أي نشاط مسبب للألم؛ ففي حال ممارسة الركض، ينبغي تجنب الركض لمسافات أقصر، أو يجب البحث عن تمارين أروبيك بديلة، مع ضرورة تجنب الرياضات الشاقة وتجنب الجلوس مطولا في شكل جلسة القرفصاء والانحناء وارتداء الكعب العالي والنزول على السلالم وتجنب الجلوس مع ثني الركبة إلا لفترات قصيرة. فإبقاء الرجل ممدودة أو مثنية قليلا يقلل من الضغط على الركبة.

والمهم في التمارين هو التركيز على تقوية متانة ومرونة الأنسجة المحيطة بالركبة، وعلى وجه الخصوص العضلات رباعية الرؤوس التي ترتبط مباشرة بحركة الركبة، لأنها تكون ضعيفة في الغالب. كما يجب

الحركة المنتظمة تقاوم هشاشة العظام

القماش نحو الصدر في موازاة رفع الساق وإنزالها تدريجيا. ويؤكد الأطباء أنه في حال المعاناة من آلام الركبتين أو إحداهما سيكون من الصعب جدا جلوس جلسة القرفصاء أو النزول على السلالم أو الجلوس فترة طويلة والنهوض، دون الإحساس بالألم شديدة. فعند ثني الركبة، قد تنزلق الرضفة في أخدود يقع ضمن النهاية السفلى لعظام الفخذ، وكل أمر يؤدي إلى إجهاد تلك الوصلة الجسدية يقود إلى ظهور الاحتكاك أو يقود إلى توجيه حركة رضفة الركبة (صابونة الركبة) توجيهها خاطئا، مما قد يتسبب في حدوث آلام الركبة.

ومن أهم الأسباب الشائعة لآلام الركبة: إجهاد الركبة: تعتبر العضلات رباعية الرؤوس (عضلات الفخذ الأمامية) المواقع الرئيسية لامتصاص أي صدمات يتعرض لها مفصل الركبة. وإن لم تكن تلك العضلات قوية بما فيه الكفاية لمجابهة الجهد الذي يقوم به الإنسان، فإن الركبة ستعرض للألم. ويمكن أن يظهر ذلك عند حدوث الإجهاد لمرة واحدة، مثل لعب عدة جولات من التمارين الرياضية بعد انقطاع عن ممارستها أو حدوث إجهاد مزمّن، مثل الوقوف لفترات طويلة بالمطبخ مع زيادة الوزن، مما يشكل إجهادا وعبئا زائدا على الركبة. وتشيع آلام الركبة وعظم الفخذ لدى الأشخاص ذوي الوزن الزائد أو الذين يمارسون رياضة الركض على منحدرات الجبال. وتكرر أيضا وتشدد لدى النساء وتكون العضلات رباعية الرؤوس للنساء أضعف مما لدى الرجال، ولذا فإنهن يتعرضن لخطر أكبر في الإصابة بآلام الركبة وعظام الفخذ.

التهاب الأوتار: تنجم التهابات أوتار الرضف (صابونة الركبة-عظمة الركبة الكبرى) عن ممارسة رياضة القفز العنيفة وأيضا بالنسبة إلى من يمارسون أنواع الرياضات التي تتطلب التوقف مرارا مع تغيير الحركة المفاجئ، كما أن آلام الركبة قد تنجم عن حدوث خشونة في الغضاريف، وبالتالي تحتاج لعلاج لفترة طويلة.

التهابات الأوتار تحدث نتيجة القفز العنيف ولمن يمارسون الرياضات التي تتطلب التوقف مرارا مع تغيير الحركة المفاجئ

استمرت التمارين لمدة 15 دقيقة مع تكرار 10 مرات في المجموعة الواحدة، وأخذ قسط من الراحة ثم القيام بمجموعة أخرى تكون لسبع مرات، ومثلهم مرة أخرى.

5 - تمارين إعادة التأهيل الكلاسيكي: هي تمارين تمكن من ضخ الدم إلى الركبة، مع تركيز الضغط على الجزء العلوي من الركبة، وتكرار ثنيها ومدها لمدة 25 ثانية.

6 - تمارين الركوع: الركوع مع سحب أصابع القدم نحو السيقان والحفاظ على الذراعين أمام الصدر والحفاظ على استقامة العمود الفقري بقوى أوتار الركبة، وعضلات الفخذين وعضلات جلوتيس. ويكون التمرين عبر وضع اليدين أمام الصدر، ثم يتم تدريجيا الرجوع إلى الخلف، مع الحفاظ على استقامة العنق والظهر. عند الوصول إلى أقصى نقطة، على المتمرن الانتظار من 12 إلى 15 ثانية ثم إعادة الكرة مرات عدة. هذا التمرين يقوي عضلات الفخذين وأوتار الركبتين.

7 - تمارين التوازن: يجدر الوقوف بشكل ملتصق بالجدار، من ثم يتم الجلوس بوضعية القرفصاء مع دفع الركبتين إلى الجهة الأمامية. يتم مد الذراعين حفاظا على التوازن، ثم المحافظة على هذين الوضعين لنحو 8 إلى 10 ثوان. بعدها، على المتدرب الوقوف على أن تتم معاودة التمرين نحو 10 مرات.

8 - تمارين الجلوس على كرسي: يمكن الجلوس على كرسي خشبي مع الحفاظ على عمود فقري مستقيم. بعدها مد الساقين بشكل أفقي وشد عضلات الفخذ ومد الرجلين من الأسفل بشكل أفقي أيضا، لكي تشدد الركبتان. ويفضل الحفاظ على هذه الوضعية نحو 10 ثوان، قبل العودة للوضعية السابقة وتكرارها مرارا.

9 - تمارين الاستلقاء: الاستلقاء أرضا، مد الساقين ثم ثني الساق اليمنى ورفعها ثلاثين درجة إلى الأعلى، على أن يمسك المتدرب قطعة قماش صلبة بلفها حوله ويمسك بها من الجهتين. بعدها تمديد الساق مع شد

□ لندن - يخصص مدربو اللياقة عددا كبيرا من التمارين المتنوعة من أجل الحصول على ركبتين صلبتين ومرنتين، عند تغيير الحركة دون الشعور بالأوجاع أو الشد.

وفي دراسة لمؤسسة غالوب، أثبت باحثون أن 26 بالمئة من السكان البالغين في الولايات المتحدة مصابون بآلام الركبة. وتختلف الأسباب التي تؤدي لتلك الآلام، منها الاختلالات العضلية ومشكلات بالغضاريف أو حتى الخمول وقلة الحركة. ويساعد الالتزام بممارسة التمارين على تخفيف هذه الآلام وتقوية الركبتين وزيادة قدرتهما على التحمل.

وفيما يلي قائمة بتسعة تمارين لعضلات الركبة:

1 - تمارين الكاحل: الكاحل هو المسؤول عن السيطرة على الوركين والركبة ومنعهما من التعرض للإصابة. ويمكن القيام بالتمارين من خلال الضغط على القدم باستخدام الكاحل في مقاومة شديدة ثم رفع القدم ذهابا وإيابا في كلا الجانبين لمدة 45 ثانية.

2 - تمارين الأسطوانة الرغوة: تعمل على تقوية الأنسجة اللينة حول الركبة وهي تمارين أشد قوة من تمارين الكاحل. ومن يعاني من مشكلات بالمنطقة الأمامية للركبة سيشعر بالألم في تلك التمارين. وترتكز هذه التمارين على تحويل مشط القدم نحو وسط الجسم، من أجل شد عضلات الساق وتقويتها. ثم ضغط الساقين على الأسطوانة إلى أسفل وتحريك القدم صعودا ونزولا خلال 45 ثانية إلى دقيقة على الأقل.

3 - تمارين القرفصاء: في هذا التمرين يجلس المتدرب القرفصاء بدفع الوركين في الجهة المقابلة للجدار، مع إبقاء الكعبين منبسطين وتوجيه الركبتين نحو الخارج. والحرص على مد الذراعين للحفاظ على التوازن. تتوقف لمدة 10 ثوان، وبعد ذلك نعيد الوقوف. ومن ثم نعود إلى وضع البداية.

4 - تمارين تقوية أوتار الركبة: هي من أفضل التمارين لتقوية عضلات الساق والركبتين حيث تزيد من إفراز الهرمونات وتقوي الألياف والأنسجة، خاصة إذا



حمية دوكان تساعد على فقدان الوزن سريعا



إضافة الخضروات في المرحلة الثانية من الحمية

ويستعرض الخبير الفرنسي بيير دوكان مثالا على نظام الأكل خلال يوم نموذجي واحد ويتمثل في:

الإفطار: قهوة أو شاي أسود أو أخضر غير محلى، يمكن إضافة الحليب بشرط أن يكون خاليا من الدسم. يرفق بلبن زبادي قليل الدسم أو 200 غرام من الأجبان خالية الدسم أو شريحة واحدة لحم ديك رومي أو بيضة واحدة مسلوقة.

الغداء: شرائح من المأكولات البحرية أو قطعة لحم بقر ستيك أو قطعة إسكالموب ديك رومي والأجبان خالية الدسم أو فطيرة نخالة.

العشاء: قطعة دجاج مشوية أو بيض مسلوقة أوسمك أو محار، مع اللبن الخالي من الدسم. ويشمل هذا النظام الغذائي فترة استقرار طويلة ويسمح بتناول الكيك أو الحلوى المحضرة باستخدام سكر الدايت أو بسكوى الشوفان، مرتين في الأسبوع.

يذكر أن 5 ملايين من الفرنسيات يتبعن هذا النظام لأن هذه الحمية الغذائية عالية البروتين أحدثت ثورة في فرنسا. ونشرت أفكار دكتور بيير دوكان في نسخة إنكليزية، فأحدث ثورة في كل أنحاء العالم. واتبع معظم مشاهير هوليوود حميته، مثل جنيفر لوبيز وجيزيل بوشدون وعارضات الأزياء كيكيتوريا سيكرت.

المرحلة الثانية: الانتقال إلى المرحلة الثانية يحمل معه جديدا واحدا وهو إضافة الخضار بشكل تدريجي إلى البروتينات. بمعنى آخر، تتم المحافظة على نمط الغذاء المتبع في المرحلة الأولى، مع إضافة الخضار

شرط ألا تتخللها التشويات. فعلى سبيل المثال، إن البطاطا والذرة الحلوة والبازللاء والعدس والفاصولياء والخضراء والأفوكادو والشمندر تعتبر من الممنوعات. وفي هذه المرحلة، تتم خسارة كيلو غرام واحد في الأسبوع.

المرحلة الثالثة: تمكن العودة إلى تناول الطعام العادي إنما بشكل تدريجي، أي أن الأطعمة التي كانت ممنوعة يتم تناولها على دفعات يوما بعد آخر. وتستمر هذه المرحلة طوال 10 أيام، لنخسر في نهايتها كيلوغرام واحد.

المرحلة الرابعة: هي مرحلة الاستقرار، ويمكن فيها تناول الطعام بشكل طبيعي، في ظل احترام شرطين أساسيين: تخصيص يوم في الأسبوع لتناول البروتين فقط، وتناول 3 ملاعق من الشوفان والنخالة يوميا.

□ باريس - ابتدع خبير التغذية الفرنسي، بيير دوكان حمية غذائية تساعد على فقدان الوزن سريعا والحفاظ على مستوى معتدل من الدهون. ولافتتحت حمية دوكان شهرة واسعة في فرنسا والولايات المتحدة وعبرهما إلى كل أنحاء العالم. ويرتكز نظام دوكان الغذائي الذي تحدث عنه بإطباء في كتبه ومؤلفاته على أربع مراحل:

المرحلة الأولى: تعرف هذه المرحلة بمرحلة الصدمة وتمتد من 3 إلى 10 أيام. خلال هذه المرحلة، يقتصر الغذاء على البروتينات التي تتطلب من المعدة مجهودا أكبر لهضمها، أي أن المعدة خلال عملية الهضم تحرق عددا أكبر من السعرات الحرارية. وبما أن الطعام في هذه المرحلة لا يشمل التشويات والدهون والسكريات، فإن الجسم يضطر لحرق الدهون المخزنة. بالتالي كلما زادت كمية البروتينات التي نتناولها، انخفض الوزن بشكل أسرع. وتجدر الإشارة إلى أنه في هذه المرحلة يفضل الارتكاز على الحليب الخالي من الدسم. وينخفض الوزن في هذه المرحلة بمعدل كيلو غرام واحد في اليوم، إذا تم التزام الحمية كما هي. في المقابل، ينصح بالإكثار من المياه لتجنب بعض الأعراض الجانبية ومنها الإمساك.



الفن ينصف النساء ويعترف بدورهن في غزو الفضاء

فيلم «أرقام مخفية» يكشف الدور المسكوت عنه للعربيات والأفروأميركيات بوكالة ناسا



خلف كواليس التمثيل تكمن حقيقة الأفروأميركيات داخل أسوار ناسا

زميلات لهن من ذوي البشرة السمراء، وظل هذا الانفصال قائما حتى السنوات الأولى من عقد الخمسينات من القرن العشرين.

وظلت جونسون تمارس عملها في الوكالة حتى عام 1986، حيث حظيت في السنوات الأخيرة لمشوارها مع ناسا بجهاز حاسوب شخصي، حيث قالت عنه “كان أسرع ، مشيرة إلى أن من بين المهام التي أوكلت إليها عبر مشوارها الطويل، حسابات رحلة سفينة الفضاء أبوللو، التي مكنت رائد الفضاء، نيل أرمسترونج من أن يخطو أولى خطوات

للإنسان على سطح القمر.

وتجدر الإشارة إلى أن مارجو شترلي، وهي أفروأميركية، ابنة باحث سابق بمعمل لانجلي، كانت قد سمعت في 2010 بالتجارب والمهام المخفية التي كانت تقوم بها باحثات من بني جلدتها، فشرعت في التحقيق في الأمر لكشف سر هذا التاريخ المسكوت عنه.

وفي هذا السياق توضح شترلي “كان الكثيرات من هؤلاء النساء يتمتعن بالذكاء والموهبة والنشاط، بالإضافة إلى مشاركتهن الفعالة في التجمعات المناضلة من أجل الحقوق المدنية التي ساهمت جهودها في إحداث تغيرات اجتماعية قوية. في كثير من الأحيان، كن يجدن صعوبة في التوفيق بين عملهن العلمي ونشاطهن النضالي، ولكن حُزن وشغفهن بما كن يقمن به كان الدافع وراء إنجازهن الكبير.”

وقالت شترلي إن جونسون ورفيقاتها بوصفهن أرقاما مخفية، حققن إنجازا مزدوجا: النضال من أجل المساواة بين الجنسين في قطاع مهمّ مثل أبحاث الفضاء، الذي كان يخضع بالكامل لسيطرة الرجال، وانتزاع حقوق الملونّين في وقت سادت فيه العنصرية المجتمع الأمريكي. وقالت جونسون إنه بالرغم من كل الصعوبات والمعوقات لم تشعر في أي وقت من الأوقات أنها أقل شأنا أو أن أحدا.

وفي الأخير جدر القول إن الإعلان عن كتاب وفيلم “أرقام مخفية” فتح بابا لتقديم لمحة حول رائدات الفضاء العربيات والأفروأميركيات إلى حين مشاهدة المزيد في يناير 2017 بدور العرض الأمريكية على أمل انتشارهما بعد ذلك في كامل أنحاء العالم.

الحساسية: قياس منحنيات طيران أسطول سفن الفضاء الأمريكية.
وأوضحت جونسون أن تنفيذ هذه المهمة الخطيرة يعتمد على أدوات بسيطة لا تتعدى الورق والأقلام، وأحيانا حاسبات آلية بدائية للغاية. إلا أن هذه الأعمال العظيمة تم تجميعها في كتاب بعنوان “أرقام مخفية”.
جدير بالذكر أنه أواخر عام 2015 منح الرئيس الأمريكي الوطنية لجونسون اعترافا بدورها المهم في بدايات وكالة ناسا.

يشار إلى أنه عام 1935، وظفت وكالة ناكا (وكالة استشارات الفضاء الوطنية)، التي حلت وكالة ناسا محلها بعد ذلك، عددا محدودا من النساء للقيام بمهام الحسابات الرياضية، وكانت مهمة ضخمة وبالغة الأهمية تتضمن التعامل مع كم هائل من البيانات الكثير.

وعام 1941، أمر الرئيس فرانكلين روزفيلت، بالقضاء على العنصرية بالنسبة للأميركيين ذوي الأصول الأفريقية في مجالي التصنيع الحربي والفضائي، وبناء عليه قام معمل أبحاث لانجلي التابع لناسا في هامبتون بولاية فيرجينيا عام 1943، بتوظيف مجموعة من الأفروأميركيين المؤهلين على أعلى مستوى، جميعهم من خريجي جامعات السود. وأحدث الأمر طفرة كبيرة، حيث تنتمي جونسون لهذا الجيل من الرواد.

جونسون الآن في الثامنة والتسعين من عمرها، وبفضل موهبتها الاستثنائية أنهت دراستها الثانوية، وتخطت التوجيهية وهي دون الرابعة عشرة من عمرها، وفي الثامنة عشرة، كانت قد حصلت على أول دبلوماتها في مجال الرياضيات.

كان الحصول على عمل في معمل أبحاث لانجلي بمثابة فرصة حقيقية بالنسبة إلى جونسون وخطوة عملاقة في مسيرتها، حرصت على ألا تفلت من بين أيديها، لم يكن يعينها أن تكون وظيفتها ظاهرة أم مخفية هي وزملاؤها بالطبع، كما لم تكن تكثرث لأنه بالرغم من إلغاء الفصل العنصري رسميا، كانت مضطرة لاستخدام حمامات خاصة ببنى بشرتها وكذلك قاعات استراحة. وخلال عشر سنوات لم يكن فريق العلماء من النساء البيض، يعلم بوجود

باستخدام تقنيات عملية ومواد معقدة لا تترك أثارا سلبية، مما يوفر فرصة لإعادة استخدام هذا الماء من جديد بعد أن جرت إعادة تهيئته وبمواصفات ممتازة وملائمة للاستخدام البشري في الشرب أو التنظيف.

وكرمت بجائزة المرأة العربية السنوية لعام 2015 في لندن العالمية المغربية مريم شديد التي تعد أول سيدة عربية تعمل في مجال الفضاء وتحوز أبحاثها على تقدير كبير من كبرى المؤسسات العلمية في العالم.وجاء هذا التكريم خلال حفل أقيم في ديسمبر 2015 برعاية عمدة لندن وبالتعاون مع غرفة التجارة العربية البريطانية ومؤسسة لندن وجامعة ريچنتس. ووفقا لما أفادت به وسائل إعلام سعودية خلال سنة 2012، فإن وكالة ناسا قد اختارت عالمة والباحثة السعودية في مجال البيئة والإنسان والتنمية المستدامة ماجدة أبوراس كاحد أعضاء فريق علمي يهدف لتنفيذ مشاريع علمية تسهم في تطوير المنطقة العربية.

تجدر الإشارة إلى أن أبوراس شغلت موقع الأستاذ المساعد في قسم التقنية الحيوية التابع لكلية العلوم بجامعة الملك عبدالعزيز في جدة، وهي خريجة جامعة بريطانية وحاصلة منها على شهادة دكتوراه في التقنية الحيوية للملوثات البيئية بتخصص تلوث البترول.

وأثار كشف الأفروأميركية كاثرين جونسون عن بعض الحقائق حول عملها بوكالة ناسا بمناسبة الإعلان عن الكتاب والفيلم، الستار عن بعض أسرار رائدات الفضاء من بنات جنسها.

وقالت جونسون أنها عملت مع جون جلين، أول رائد فضاء وكالة ناسا يدور حول كوكب الأرض في مركبة فضائية في فبراير عام 1962، وأن وجودها بجانبه كان من ضمن شروطه للعمل، حيث كان يريد وفق جونسون “فلتحسب الفتاة الأرقام وتراقب التوقيت. إذا قالت الفتاة إن كل شيء تمام فانا مستعد”.

ولم تحظ جونسون الإميركية من أصول أفريقية بهذه الفرصة من فراغ، فقد كانت موهبة بصورة غير عادية في علوم الرياضيات، وكانت في ذلك الوقت في الثالثة والأربعين من عمرها، وتنتمي لمجموعة من البروفيسرات والعلماء النساء، غير المعروفات بطبيعة الحال، إلا أن مهمتهن كانت فائقة

أثار الإعلان عن كتاب وفيلم “أرقام مخفية” جدلا واسعا حول دور المرأة في وكالة الفضاء الأمريكية ناسا. ومثل فرصة للتعريج على أسماء نساء عربيات يعملن ضمن طواقم ناسا على غزو المريخ وتجهيزه لاستقبال البشر. وتداولت العديد من المصادر الإعلامية مؤخرا تصريحات لمساعدة أول رائد فضاء بالوكالة، الأفروأميركية كاثرين جونسون التي كشفت فيها الجانب الخفي من عمل بنات جنسها داخل ناسا.

لندن – أعلنت بعض المصادر الإخبارية مؤخرا أنه من المنتظر أن تستقبل دور العرض الأميركية فيلم “أرقام مخفية” بحلول يناير المقبل، بالإضافة إلى نشر الكتاب الذي يحمل نفس العنوان، وتحاول من خلالهما الإدارة الوطنية للملاحة الجوية والفضاء الأميركية (ناسا) رد الاعتبار للدور المسكوت عنه للنساء في غزو الفضاء.

وتجري الأحداث في أجواء الخمسينات والستينات من القرن الماضي، وتدور حول العلماء النساء الأفروأميركيات اللاتي شاركن في ناسا ولم يتم الاعتراف بدورهن إلا بعد سنوات طويلة لأسباب عنصرية.

وتعود تسمية هؤلاء النساء بـ“الأفروأميركيات” إلى أنهن ينتمين إلى مجموعة عرقية من أصول أفريقية تسمى بالأفارقة الأميركيين، وعلى الرغم من اتساع شعبية حركة تصويت النساء في أميركا، بتزايد تهमيش النساء ذوات الأصل الأفروأميركي ولم تتمكن الأفروأميركيات من ممارسة حقهن في التصويت حتى نهاية الستينات من القرن العشرين ولم تنهيهن مثل هذه الصعوبات عن وقفهن.

وأبدت الطفلة الإماراتية دانة البلوشي نبوغا في العلوم مما استدعى التحاقها في عمر التسع سنوات بوكالة ناسا بهدف تدريبها في مجال العلوم وهندسة الفضاء واختبارات الروبوت الفضائي.

وعُشِّقت الأردنية آيات عمر التكنولوجيا وعالم الروبوتات منذ نعومة أظافرها وكابدت الظروف الاقتصادية لتصل بعد أعوام إلى وكالة ناسا بفكرة أردنية ما زالت قيد الدراسة والبحث والتنفيذ.

وحصدت عمر لقب أول عربية تدخل وتشارك في مسابقة وكالة ناسا الدولية الخاصة بالأفكار المبتكرة في مجال اكتشاف الفضاء.

وتتمثل فكرة المشروع، بحسب الأردنية عمر، في جهاز قادر على استكشاف أحد كواكب المجموعة الشمسية عن طريق روبوت متعدد المهام.

ويعود سبب اختيار عمر من قبل وكالة ناسا إلى أنها صاحبة الفكرة الوحيدة التي تهدف إلى استكشاف كواكب ذات طبيعة مختلفة تحتوي على جليد وماء.

ومن المهم التعريج على فوز اختراع أربع طالبات عراقيات في تصفية المياه بالمركز الأول في أميركا ليتم اختياره من قبل ناسا. ويتكون فريق العمل من الطالبات إسراء الفضلي وريجينيا الصباغ وفرح صباح ومريم كافره، علما وأنهن وصلن أميركا لإجاثات رفقة عائلاتهن.

وتركزت فكرة هذا العمل على اكتشاف طريقة جديدة لتنقية المياه المستخدمة من قبل رواد الفضاء في مكوك الفضاء أو المحطة الفضائية العالمية أو المركبات الفضائية طويلة المدى، وذلك في ظروف انعدام الجاذبية الأرضية، وبالتعامل مع أنواع البكتيريا المتكونة وبكتيريا الأيكولاي على وجه التحديد، وذلك

الأفروأميركية جونسون تصرح

أن من بين المهام التي أوكلتها

إليها ناسا، حسابات رحلة سفينة

الفضاء أبوللو، التي مكنت رائد

الفضاء، نيل أرمسترونج من أن

يخطو أولى خطوات للإنسان على

سطح القمر

الكتاب والفيلم يمثلان فرصة لإزاحة الستار لا عن الأفروأميركيات فحسب بل وكل امرأة عربية مهما كان انتماؤها وعرقها ساهمت من قريب أو من بعيد في العمل بوكالة ناسا.

يعدّ الحصول على فرصة عمل بـ“ناسا” من الأمور الصعبة، لا سيما إذا ما كان المتقدم من غير الجنسية الأميركية ومع ذلك فرضت نساء عربيات أسماءهن ضمن طواقم هذه الوكالة ومن بينهن السودانية وداد إبراهيم المحبوب التي وفق ما تداولته صحيفة سودانية محلية منحتها وكالة ناسا أخطر مهمة، وتتمثل في وضع المعادلات الرياضية الخاصة بالصواريخ والمركبات الفضائية التي توجّهت لكوكب المريخ، مما سيساهم في الكشف عن الكثير من خصائص الكوكب الأحمر، علما وأنها تحمل الجنسية الأميركية.

ولم تحظ المحبوب بهذه المكانة المرموقة بوكالة الفضاء الأميركية من فراغ فقد درست الفيزياء وعلوم الفضاء في السودان ومصر وسافرت بعد ذلك إلى هولندا، ثم حصلت على الماجستير في الهندسة الفيزيائية والدكتوراه في هندسة البيئة الفضائية من جامعة ويسكونسن ماديسون الأميركية.

وعملت المحبوب أستاذة للفيزياء والرياضيات التطبيقية، بجامعة هامبتون بولاية فرجينيا، بالإضافة إلى العمل كأستاذة في قسم علوم الفضاء وأنظمة الاستشعار عن بعد، ثم درست الكواكب ومكوناتها وطرق تحليلها بوكالة ناسا. وتعمل المحبوب على دراسة كوكب المريخ بهدف اكتشاف أسرار

صور الرائدات العربيات والأفروأميركيات



الأردنية آيات عمر



المغربية مريم شديد



الأفروأميركية كاثرين جونسون



الإماراتية دانة البلوشي



السعودية ماجدة أبوراس

الظروف الاقتصادية تصنع فجوة في العلاقة الزوجية

إذا دخل الفقر من الباب هل يهرب الحب من الشباك

بعيدا عن العاطفة والمشاعر تلعب الأمور المادية والحالة الاقتصادية دورا كبيرا في خلق المشكلات وتوتر العلاقة بين الزوجين، خاصة مع ارتفاع أسعار السلع وزيادة مصروفات الأسرة، فالمال يعتبر من الأسباب التي من الممكن أن تؤدي لوجود الكثير من الخلافات والصراعات بين الزوجين، والتي قد تصل في بعض الأحيان إلى الطلاق بسبب عدم قدرة الزوج على تلبية احتياجات المنزل ولجوئه إلى الديون والقروض، مما يؤدي إلى انهيار الحياة الأسرية.

مكي مجدي

لا من المعروف أن غالبية النساء يعشقن التسوق والحصول على كل ما هو جديد في عالم الموضة، هذا الأمر الذي يزعج الرجال كثيرا، ويرون أنه نوع من أنواع التنبير وضياح للأموال، كما أنه لا يتماشى مع الحالة الاقتصادية الحالية مع ارتفاع الأسعار، ويرون أنه على المرأة أن تجعل أولوياتها لأمر المنزل واحتياجاته لكي يستطيع توفير تلك المتطلبات، لذلك نجد أن الأزواج في بداية حياتهم ينشغلون بتوفير المال من أجل الالتزام بإقامة حياة جديدة مع شخص آخر، لكن كثيرا ما تكون طلبات الزوجة أكثر من قدرة الزوج، مما يؤدي إلى حدوث الكثير من المشاحنات والخلافات على الأمور المادية، لذلك يجب أن يكون هناك إحساس بالمسؤولية بالنسبة إلى الطرفين وتفاعلا متبادلا لعدم تحميل الرجل فوق طاقته، ومحاولة للوصول إلى حياة سعيدة بعيدا عن المشكلات، فكما يقول المثل "إذا دخل الفقر من الباب هرب الحب من الشباك".

الحياة الزوجية ليست جميعها وردية فلا بد من بعض المشكلات والخلافات التي من شأنها أن تقوي العلاقة بشرط أن يتمسك الطرفان ببعضهما بعضا مهما كانت المشكلات التي تواجههما



المال وحده ليس مقياسا لنجاح العلاقة بين الشريكين

ويشير علماء الاجتماع، إلى أن الزوجين اللذين يكون فيهما أحد الزوجين ميسورا والآخر مستواه المادي محدودا، يواجهان العديد من المشكلات في علاقتهما، وسيديان عدم رضاهما عن الزواج بصفة عامة ومدى استقرارهما، مقارنة مع الأزواج الذين لديهم اهتمامات مالية مشتركة ومتشابهة، مؤكدين أن المال وحده ليس مقياسا أو دليلا على الحب الحقيقي ونجاح العلاقة بين الشريكين. وأثبت الباحثون أن نسبة كبيرة من حالات الانفصال تكون أسبابها المشكلات المادية التي قد يتعرض لها الزوجان في مرحلة من مراحل الحياة، وتبدأ المشكلة عندما يبدأ أحد الطرفين في محاسبة الطرف الآخر بسبب ما لم يكن من الضروري إنفاقه، مؤكدين أن الفقر وضيق الحالة المادية يؤثران بشكل أو بآخر على العلاقة الزوجية ويخلقان فجوة كبيرة بينهما، مما ينتج عنه وضع عاطفي سيء، لذلك يجب على الزوجين التغلب على المشكلات المادية للحفاظ على الاستقرار العاطفي والأسري والمجتمعي ككل، فهو أمر

ليس سهلا، ولكن ليس أيضا بالمستحيل، فمن الضروري وضع خطة لحماية مركب الزواج من الغرق.

وعن كيفية التغلب على المشكلات المادية بين الزوجين، يقول هاشم بحري، أستاذ الطب النفسي بجامعة الأزهر، "المشكلات المادية من شأنها أن تخلق فجوة كبيرة بين الزوجين، فمصروف المنزل يؤرق الزوجين كل شهر، لذلك لا بد من وضع خطة شهرية للقضاء على هذه المشكلات التي قد تنشأ بسبب عدم وجود المال الكافي لتلبية احتياجات الأسرة، وتتمثل في محاولة وضع خطة شهرية، وتتطلب تحديد ما هو مطلوب وما هو غير مطلوب، حتى يقرر الزوجان على تخطي كل المشكلات المادية وعدم شراء الكماليات إلا في الوقت الذي يتوفر فيه فائض من المال لا يحتاجه المنزل، والحرص على عدم المبالغة في الطلبات من قبل الزوجين، كذلك وضع مبلغ خاص بالآزمة المالية، وذلك لمواجهة المشكلات الطارئة التي قد تقابل الأسرة المصرية مثل مرض أحد أطرافها".



ويؤكد بحري على ضرورة الابتعاد عن المتطلبات المادية التي تمثل عائقا كبيرا على الأسرة المصرية، والحرص على استخدام الابتسامة المستمرة عند التعامل مع الزوج، وعدم افتعال المشكلات لمجرد أنه لم يقم بشراء الشيء الذي تريده الزوجة، فيجب على المرأة أن تكون البد المدبرة للمنزل، وأن تشارك زوجها المسؤولية وتقف بجانبه في السراء والضراء، مع عدم المقارنة بين حياة الآخرين وحياتهم، والعمل على تحسين وضعهما المادي وعدم إعطاء الفرصة لتلك المشكلات بأن تتغلغل في الحياة الزوجية، وتخلق فجوة من شأنها أن تؤدي إلى إنهاؤها. ولفت إلى أنه لا مانع من الاقتراض من الأشخاص المقربين للأسرة للمرور من أي ضائقة مالية إذا لم يكن هناك سبيل آخر لحلها، حتى يستطيع تسديد تلك الديون التي قد تكون عبئا على الزوج، فالحياة الزوجية ليست جميعها وردية فلا بد من بعض المشكلات والخلافات التي من شأنها أن تقوي العلاقة بشرط أن يتمسك الطرفان ببعضهما.

وقالت سيتو بي بي، الأستاذة المساعدة بجامعة نانينغ للتكنولوجيا بسنغافورة موضحة "تمكنا القدرة على تمثيل المعتقد الخاطئ من معرفة إذا كانت لدى الآخرين أفكار مختلفة عنا، وهذه القدرة تمكن الأطفال من التعرف على الكذابين والغشاشين أو المدعين". وتابعت "إذا كان الآباء يعتقدون بأن الأطفال لا يمكنهم فهم الأمور المعقدة، فيإمكانهم فهمها إذا قدمت لهم بطريقة مبسطة، وتشير النتائج التي توصلنا إليها إلى أن الأطفال يمكنهم إدراك ما يفعله الآباء منذ بلوغهم سن عامين ونصف العام، وينبغي على الآباء والمربين الذين لديهم أبناء صغار أن يكونوا على علم بأن القدرات الإدراكية المبكرة للأطفال قد تكون أكثر تقدماً مما كان يُعتقد في السابق".

قام الأطفال الأكبر سنًا، وتحديداً بعمر الـ4 أعوام بالإشارة إلى مكان الكرة الأصلي. وفي النسخة المعدلة من هذا الاختبار، استخدم الباحثون قصة "إيمسا والتفاحة"، والتي تسير على نمط قصة سالي نفسها، ولكن في هذه المرة، خبأت إيمسا التفاحة في مكان غير معلوم.

وقام فريق البحث بإضافة سؤالين آخرين قبل سؤال الأطفال عن المكان الذي ستبحث فيه إيمسا عن التفاحة، حيث قاموا بعرض صورتين، وسالوا الأطفال عن مكان التفاحة.

وأوضح الباحثون أن هذه الطريقة تساعد في تقليل المعلومات التي يتوجب على الأطفال معالجتها، ما يسهل عليهم عملية الإجابة عن السؤال النهائي.

وفي حين استطاع الأطفال الإجابة بشكل صحيح، أصبحت النتائج تشير إلى أنهم يدركون عندما يخفي الآخرون عنهم المعلومات، وهم في سن أصغر بكثير مما أشارت إليه الدراسات السابقة.

من جانبها قالت ريني بايلارجون أستاذة علم النفس بجامعة إلينوي "عندما سأل الأطفال من جميع أنحاء العالم عما سيفعله الشخص الذي لديه اعتقاد خاطئ لاحقاً، اكتشفنا أن الأطفال لا يستطيعون الإجابة بشكل صحيح، إلا إذا كان عمرهم أربع أو خمس سنوات، ولكن فريقنا البحثي اكتشف أيضاً أنه عند تبسيط الاختبار استطاع الأطفال بعمر عامين ونصف العام الإجابة بشكل صحيح، ولذا تعتبر القدرة على الإجابة عن الأسئلة التي تتعلق بالاعتقاد الخاطئ تنمو لدينا في وقت مبكر جداً على عكس ما كنا نعتقد سابقاً".

وأشار الباحثون إلى أن الأطفال الصغار قادرون على التعرف على المعتقدات الخاطئة، ولكنهم ربما لا يكونون قادرين على إثبات فهمهم للأمر، نتيجة لكمية المعلومات الكبيرة التي تعرضوا لها. وسيقوم بعض أعضاء الفريق البحثي، بإجراء ثلاث دراسات جديدة تتعلق بهذه الظاهرة في سنغافورة وآسيا.

طبق اليوم

معكرونة فيتوتشيني بالجمبري والمشروم



*** المقادير:**

- كيس معكرونة فيتوتشيني.
- حبة كبيرة بصل مفروم.
- ملحقة كبيرة معجون مستردة.
- ملحقة صغيرة ملح وملحقة كبيرة خل.
- نصف ملحقة صغيرة فلفل أسود.
- 2 ملاعق كبيرة عصير ليمون.
- 3 ملاعق كبيرة زبدة.
- نصف كيلوغرام روبيان.
- 3 ملاعق كبيرة زيت زيتون.
- 2 ملاعق كبيرة دقيق.
- 10 حبات مشروم شرائح.
- نصف كوب كريمة طازجة.
- ملحقة كبيرة معجون مستردة.
- كوب ماء أو مرق.
- جبن بارميزان وبقدونس مفروم.

*** طريقة الإعداد:**

- تسخن كمية وفيرة من الماء في قدر عميق مع ملحقة كبيرة من الملح وملحقة كبيرة من زيت الزيتون على نار قوية لتغلي، تضاف المعكرونة وتترك تغلي إلى أن تنضج تماما. وينثر الدقيق وقليل من الفلفل الأسود على الروبيان ويقلب ليتغطى تماما.
- في مقلاة واسعة توضع الزبدة وتسخن على نار متوسطة، يضاف البصل ويقلب لمدة دقيقة أو دقيقتين، ثم يضاف الروبيان ويقلب حتى يصبح ذهبي اللون.
- يضاف المشروم ويقلب إلى أن يلين، ثم تضاف المستردة والفلفل والخل، وعصير الليمون والكريمة، ويقلب على نار هادئة.
- تصفى المعكرونة وتسكب على الروبيان وتقلب لتختلط جميع المكونات.
- ينثر البقدونس وجبن البارميزان على المعكرونة وتقدم ساخنة.

موضة

أزياء الزفاف

بلمسات عصرية

لا قدم المصمم اللبناني جورج حبيقة مؤخراً مجموعته من أزياء الزفاف لخريف وشتاء 2017. وحرص على أن تكون القصات في مجموعته موحدة رغبة منه في إرضاء مختلف الأنواق.

تضمنت المجموعة 17 إطلالة تم تنفيذها بأفخر خامات الدانتيل والتول والأورغنزا والكريب والساتان والشيفون، وتلونت جميعها بالأبيض فغلب عليها تنوع كبير في القصات والموديلات بحيث تضمنت أثوابا بقصة الحورية، وتنانير واسعة وأخرى منسدلة، كما تضمنت تصاميم تألفت من سراويل وقمصان طويلة للعروس التي تجتحت عن إطلالة مبتكرة. لم تتزين جميع عرائس حبيقة بالطرحة الطويلة، بل فضلت بعضهن اعتماد اكسسوارات اتخذت شكل أقواس للشعر، كما تم تنسيق بعض أزياء الزفاف مع أحذية رياضية براقة أضافت مزيداً من اللمسات العصرية على إطلالة عروس جورج حبيقة للخريف والشتاء المقبلين.

يشار إلى أن غرفة نقابة الخياطة العراقية الفرنسية أعلنت عن انتخاب دار جورج حبيقة للأزياء كعضو في روزنامة عروض الخياطة العراقية التي ستقام خلال شهر يناير من العام 2017، وبذلك ينضم المصمم اللبناني جورج حبيقة إلى قائمة أرقى الأسماء العالمية المدرجة على روزنامة أشهر عروض الخياطة العراقية.



إماراتي لا يرضى بغير اللقب الأفضل آسيويا

عمر عبدالرحمن يعتلي هرم القارة الصفراء



ظفر النجم عمر عبدالرحمن المعروف في الأوساط الرياضية بـ"عموري"، لاعب العين ومنتخب الإمارات، بجائزة أفضل لاعب في آسيا، وذلك في حفل توزيع الجوائز السنوية لعام 2016، الذي أقامه الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، الخميس الماضي، في العاصمة الإماراتية أبو ظبي.

□ أبوظبي - تحصل النجم الإماراتي عمر عبدالرحمن والملقب بـ"عموري" على جائزة أفضل لاعب في آسيا لسنة 2016، وقد تسلمها خلال الحفل السنوي لمكافاة المتميزين في القارة والذي أقيم الخميس بالعاصمة الإماراتية أبوظبي.

وخاض متوسط ميدان نادي العين منافسة شرسة مع العديد من النجوم في القارة الآسيوية على غرار نجم القوة الجوية العراقي حمادي أحمد والصيني وولي، لكن المستويات المبهرة التي قدمها عموري خلال الموسم الماضي إضافة إلى الإنجازات الكثيرة التي وصل إليها مع فريقه قادتته ليكون الأفضل في النهاية.

وحقق النجم الإماراتي ذو الـ25 ربيعا المركز الثالث مع فريقه في الدوري المحلي، كما كان وصيفا لكأس رئيس دولة الإمارات، أما على المستوى القاري فقد حقق أيضا إنجازا لا يقل أهمية بوصله إلى نهائي دوري أبطال آسيا.

ودوليا تالق عموري بشكل لافت مع منتخب الإمارات، حيث تم اختياره في مناسبتين رجلا للمباراة وسجل هدفا في غاية الروعة أمام السعودية خلال الدور الثاني من التصفيات إلى جانب مساهماته الكبيرة في الحفاظ على آمال الإماراتيين للتأهل إلى كأس العالم روسيا 2018 للمرة الأولى منذ 1990.

سعادة لا توصف

أعرب عمر عبدالرحمن نجم فريق العين الإماراتي لكرة القدم عن سعادته الكبيرة بفوزه بلقب أفضل لاعب في آسيا لعام 2016. وحصل عموري على جائزة أفضل لاعب في المباراة 8 مرات خلال دوري أبطال آسيا 2016 وسجل 3 أهداف، حيث كان فريقه العين قد خسر المباراة النهائية أمام تشونبوك هيونداي موتورز الكوري الجنوبي، ونال النجم الإماراتي جائزة أفضل لاعب في البطولة.

وقال عموري للصحافيين، عقب تتويجه بالجائزة الخميس "أنا سعيد بهذه الجائزة، وكنت أتمنى أن يكون الفوز بالجائزة

متزامنا مع حصول فريقتي العين على لقب دوري أبطال آسيا، فهذا الفوز رغم أهميته لا يعوض خسارة فريقتي اللقب القاري". وتابع "لا أعتبر هذه الجائزة شخصية، بل هي جائزة لكل الإماراتيين".

وأضاف عموري "هذه الجائزة بداية لجوائز كبرى تسجل باسم الإمارات، وأتمنى أن تكون من نصيبي العام المقبل، أو من نصيب لاعب إماراتي، هناك الكثير من اللاعبين المؤهلين للفوز بهذه الجائزة مستقبلا".

من جانبه، قال الإماراتي محمد خلفان الرميثي، عضو المكتب التنفيذي للاتحاد الآسيوي "عموري لاعب متميز، وقدم مستويات عالية خلال مشاركاته مع فريقه العين أو مع المنتخب الإماراتي".

وأضاف "يستحق عموري الجائزة عن جدارة، وهي ستكون خير محفز له ولجميع لاعبي الإمارات في المواسم المقبلة، ونأمل في أن تظل الجائزة بدولة الإمارات في العام المقبل أيضا بعد أن فازت بها عامين متتاليين".

إشادة من أعلى مستوى

أكد الشيخ سلمان بن إبراهيم الخليفة، رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، أن "مسيرة الإصلاحات وتعزيز مسارات النزاهة لن تتوقف في جسد الاتحاد، موضحا أن الأمر لا يعني إقرارا بوجود أوجه قصور أو شبهات فساد، بل استراتيجية متنامية لتأمين عدالة وشفافية تامة بالعمل كما هو الأمر الذي انتهجه اتحاد اللعبة الدولي منذ سنوات ولا يزال".

وأوضح الشيخ سلمان في تصريحات لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) بعد تسليمه جوائز الاتحاد الآسيوي السنوية الخميس بالعاصمة الإماراتية أبوظبي أن القارة الآسيوية تنعم بالاستقرار والنمو المتسارع بفضل التوافق ورغبة التطوير والعمل الجماعي.

وقال رئيس الاتحاد الآسيوي "القارة الآسيوية ستشهد خلال العام الجديد عددا من المناسبات العالمية الكروية الكبيرة والاجتماعات الدولية وهذا الأمر يوضح أن النهج الذي نسير عليه يعد إيجابيا ويحقق نتائج ملموسة".

وأضاف الشيخ سلمان "ستكون آسيا محط أنظار العالم باستضافة مونديال الأندية وبطولتي العالم للشباب والناشئين وكذلك اجتماع الجمعية العامة للاتحاد الدولي. وطموحنا لن نتوقف لأننا نعمل بشكل جماعي وثقة متبادلة وبدافعية رائعة لتحقيق

الأفضل لكرة الآسيوية". وتابع "أصبحت المناسبات في كل أرجاء القارة شرقا وغربا وبشكل لا يتوقف ونحن سعداء بهذا الحراك وسندعم الاتحادات بكل ما نستطيع لكي تكون أقوى وأفضل ومؤشراتنا تؤكد أننا على الطريق الصحيح".

وبسؤاله عن التوافق المنتظر في انتخابات عضوية المجلس الدولي القادمة، رد الشيخ سلمان قائلا "في مثل تلك الموضوعات نرفع أولا شعار الديمقراطية أمام الجميع الذين من حقهم التنافس والتقدم للانتخابات، وهذا حق مشروع ومن المهم أن تكون العناصر التنفيذية متوافقة لذلك نعمل بشكل هادئ لا يחדش ديمقراطيتنا وبفضل استقرارنا على تقريب وجهات النظر دائما لصالح القارة".

ونفى الشيخ سلمان أن يكون للاتحاد الآسيوي أي موقف سلبي تجاه غياب الاتحاد الإيراني عن المشاركة بحفل الجوائز الآسيوي بسبب اعتراضه على عدم اختيار عناصره ضمن مرشحي الجوائز، مضيفا "الحضور من عدمه يرجع إلى الاتحاد الإيراني وإذا كانت لديهم أي استفسارات حول كيفية اختيار المرشحين للجوائز ومعرفة نقاط المفاضلة، فنحن أوابنا مفتوحة وليس لدينا أمر نخفيه على أحد ولا نعرف اللعب بمكياالين، فأتحدانا قوي وشفاف ويحتضن الجميع بكل عدالة".

وعن رأيه في ردود الفعل حول أداء بعض الحكام والنقد الذي طالهم بعد نهاية مباريات المرحلة الأولى للتصفيات المؤهلة لكأس العالم القادمة بروسيا قال "الأخطاء التحكيمية طبيعية في كل العالم، وليس هناك حكم لا يخطئ، لكن المحك في نوعية نهج الاحتجاج على التحكيم، لأن البعض ينقصه النضج في ذلك وفي أوروبا مثلا تجد أخطاء تحكيمية واضحة ومؤثرة لكن هناك نضج بعملية النقد تجاه ذلك".

وصرح الشيخ سلمان "أود أن أؤكد أننا في آسيا نملك حكاما على مستوى

كبير جعلهم موضع ثقة الفيفا في الكثير من البطولات ونسعى دائما لتطوير الحكام والاهتمام بذلك".

وقدم رئيس الاتحاد الآسيوي شكره وتقديره لدولة الإمارات وإمارة أبوظبي لاستضافتها الناجحة للحفل "اليوم قدمت أبوظبي ممثلة باتحاد الكرة الإماراتي ومجلس أبوظبي الرياضي أحد أنجح الاحتفالات الآسيوية فلهم مني كل الشكر والتقدير وهذا الأمر ليس غريبا على الإماراتيين أبدا". ووصف حصول الإماراتي عمر عبدالرحمن على جائزة أفضل لاعب آسيوي هذا العام بالمنطقي، حيث قال "إن لقب أفضل لاعب هذا استثنائيا هذا العام واستحق لقب الأفضل بجدارة وبفارق كبير عن منافسيه ولا شك أن ذلك يؤكد موهبته".

واختتم الشيخ سلمان حديثه قائلا "كل ما نامله أن يتواصل عطاء اللاعبين وأن تكون الجائزة محفزة لهم ولغيرهم لتطوير أكثر ونجاحات أكثر".

حصيلة معتبرة

فاز الياباني شينغي أوكازاكي (30 عاما)، بجائزة أفضل لاعب آسيوي محترف خارج القارة، وذلك خلال حفل توزيع الجوائز السنوية 2016 الذي أقيم الخميس بالعاصمة الإماراتية أبوظبي، بعدما ساهم في قيادة ليستر سيتي إلى الفوز بالبريميرليغ الموسم الماضي للمرة الأولى في تاريخه. وسجل أوكازاكي 5 أهداف في 36 مباراة مع ليستر، وتنافس على الفوز بالجائزة الآسيوية مع مواطنه شينجي كاجاوا لاعب بوروسيا دورتموند الألماني، والكوري الجنوبي سون هيوونغ مين لاعب توتنهام.

وفازت النجمة الدولية الاسترالية كابتلن فورد بجائزة أفضل لاعبة في آسيا بعدما تنافست على الفوز بهذه الجائزة مع مواطنتها ليزا دي فانا والصينية تان روين. وتحمل فورد الرقم القياسي كاصغر لاعبة تخوض مباراة مع منتخب أستراليا، عندما شاركت مع منتخب بلادها في كأس العالم للسيدات 2011 بالمانيا، وكانت تبلغ من العمر 16 عاما، وخاضت فورد حتى الآن أكثر من 50 مباراة دولية.

وحصلت اليابانية فوكا ناغانو على جائزة أفضل لاعبة شابة، بعد منافسة مع مواطنتها هانا تاكاهاشي والكورية الشمالية سونج هيانغ سيم، بينما فاز الياباني ريتسو دوان بجائزة أفضل لاعب شاب، وتنافس دوان على الفوز بالجائزة مع العراقي محمد داود والسعودي راكان العنزي. وفاز الاتحاد القطري لكرة القدم بجائزة الحلم الآسيوي وذلك تقديرا للجهود الكبيرة التي قام بها

الشيخ سلمان بن إبراهيم الخليفة رئيس الاتحاد الآسيوي يقول إن القارة الآسيوية ستشهد خلال العام الجديد عددا من المناسبات العالمية الكروية الكبيرة والاجتماعات الدولية وهذا الأمر يوضح أن النهج الذي يسير عليه الاتحاد يعد إيجابيا ويحقق نتائج ملموسة

في مجال المسؤولية الاجتماعية. وتنافس الاتحاد القطري على الفوز بهذه الجائزة مع الاتحاديين الياباني والكوري الجنوبي، وكان من ضمن برامج المسؤولية الاجتماعية في الاتحاد القطري لكرة القدم لهذا العام، برنامج مبادرة "كورة تايم"، الذي فاز بجائزة أفضل برنامج اجتماعي للمؤسسات في جوائز الصناعة الرياضية هذا العام.

وفاز اتحاد بوتان لكرة القدم بجائزة أفضل اتحاد وطني طامح وتمنح الجائزة لاتحاد وطني تقديرا للجهود التي يقوم بها في تطوير الإدارة. وفاز اتحادات كرة القدم في أستراليا والفلبين وبروناي بجائزة تقدير رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم الخاصة بالواعدين.

وفازت تشان بين تينغ من هونغ كونغ بجائزة أفضل مدربة في آسيا بعدما حققت شهرة عالمية من خلال قيادة فريق إيفسترن إلى الفوز بلقب الدوري ودرع التحدي في هونغ كونغ. وفاز الكوري الجنوبي تشوي كانغ هي بجائزة أفضل مدرب في آسيا 2016، بعدما قاد تشونبوك هيونداي موتورز إلى الفوز بلقب دوري أبطال آسيا هذا العام.

وفاز الإيراني علي أشقر حسن بجائزة أفضل لاعب بكرة الصالات في آسيا 2016، وفاز عيسى حياتو، رئيس الاتحاد الأفريقي لكرة القدم، بجائزة ماسة الاتحاد الآسيوي للكرة، تقديرا للخدمات التي قدمها من أجل خدمة كرة القدم الآسيوية.

تشيلسي يقسو بثلاثية على مانشستر سيتي في ملعبه

سندرلاند يضاعف محنة ليستر بالدوري الإنكليزي

ارتدى المهاجم الإسباني الدولي ديبغو كوستا عباءة المنقذ مجددا، وسجل هدفا وصنع هدفا، ليقود فريقه تشيلسي إلى الانتصار الثامن على التوالي في الدوري الإنكليزي لكرة القدم بفوزه الثمين 1/3 السببت على مضيفه مانشستر سيتي في مباراة القمة بافتتاح فعاليات المرحلة الرابعة عشرة من المسابقة.

□ لندن - عزز تشيلسي موقعه في صدارة جدول الريميرليغ إثر تفوقه السببت على مضيفه مانشستر سيتي بثلاثة أهداف لهدف واحد في افتتاح المرحلة الرابعة عشرة من المسابقة، ورفع بذلك رصيده إلى 34 نقطة، في حين تجدد رصيد مانشستر سيتي عند 30 نقطة.

ورغم التكاثر بين مستوى الفريقين في الشوط الأول، أنهى مانشستر سيتي الشوط لصالحه بهدف نظيف عبر النيران الصديقة، حيث أحرزه غاري كاهيل مدافع تشيلسي عن طريق الخطأ في مرمرى فريقه في الدقيقة 45. وفي الشوط الثاني، أهدر مانشستر سيتي العديد من الفرص الذهبية لتعزيز النتيجة، كما عانده الحظ في أكثر من كرة خطيرة قبل أن يرد تشيلسي بهدفين متتاليين أحرزهما الإسباني ديبغو كوستا والبديل البرازيلي ويليان في الدقيقتين 60 و70، ثم سجل البلجيكي إيدن هازارد الهدف الثالث لتشيلسي في الدقيقة 90.

رغم تفوق مانشستر سيتي من حيث الاستحواذ على الكرة والسيطرة على مجريات اللعب.

وشهدت نهاية المباراة طرد لاعبي مانشستر سيتي سيرجيو أغويرو للخشونة الزائدة مع ديفيد لويس وفيرناندينو للاعتداء على سيسك فابريغاس، وذلك في الدقيقتين السابعة والثامنة من الوقت بدل الضائع للمباراة إثر اشتباك بين لاعبي الفريقين بعد توتر أعصاب أصحاب الأرض.

ونار تشيلسي بهذا الفوز لهزيمته أمام مانشستر سيتي في الدوري الإنكليزي الموسم الماضي بنتيجة صفر/3.

وجاء أول تهديد يستحق الذكر على المرميين في الدقيقة الرابعة عندما مر جناح

تشيلسي ثار بفوزه الأخير

لهزيمتيه أمام مانشستر سيتي

في الدوري الإنكليزي الموسم

الماضي بنتيجة صفر/3، رافعا

رصيده إلى 34 نقطة، في حين

تجمد رصيد سيتي عند 30

نقطة

حلم الفراشة: قصة شابيكوينسي الحزينة



مراد البرهومي

كاتب صحافي تونسي

□ حلت الكارثة في الأوساط الرياضية البرازيلية وضربت بأقسى ما لديها الأسبوع الماضي، وصعقت الجميع بعد أن أودت كارثة جوية بحياة أغلب أعضاء فريق شابيكوينسي البرازيلي الذي كان يتأهب لكتابة فصول مزرعة بالذهب في سجله بخوض نهائي “سود أميركانا” لكرة القدم لأول مرة في تاريخه، منذ انبعاثه في أوائل السبعينات من القرن الماضي. الكارثة ضربت الفريق وحولته إلى مجرد ذكرى، إذ تحطمت الطائرة التي كانت تقل بعثة الفريق لخوض ذهاب نهائي المسابقة القارية، فأنتهى الحلم وتحول إلى كابوس من الصعب للغاية أن تنتهي تداعياته سريعا، فما حصل لهذا الفريق الفتى يعد من أكثر الأحداث المساوية التي ضربت الكرة العالمية، ولا تضاهيها سوى فاجعة سنة 1993 عندما أودت كارثة جوية بكافة أفراد المنتخب الزامي الذي كان آنذاك من القوى التقليدية في القارة السمراء.

هي قصة جديدة تضرب الكرة العالمية في الصميم، قصة موعة في التراجيديا والمأساة والحزن، وكان من حظي العاثر أن اتابع آخر مباراة رسمية خاضها هذا الفريق المنكوب يوم الأحد الماضي، عندما نزل ضيفا على نادي بالميراس المتوج بلقب الدوري البرازيلي عندما هزم شابيكوينسي، في تلك المباراة أتاحت لي الفرصة كي أكتشف أحد الفرق الصاعدة بسرعة البرق في سماء الكرة البرازيلية والأميركية.

فريق يقدم عروضاً جيدة وممتعة، ما يؤشر حتماً أنه كان قادرا على الحصول على كأس “سود أميركانا” والرقيّ درجات إلى عنان السماء، رغم أنه كان قبل سنتين فريقا متواضعا مغمورا نجح فيما بعد إلى

الوصول إلى الدرجة الممتازة في الدوري البرازيلي.

قصة أثارت مشاعر الحزن والأسى في شتى أصقاع العالم، فالصدمة أصابت الجميع بعد هذا الحدث الجلل، والكل تعاطف مع الفريق المjugوع الذي خسر في لحظة عابرة كل ما بناء، وتحطمت أحلامه على هضاب كولومبيا التي كانت ستحتضن مباراة ذهاب الدور النهائي للمسابقة القارية. قصة أثارت في النفس مشاعر تعاطف، ليس بسبب حجم الكارثة وهولها، بل لأن القدر اختار فريقا كان يكابد ويكافح كي يرسم لنفسه موقعا دائما ضمن كوكبة الفرق المتألقة على الخارطة الكروية لأرض البرازيل الولادة للمواهب الرائعة والفرق الممتعة.

قصة شابيكوينسي الحزينة أعادت إلى الذهن أحداث فيلم تركي موغل في التراجيديا والبؤس والشقاء عنوانه “حلم الفراشة”، ويتحدث عن تفاصيل علاقة صديقين حميمين جمعهما رابطان وثقان، فهما مصابان بمرض خطير، لكن رغم ذلك حاولا العيش وتحدي كل الصعاب وكان سلاحهما الشعر، تعرضا للعديد من المضايقات والصعوبات، وأحد البطلين لم ينجح في الظفر بمبتغاه وهو الزواج بحبيبتة، أما الثاني فقد تزوج، لكنه خسر زوجته سريعا بعد وفاتها بسبب المرض نفسه، لينتهي بهما المطاف في النهاية إلى الأجل المحتوم الذي كان أقوى كثيرا من كل التحديات.

لا أدري أي رابط متين يجمع بين القصتين، فالأولى تجسدت على أرض الواقع والثانية هي رواية ترجمت إلى فيلم سينمائي نال الإعجاب والتقدير، لكن يبقى الأساس هو أن للحدثين طعما مريرا قاسيا يحيل إلى التراجيديا والوجع والصدمة. ما حدث لطائرة شابيكوينسي المنكوبة هو أشبه ما يكون بحلم فراشة أرادت الطيران والتحليق عاليا والوصول إلى أرض خصبة، لكن رياحا عاتية ألقتها

أرضا وحطمت أجنحتها الضعيفة، فغدا الحلم مجرد ذكريات وكابوسا مزّما. فريق شابيكوينسي المغفور كان تماما مثل تلك الفراشة الجميلة الحاملة، كانت لا تقوى على الطيران كثيرا في عنان السماء، لكن هفوتها القاتلة أنها ولدت ضعيفة فاخترها القدر، أما شابيكوينسي فإنه ولد فريقا ضعيفا مغمورا تجرّأ على الحلم، وكان قادرا على تحقيقه وتجسيمه قصة رائعة وأسطورية على أرض الواقع، لكن القدر اختار أن ينهي الحلم ويغتاله في غفلة من الجميع وفي رمشة عين.

قدر هذا الفريق كان أبنا عصيا وشديدا، لتحل الكارثة والمأساة بشكل درامي تراجيدي موغل في الكابة والحزن تماما مثل نهاية بطلي الفيلم التركي. وكان هذا القدر أراد أن يقول من لا يملك أجنحة قوية فلا أمل له كي يحلق عاليا، فالسقوط سيكون مروّعا ومؤويا وداميا. هذا ما حصل فعلا مع الفريق البرازيلي المنكوب، فريق أصبح بلا أبطال ولا فراشات قادرة ولو إلى حين على الطيران، فريق عاش المناقضات في حيز زمني قصير، فمن التحليق والإقتراب من حلم التتويج القاري إلى اللاشيء، بل إلى الفناء.

رغم الهبة العالمية لمواساة الفريق المنكوب، حيث دخلت البرازيل في حداد، كما أعطى أنفاتينو رئيس الفيفا تعليماته بالوقوف دقيقة صمت في كافة ملاعب العالم على روح ضحايا الطائرة المنكوبة، ورغم أن الفريق الكولومبي الذي كان من المفترض أن يواجه شابيكوينسي في الدور النهائي طالب بمنح اللقب للفريق المنكوب، إلا أن ذلك لن يهون من حجم الكارثة، فلا أصوات جماهير الفريق ستعلو في القريب العاجل في الملعب الصغير التابع للنادي، ولا أهات الإعجاب والمدح تجاه نجوم شابيكوينسي ستصاح سريعا، سيبقى كل شيء مجرد ذكريات سيئة ومزعجة، وسيغدو كل شيء فصلا تعيسا ضمن دفاتر الماضي الحزينة.



فوز ثمين لـ«البلوز»

ولم ينفذ دخول بابا توري وكيليتشي إيهيانانشو إلى تشكيلة مانشستر سيتي في تعديل الكفة، خاصة مع دفاع تشيلسي بخمسة لاعبين في الخلف والاعتماد على الهجمات المرتدة، استطاع هازارد استغلال أحدها في الدقيقة الأخيرة بعدما تلقى تمريرة طويلة وجرى بالكرة من وسط الملعب قبل أن يسدد أرضية في الزاوية الضيقة لمرمى كورتوا. وفي اللحظات الأخيرة من عمر المباراة، تلقى أغويرو البطاقة الحمراء إثر عرقلة غير

التعادل يحسم كلاسيكو برشلونة والريال

تفصله عن برشلونة الذي انفرد بالمركز الثاني بفارق نقطة واحدة فقط أمام إشبيلية. وجاء هدف الفريق الكاتالوني في الشوط الثاني، إثر ضربة حرة لعبها نيمار من الناحية اليسرى واقتنصها سواريز برأسه من بين مدافعي الريال، لتسكن الكرة على يسار الحارس الكوستاريكي كيلور نافاس في الدقيقة 53.

واحتدم الصراع بين الفريقين بعد هدف برشلونة، وعاند الحظ الريال في أكثر من كرة، منها كرة ارتدت من القائم الأسر، لكن المدافع راموس أحرز هدف التعادل للنادي الملكي في الوقت القاتل. وجاء الهدف إثر ضربة حرة لعبها مودريتش من الناحية اليسرى وارتقى لها راموس وسط مدافعي برشلونة واقتنصها برأسه إلى داخل المرمى على يمين تير شتيغن الذي فشلت محاولته لإبعاد الكرة.

وعاند الحظ برشلونة في الوقت بدل الضائع ليهدر ميسي فرصة خطيرة، كانت كفيلة بحسم اللقاء لصالح برشلونة، وبذلك انتهى الكلاسيكو الإسباني بتعادل إيجابي بهدف لمتله.



تعادل يخدم الفريق الملكي

لوفر أبوظبي متحف أممي يجمع الحضارات

بمناسبة ختام مؤتمر أبوظبي للحفاظ على التراث الثقافي السبت، زار الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند متحف اللوفر في أبوظبي الذي يريده القيمون عليه "رمزا للتسامح"، وهو أول متحف بين مجموعة من المتاحف تقام في "حي ثقافي" على جزيرة السعديات على بعد 500 متر قبالة أبوظبي.

□ **أبوظبي** - تلامس المياه في متحف اللوفر في أبوظبي الذي زاره الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند السبت، قبل افتتاحه في العام 2017، أبنيته المشيدة بين الرمال والبحر مذكرة بمدينة البندقية الإيطالية.

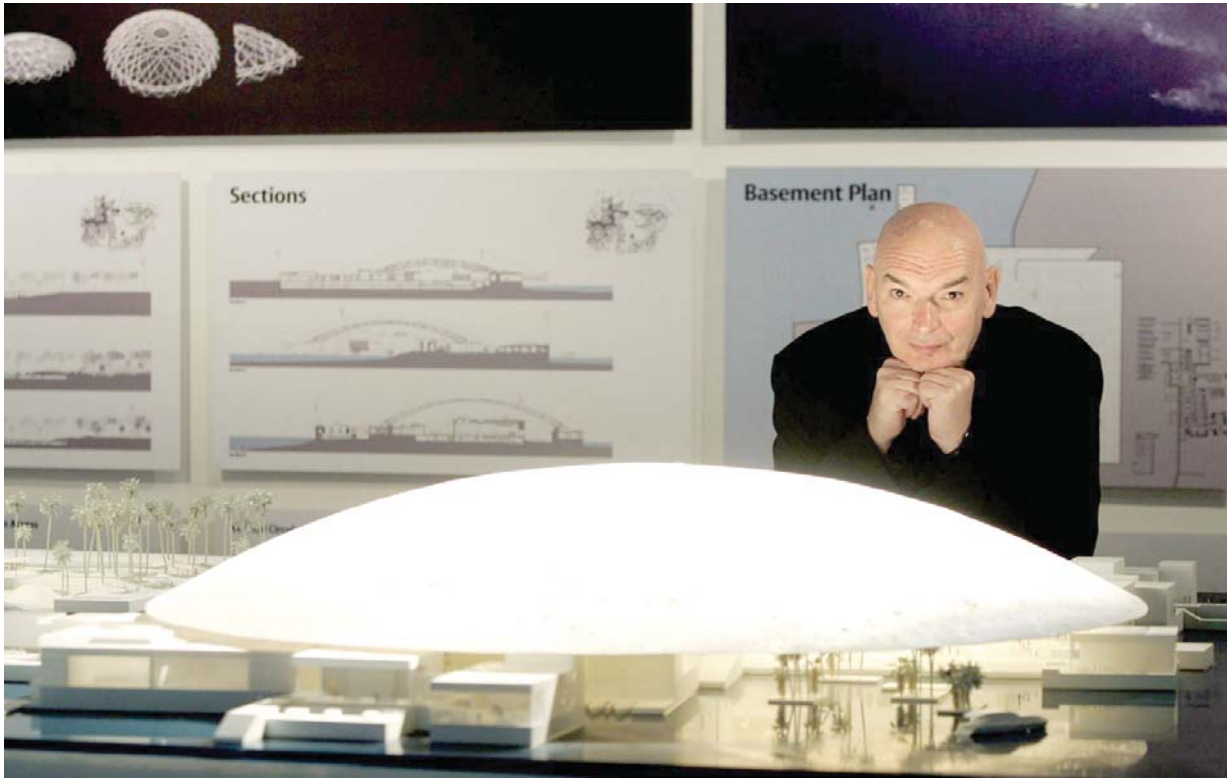
وصمم المتحف المهندس المعماري الفرنسي جان نوفيل الحائز على جائزة بريנקز في العام 2008، على شكل "شبه جزيرة تتقدم في المياه"، وقد يشيد على مساحة 24 ألف متر مربع، من بينها ستة آلاف لصالحة العرض الدائمة، وألفا متر مربع للمعارض المؤقتة.

ويقول القيمون عليه إنه "يستخدم هذه المياه لاستحداث نظام مناخ فرعي بفضل الهواء الذي يدخل من تحت القبة".

واستوحى جان نوفيل تصميم المتحف من الهندسة المعمارية العربية التقليدية، إذ تعلو ثلثي مساحته قبة فولاذية ضخمة قطرها 180 مترا تكسوها 4481 نجمة.

وتمرر هذه القبة المؤلفة من ثماني قباب متداخلة أشعة الشمس لتشكل بقع نور في بعض الأماكن وفقا لوضعية الشمس، على ما أوضح جان نوفيل في العام 2014 خلال زيارة نظمت للصحافيين، ويذكر ذلك بالظلال المتحركة في بستائن النخيل.

وفي السادس من مارس 2007، وقعت حكومة أبوظبي وفرنسا اتفاقا غير مسبوق يمتد على ثلاثين عاما لإقامة متحف يحمل اسم اللوفر أبوظبي مع إعارته أعمالا فنية من متاحف فرنسية في مقابل مليار يورو، يضاف إلى ذلك تمويل أبوظبي لبناء المتحف بكلفة 654 مليون دولار.



شبه جزيرة تتقدم في المياه

ويسعى اللوفر أبوظبي إلى أن يكون "متحفا أمميا"، مع أفراد مساحة كبيرة للفن الغربي الكلاسيكي الذي يمثل "كل الحضارات وكل الحقبات بما في ذلك المرحلة المعاصرة"، مع احترام "القيم الثقافية للطرفين"، على ما جاء في الاتفاق.

وستعبر المتاحف الفرنسية على مدى عشر سنوات اعتبارا من تاريخ الافتتاح على أساس تطوعي، أعمالا لا تتجاوز مدة إعارتها سنتين، أما على صعيد مجموعته الدائمة، فقد

اشتري المتحف المئات من الأعمال التي باتت الآن تضم أكثر من 600 قطعة.

وسبق أن كشف عن بعض هذه القطع في أبوظبي في العام 2013، وفي باريس العام 2014 في إطار معرض بعنوان "ولادة متحف". يضاف إلى ذلك أن 13 متحفا فرنسيا ستعبر في إطار انطلاقة المتحف، 300 تحفة فنية من توقيع ليوناردو دا فينشي وفنست فان غوخ وكلود مونيه وهنري ماتيس وأندي وار هول. وسيقوم فنانان عالميان هما الإيطالي جوزيبي

بينونيه والأميركية جيني هولزير بإنجاز أعمال في المكان.

وأنت زبارة الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند لمتحف اللوفر في أبوظبي، في ختام مؤتمر في أبوظبي للحفاظ على التراث الثقافي السبت، حيث أعلنت فيه أكثر من أربعين دولة ومنظمة دولية وخاصة التزامها بإنشاء صندوق لتمويل أليات لحماية الآثار في مناطق النزاع، وإيجاد ملاذات آمنة لهذه الآثار المهددة.

شكسبير يتكلم العامية اللبنانية

الأمريكية في بيروت سحر عساف، بالتعاون مع المديرية الفنية في مسرح "الفاكشون" رايتشيل فالنتاين سميث، وشارك في البطولة روجيه عساف ورفعت طربية وفؤاد بيمين.

وفي حين كان من المقرر عندما بدأ العمل على المسرحية بكل جوانبها منذ أكثر من عام أن تركز الحوادث في لبنان كي تتماشى مع الترجمة اللبنانية، تؤكد سحر عساف أن فريق العمل بدل هذه النقطة لاحقا.

وتقول عساف "كي لا نحدّ المسرحية ضمن إطار واحد، المسرحية تتحدث عن كل العالم ويمكن أن تنعكس حوادثها في أي مكان، أردنا كفريق عمل أن يتفاعل الجمهور اللبناني معها وإن لم تتحدث مباشرة عنه".

وتضيف مخرجة العمل "تركنا العمل شكسبيري الطلة، ولكننا قدمناه باللغة العامية، أردنا الاحتفال بشكسبير في الذكرى الـ400 لوفاته، ولأن البعض يخشون أعماله معتبرين أنها شاقة، أردنا أن تكون المسرحية في متناول الجميع، ولهذا جعلناها أكثر قربا من الناس مع الإصرار على الإخلاص للنص الأصلي".

ويطل على خشبة المسرح 18 ممثلا، بينهم 12 في أدوار رئيسية، وستة منهم متطوعون أو هواة أو خريجو الجامعة الأميركية.

□ **بيروت** - انطلق في لبنان العرض العالمي لأول ترجمة لمسرحية "الملك لير" للكاتب المسرحي البريطاني وليام شكسبير إلى العامية اللبنانية.

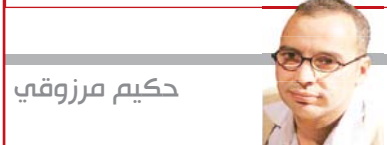
وجاء العمل في ذكرى مرور 150 عاما على تأسيس الجامعة الأميركية في بيروت، وضمن أنشطة في جميع أنحاء العالم لإحياء ذكرى مرور 400 عام على وفاة شكسبير (1564/1616).

والعمل من تقديم اللجنة التنظيمية لاحتفالية الجامعة الأميركية و"مبادرة العمل المسرحي" في الجامعة الأميركية في بيروت، بالاشتراك مع فرقة مسرح "الفاكشون" البريطانية وبرعاية المجلس الثقافي البريطاني في بيروت.

وجاء في النشرة التي تم توزيعها قبل المسرحية "الملك لير واحدة من مسرحيات شكسبير المتأخرة، ولعلها أكثر مسرحياته مأساوية، تقع أحداثها في بريطانيا أسطورية وثنية، وهي كما يوحي عنوانها بحث مسرحي في تفكك النظام الملكي، علما أنها كتبت في العام 1605، أي بعد عامين من وفاة الملكة إليزابيث التي لم تنجب أطفالا".

وأُسند إخراج المسرحية إلى الممثلة والمخرجة وأستاذة المسرح في الجامعة

صباح العرب



حكيم مرزوقي

القراءة الزلابية

□ استحلقت صديقي المستعرب الياباني "واو" أن يقرأ لي "كتابات" صانع الزلابية التي يرمي بها في زيت مقالاته العملاقة أمام زبائنه الذين يلتهمون -ودون تعليق- ما يخطه بشهوة عارمة في إحدى ليالي رمضان. ما زاد من اهتمام صديقي المستعرب "واو" بقضية الزلابية، هو إفادتي له بأن الشاعر العباسي ابن الرومي المعروف بحبه للطعام، قد قال يصف صانع زلابية "يلقي بها لجينا من أصابعه فتستحيل إلى شبابيك من ذهب"، ثم أضفت بأن هذا الشاعر البارع في التصوير الكاريكاتيري، والمهجن من أعراق وثقافات مختلفة، ربما كان له اطلاع على الفنون المطبخية القادمة من الشرق الأقصى. الزلابية، هذه الحلويات الشعبية العربية، لا يمكن لها إلا أن تتشابك مع الخطوط اليابانية والصينية ومشتقاتها، وإنني لأزعم وجود رابط افتراضي ما بين حروفهم وأفواهنا، "فهي يا 'واو'، هذه قطعة لك وهذه قطعة لي، وترجم لي قبل كل شيء ما نأكله دون خجل أو تردد".

تأمل "واو" قطعة الزلابية التي في يده، واحمر وجهه ذو العرق الأصفر خجلا حين أضاف له عم زروق، البائع، المزيد من عسل السكر إمعانا في كرم الضيافة، وقال مبسما "بصراحة، أنا أجعل من ترجمة هذه العبارة، ومع ذلك ساكلها.. أقصد الزلابية طبعا وليس معنى الباردة".

التفت إلى صانع الزلابية وعاتبته عن فعلته، فصنع قطعة أخرى بمهارته المعهودة محاولا تغيير "الأحرف" التي يرمي بها في الزيت، نظر إليها "واو"، قرأها بتمعن ثم أمسك ببطئته وصار يتمرغ من الضحك، لقد كانت نكتة مبتكرة.

شكرت صانع الزلابية التونسي على "خفة ظله" وبراعته في الكتابة باليابانية، رغم بعض السمجة التي أظهرها في "مخطوطته الأولى". ثم بدأ "واو" في قراءة محتويات القصعة المعروضة في واجهة المحل، وقد استحالت لديه إلى واحدة من "أمهات الكتب".

شكرني صديقي المستعرب الياباني على هذه الإحالة "المهيجة" في أبحاثه الأنثروبولوجية، وأدمن في حالات الحنين، التردد على "مكتبة العم زروق الزلابية" أكثر من المكتبة المركزية.

قرأ "واو" في محل العم زروق، شعرا سرياليا، وطرائف وحكما وقصصا ماجنة وأخرى حزينة، شاهد أسماء أفراد عائلته وأصدقاء طفولته وهي تزيّن واجهة محل يبعد عن بلاده آلاف الكيلومترات، وأحب شعبا يقرأ بنهم بعد الإفطار، ووقف عند "زلابية" مبدعون، "ينامون ملء جفونهم عن شوارع لغة الشرق الأقصى، ويسهر اليابانيون جراءها ويختصمون".

ما زلت أصغر على أن هناك رابطا يجمع بين ثقافة العرق الأصفر وسر هذه الزلابية الصفراء، ثم إن العم زروق يصير على أن الخطوط ليست اعتباطية ولا عشوائية كما يخيل للكثير، فلقد تعلمها منذ طفولته في قريته الأمازيغية النائية قبل اللغة العربية، وأوجدت تواصلا روحيا معها، حتى أنها صارت لغة الحوار مع "واو".. أليست واو المعبة هي الحرف المسافر، واللفظ الوحيد الذي يعي نفسه بنفسه في لغة المتصوفة.



الممثلة المصرية يسرا أمام عدسات المصورين في افتتاح الدورة السادسة عشرة للمهرجان الدولي للفيلم بمراكش، والذي انطلق الجمعة، ويتواصل حتى العاشر من ديسمبر الجاري بمشاركة 90 فيلما من 36 دولة.